

مصحف الغريب

المصحف ومعه غريب القرآن وأسباب النزول وأحاديث التفسير

الجزء ٢٩

الصفحات ٥٦٢-٥٨١

سورة الملك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ
الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ
﴿٢﴾ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ
تَفَوُّتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ
يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ
الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ
السَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيُسَّ السَّعِيرُ
﴿٦﴾ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ
مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾
قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ
إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ
السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَاعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ فَحَقَّ لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾ إِنَّ
الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾

الغريب

تَبَارَكَ

السطر ٣ . الآية ١

(مادة برك) ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ . كل ذلك تنبيه على اختصاصه تعالى بالخيرات المذكورة مع ذكر «تبارك»

الراغب

﴿تَبَارَكَ﴾ ... تَعَالَى، وَتَعَظَمَ، وَتَكَاثَرَ خَيْرُهُ وَبِرُهُ.

السراج

لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا

السطر ٤ . الآية ٢

﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ أي ليختبركم.

ابن قتيبة

﴿لِيَبْلُوكُمْ﴾ ... لِيَخْتَبِرَكُمْ.

السراج

﴿أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ ... أَخْلَصُهُ، وَأَصْوَبُهُ.

السراج

طَبَاقًا

السطر ٥ . الآية ٣

(مادة طبق) الْمُطَابَقَةُ من الأسماء المتضايقة، وهو أن تجعل الشيء فوق آخر بقدره، ومنه: طَابَقَتِ النَّعْلُ، قال الشاعر:

الراغب

-٢٩٧

إذا لاوذ الظلّ القصير بخفّه ... وكان طَبَاقَ الخُفِّ أَوْ قَلَّ زَائِدًا^١ ثم يستعمل الطَّبَاقُ في الشيء الذي يكون فوق الآخر تارة، وفيما يوافق غيره تارة، كسائر الأشياء الموضوعة لمعينين، ثم يستعمل في أحدهما دون الآخر كالكأس والراوية ونحوهما.

قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَبَاقًا﴾

، أي: بعضها فوق بعض، وقوله:

﴿طَبَاقًا﴾ ... بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، مِنْ غَيْرِ مُمَاسَّةٍ.

السراج

مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ

السطر ٥ . الآية ٣

﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ﴾ أي اضطراب واختلاف.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على المفردات: البيت في البصائر ٣/ ٤٩٦ بلا نسبة، وعمدة الحفاظ (طب) . [.....]

وأصله من "الفوت" ^١ وهو: أن يفوت شيء شيئاً، فيقع الخلل ولكنه متصل ببعضه ببعض.

(مادة فوت) قال تعالى: ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ﴾

، أي: ليس فيها ما يخرج عن مقتضى الحكمة

﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ﴾: أي اضطراب، أو من عيب بلغة هذيل ^٢ أو اختلاف.

وأصله من الفوت، وهو أن يفوت شيء شيئاً فيقع الخلل.

﴿تَفَاوُتٍ﴾ ... اخْتِلَافٍ، وَتَبَيُّنٍ.

السطر ٦ · الآية ٣

هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ

﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ صدوع..

﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ ؟ أي من صدوع. ومنه يقال: فَطَرَ نَابُ البعير؛ إذا شَقَّ اللحم وظهر.

(مادة فطر) أصل الفطر: الشَّقُّ طولاً، يقال: فَطَرَ فلان كذا فَطْراً، وَأَفْطَرَ هو فُطُوراً، وَأَنْفَطَرَ انْفِطَاراً. قال تعالى: ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾

، أي: اختلال ووهي فيه، وذلك قد يكون على سبيل الفساد، وقد يكون على سبيل الصلاح قال:

﴿مِنْ فُطُورٍ﴾: أي صدوع.

﴿فُطُورٍ﴾ ... شُقُوقٍ، وَصُدُوعٍ.

السطر ٦ · الآية ٤

ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ

﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ ... أَعِدِ النَّظَرَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ.

السطر ٧ · الآية ٤

يَنْقَلِبُ

﴿يَنْقَلِبُ﴾ ... يَرْجِعُ.

السطر ٧ · الآية ٤

خَاسِئًا

﴿خَاسِئًا﴾ مبعداً..

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال ثعلب على ما في البحر ٨/٢٩٨. وذكر في القرطبي ١٨/٢٠٨.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب ابن عباس ٧٢، والإتقان ٢/٩٤، ولم ترد في النزهة «أو من عيب بلغة هذيل». [.....]

﴿خَاسِئًا﴾ مبعداً. من قولك: خسأت الكلب، إذا باعدته^١.
 (مادة خساً) ﴿خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾
 ﴿خَاسِئًا﴾ ... ذَلِيلًا صَاغِرًا.

ابن قتيبة

الراغب

السراج

السطر ٧ · الآية ٤

وَهُوَ حَسِيرٌ

﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ لا يبصر، قال الأول^٢:

أبو عبيدة

إن العسير بها داء مخامرها ... فشطها نظر العينين محسور
 (٧٤) العسير اسم ناقه..

﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ أي كَلِيلٌ^٣ منقطعٌ عن أن يلحق ما نظر إليه.

ابن قتيبة

(مادة حسر) الحسر: كشف الملبس عما عليه، يقال:

الراغب

حسرت عن الذراع، والحاسر: من لا درع عليه ولا مغفر، والمحسرة: المكينة، وفلان كريم
 المحسر، كناية عن المختبر، وناقه حسير:

انحسر عنها اللحم والقوة، ونوق حسرى، والحاسر: الميأ لانكشاف قواه، ويقال للميأ حاسر
 ومحسور، أما الحاسر فتصوراً أنه قد حسر بنفسه قواه، وأما المحسور فتصوراً أن التعب قد
 حسره، وقوله ﷻ: ﴿يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾
 ، يصح أن يكون بمعنى حاسر، وأن يكون بمعنى محسور

﴿حَسِيرٌ﴾: أي كليل معي.

ابن الهائم

﴿حَسِيرٌ﴾ ... مُتَعَبٌ، كَلِيلٌ.

السراج

السطر ٨ · الآية ٥

بِمَصْبِيحٍ

(مادة صبح) قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ﴾

الراغب

، وَصَبَحَتْهُمْ ماء كذا:

أَتَيْتُهُمْ بِهِ صَبَاحًا، وَالصُّبْحُ: شِدَّةُ حَمْرَةٍ فِي الشَّعْرِ، تَشْبِيهَا بِالصُّبْحِ وَالصَّبَاحِ، وَقِيلَ: صَبَحَ فُلَانٌ
 أَي: وَضُوءٌ

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ذكره الفخر بنصه، والطبري بخوه. وانظر القرطبي ١٨/٢٠٩، واللسان ١/٥٨.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - «الأول»: أي القاتل الأول الذي مضى ذكره وهو قيس بن خويلد الهذلي.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال الفراء على ما في اللسان ٥/٢٦٢، والفخر ٨/١٨٢.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: يقال: صبح يصبح صباحاً، انظر اللسان: صبح.

السطر ٨ · الآية ٥

رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ^ص

(مادة رجم) ﴿رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾

الراغب

، وَالرَّجْمَةُ وَالرَّجْمَةُ: أَجَارَ الْقَبْرِ، ثُمَّ يَعْبَرُ بِهَا عَنِ الْقَبْرِ وَجَمْعُهَا
﴿رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾ ... شَبْهًا مُحَرَّقَةً لِمُسْتَرَقِّ السَّمْعِ مِنَ الشَّيَاطِينِ.

السراج

السطر ٨ · الآية ٥

وَأَعْتَدْنَا

﴿وَأَعْتَدْنَا﴾ ... أَعَدَدْنَا.

السراج

السطر ٩ · الآية ٥

السَّعِيرِ

(مادة سعي) ﴿عَذَابَ السَّعِيرِ﴾

الراغب

، أَي: حِمِيمٌ، فَهُوَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ

السطر ٩ · الآية ٦

الْمَصِيرُ

﴿الْمَصِيرُ﴾ ... الْمَرْجِعُ، وَالْمَالُ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ٧

شَهِيقًا

(مادة شق) وقال تعالى:

الراغب

﴿سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا﴾ ، وَأَصْلُهُ مِنْ جَبَلَ شَاهِقًا. أَي: مَتَنَاهِي الطَّوْلِ

﴿شَهِيقًا﴾ ... صَوْتًا مُنْكَرًا.

السراج

السطر ١٠ · الآية ٧

تَفُورُ

(مادة فور) الْفَوْزُ: شِدَّةُ الْغَلِيَانِ، وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي النَّارِ نَفْسَهَا إِذَا هَاجَتْ، وَفِي الْقَدْرِ، وَفِي

الراغب

الْغَضَبِ نَحْو: ﴿وَهِيَ تَفُورُ﴾

﴿تَفُورُ﴾ ... تَغْلِي غَلِيَانًا شَدِيدًا.

السراج

تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ

السطر ١٠ · الآية ٨

﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ أي تنشقُّ غيظًا على الكفار.	ابن قتيبة
﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ (مادة ميز) قال تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾	الراغب
﴿تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾: تنشقُّ، وتَمَيِّزُ غيظًا على الكفار.	ابن الهائم
﴿تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ ... تَمَيِّزُ مِنْ شِدَّةِ غَضَبِهَا عَلَى الْكُفَّارِ.	السراج

كُلَّمَا

السطر ١١ · الآية ٨

﴿كُلَّمَا أَلْفَىٰ فِيهَا فَوْجٌ﴾ (مادة لُمُ)	الراغب
---	--------

فَوْجٍ

السطر ١١ · الآية ٨

﴿فَوْجٍ﴾ (مادة فَوْج) الفَوْجُ: الجماعة المارّة المسرعة، وجمعه أَفْوَاجٌ. قال تعالى: ﴿كُلَّمَا أَلْفَىٰ فِيهَا فَوْجٌ﴾	الراغب
﴿فَوْجٌ﴾: جماعة.	ابن الهائم
﴿فَوْجٌ﴾ ... جَمَاعَةٌ.	السراج

نَذِيرٌ

السطر ١١ · الآية ٨

﴿نَذِيرٌ﴾ ... رَسُولٌ يُحَذِّرُكُمْ هَذَا الْعَذَابَ.	السراج
---	--------

إِنْ أَنْتُمْ

السطر ١٢ · الآية ٩

﴿إِنْ أَنْتُمْ﴾ ... مَا أَنْتُمْ.	السراج
-----------------------------------	--------

فَاعْتَرَفُوا

السطر ١٤ · الآية ١١

﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ﴾ (مادة عَرِي) قال تعالى: ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ﴾	الراغب
---	--------

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أي تنقطع. كما في المشكل ٨٤، والقرطبي ١٨/٢١٢، والطبري ٢٩/٤، واللسان ٧/٢٨٠. وانظر الفخر ٨/١٨٥.

فَسُحِقًا

السطر ١٤ · الآية ١١

﴿فَسُحِقًا﴾ أي بُعدًا.

ابن قتيبة

الراغب

(مادة سَحَقَ) السَّحَقُ: تفتيت الشيء، ويستعمل في الدواء إذا فُتَّت، يقال: سَحَقْتُه فَأَسَحَقَ، وفي الثوب إذا أخلق، يقال: أَسَحَقَ، والسُّحُقُ: الثوب البالي، ومنه قيل: أَسَحَقَ الضَّرْعُ، أي: صار سَحَقًا لذهاب لبنه، ويصح أن يجعل إِسْحَاقُ منه، فيكون حينئذ منصرفا^١، وقيل: أبعد الله وأسَحَقَهُ، أي: جعله سَحِيقًا، وقيل: سَحَقَهُ، أي جعله باليا، قال تعالى: ﴿فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾

﴿فَسُحِقًا﴾: أي بعدا^٢.

ابن الهائم

﴿فَسُحِقًا﴾... بُعدًا.

السراج

بِالْغَيْبِ

السطر ١٥ · الآية ١٢

﴿بِالْغَيْبِ﴾... يَخْشَوْنَهُ وَهُمْ غَائِبُونَ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ، وَيَخْشَوْنَ الْعَذَابَ قَبْلَ مُعَايِنَتِهِ.

السراج

أحاديث التفسير

الآية ١

النسائي في الكبرى (١١٥٤٨)

عَنْ عَبَّاسِ الْجُسَمِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ سُورَةَ فِي الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِصَاحِبِهَا حَتَّى غُفِرَ لَهُ، ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [الملك: ١]؟"، فَأَقَرَّ بِهِ أَبُو أُسَامَةَ، وَقَالَ: نَعَمْ

الحكم

الدرر السنية — الألباني، صحيح ابن ماجه (٣٠٦٨): صحيح
الدرر السنية — السيوطي، الجامع الصغير (٢٢٧٣): صحيح

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على المفردات: قال السمين: وهو مردود بمنعه من الصرف. عمدة الحفاظ: سَحَقَ.
^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: «فَسُحِقًا... بعدا» ورد في الأصل قبل بِمَا مَعِينِ.

فوائد وتعليقات

وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾
يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ
ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ ۚ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾
أَمْ أَنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾
أَمْ أَنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ
كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾
أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا
الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ
يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ مَنْ هَذَا
الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ ۚ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَنْ
يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ ۚ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ
وَالْأَفْئِدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي
الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢٦﴾

الغريب

أَجْهَرُوا

السطر ١ · الآية ١٣

(مادة جهر) ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ﴾

الراغب

ذُلُولًا

السطر ٣ · الآية ١٥

﴿ذُلُولًا﴾ ... سَهْلَةً، مُمَهَّدَةً تَسْتَقِرُّونَ عَلَيْهَا.

السراج

فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا

السطر ٣ · الآية ١٥

﴿فِي مَنَاكِبِهَا﴾ في جوانبها^١ ..

أبو عبيدة

﴿فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ أي جوانبها^٢ . وَمَنْجَا الرجل: جانباه.

ابن قتيبة

(مادة مشى) ﴿فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾

الراغب

، وَيَكْنَى بِالْمَشِيِّ عَنِ التَّيْمَةِ

(مادة نكب) قال تعالى:

الراغب

﴿فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾

وَاسْتِعَارَةُ الْمَنْكِبِ لَهَا كَاسْتِعَارَةِ الظَّهْرِ لَهَا فِي قَوْلِهِ:

﴿مَنَاكِبِهَا﴾ ... نَوَاحِيهَا، وَجَوَانِبِهَا.

السراج

وَإِلَيْهِ النُّشُورُ

السطر ٣ · الآية ١٥

(مادة نشر) قال تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾

الراغب

﴿وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ ... إِلَيْهِ تَبْعُونَ مِنْ قُبُورِكُمْ لِلْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ.

السراج

مَنْ فِي السَّمَاءِ

السطر ٤ · الآية ١٦

﴿مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ ... اللَّهُ الَّذِي فِي الْعُلُوفِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٨ «في مناكبها ... جوانبها»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨/ ٥٠٤) .

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما هو قول الكلبي ومقاتل والفراء ومنذر بن سعيد، على ما في الفخر ٨/١٨٨، والبحر ٨/٣٠١، والقرطبي ١٨/٢١٥، واللسان ٢/٢٧٠. وقد ورد نحوه في بعض الروايات عن ابن عباس وغيره. وهو اختيار الطبري ٢٩/٥. وانظر الدرر ٦/٢٤٨.

فَإِذَا هِيَ تَمُورُ

السطر ٤ · الآية ١٦

أبو عبيدة

﴿فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ كما يمور السحاب..

ابن قتيبة

﴿فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ أي تدور، كما يمور السحاب: إذا دار وجاء وذهب.

السراج

﴿تَمُورُ﴾ ... تَضْطَرُّ بِكُمْ حَتَّى تَهْلِكُوا.

حَاصِبًا

السطر ٥ · الآية ١٧

السراج

﴿حَاصِبًا﴾ ... رِيحًا تَرْجُمُكُم بِالْجَارَةِ الصَّغِيرَةِ.

فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ

السطر ٥ · الآية ١٧

ابن قتيبة

﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾^١ أي إنذاري.

١٨- وكذلك: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ أي إنكاري.

السراج

﴿نَذِيرِ﴾ ... تَحْذِيرِي لَكُمْ.

نَكِيرِ

السطر ٦ · الآية ١٨

الراغب

(مادة نكر) قال تعالى:

﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾

أي:

إِنْكَارِي. وَالتَّكْرُ: الدَّهَاءُ وَالْأَمْرُ الصَّعْبُ الَّذِي لَا يَعْرِفُ، وَقَدْ نَكَرَ نَكَارَةً^٢

السراج

﴿نَكِيرِ﴾ ... إِنْكَارِي عَلَيْهِمْ، وَتَغْيِيرُ مَا بِهِمْ مِنَ النِّعْمَةِ.

إِلَى الظَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَّتْ وَيَقْبِضْنَ

السطر ٧ · الآية ١٩

أبو عبيدة

﴿إِلَى الظَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّتْ﴾ باسقاط أجنحتهن ويقبضن فيضرن بأجنحتهن..

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: عبارة الأصل: "فكيف نذير". وهو تحريف قد مر التنبيه على نحوه: ص ٣٥٨. وانظر صفحة

٤٣٢.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: قال السرقسطي: ونكر نكارة ونكرا، وأنكر فهو نكر ومنكر: إذا صار داهيا. ونكرت: لا يتصرف تصرف الأفعال.

الأفعال ١٢٤/٣ - ١٢٥.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿صَافَاتٍ﴾: بَسَطَ أَجْنَحَتَيْنِ ^١ .	البخاري
﴿صَافَاتٍ﴾: باسطات أَجْنَحَتَيْنِ.	ابن قتيبة
﴿وَيَقْبِضْنَ﴾: يَضْرِبْنَ بِهَا جُنُوبَهُنَّ.	ابن قتيبة
﴿صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾: أَيُّ باسطات أَجْنَحَتَيْنِ وَقَابِضَاتِهَا.	ابن الهائم
﴿صَافَاتٍ﴾ ... باسطات أَجْنَحَتِهَا عِنْدَ طَيْرَانِهَا فِي الْهَوَاءِ.	السراج
﴿وَيَقْبِضْنَ﴾ ... يَضْمُمْنَهَا إِلَى جُنُوبِهَا أحيانًا.	السراج

السطر ٩ · الآية ٢٠

غُرُورٌ

﴿غُرُورٌ﴾ ... خِدَاعٌ وَضَلَالٌ مِنَ الشَّيْطَانِ.	السراج
--	--------

السطر ١٠ · الآية ٢١

لَجُورًا

(مادة لَج) ﴿بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ ومنه: لَجَّةُ الصَّوْتِ بفتح اللام. أي: تردده، ولَجَّةُ الْبَحْرِ بالضّم: تردد أمواجه، ولَجَّةُ اللَّيْلِ: تردد ظلامه، ويقال في كل واحد لَجٌّ وَالتَّجَّ. قال: ﴿لَجُّوا﴾ ... اسْتَمَرُّوا، وَتَمَادَوْا.	الراغب
	السراج

السطر ١٠ · الآية ٢١

عُتُوٍّ

(مادة عتو) ﴿بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾	الراغب
﴿عُتُوٍّ﴾ ... مُعَانَدَةٌ، وَاسْتِكْبَارٌ.	السراج

السطر ١٠ · الآية ٢١

وَنُفُورٌ

﴿وَنُفُورٌ﴾: الْكُفُورُ ^٢ .	البخاري
﴿وَنُفُورٌ﴾ ... سُرُودٌ وَتَبَاعُدٌ عَنِ الْحَقِّ.	السراج

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (صافات) باسطات أَجْنَحَتَيْنِ فِي الْجَوِ أَثناء الطيران.
^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (نفور) تباعد عن الحق وسرود عن الهدى.

السطر ١٠ · الآية ٢٢

أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ ۚ

﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ﴾ لا يُبْصِرُ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا وَلَا مَا بَيْنَ يَدَيْهِ. يقال: أَكَبَّ فلان على وجهه (بالألف) ، وكَبَّهُ الله لوجهه^١ . وأراد: الأعمى^٢ .

﴿مُكِبًّا﴾ ... مُنْكَسًّا.

ابن قتيبة

السراج

السطر ١١ · الآية ٢٢

سَوِيًّا

﴿سَوِيًّا﴾ ... مُسْتَوِيًّا، مُنْتَصِبَ الْقَامَةِ سَالِمًا.

السراج

السطر ١١ · الآية ٢٢

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ... طَرِيقٍ وَاضِحٍ لَا اعْوجَاجَ فِيهِ.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٢٣

أَنْشَأَكُمُ

(مادة نْشأ) قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ﴾

﴿أَنْشَأَكُمُ﴾ ... أَوْجَدَكُمُ.

الراغب

السراج

السطر ١٣ · الآية ٢٣

وَالْأَفْئِدَةَ ۚ

(مادة فَاد) ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾

الراغب

السطر ١٣ · الآية ٢٣

قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ

﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ تشكرون قليلا..

أبو عبيدة

السطر ١٣ · الآية ٢٤

ذَرَأَكُمْ

﴿ذَرَأَكُمْ﴾ ... خَلَقَكُمْ، وَنَشَرَكُمْ فِي الْأَرْضِ.

السراج

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: فهذا متعد، والأول لازم. كما في القرطبي ١٨/٢١٩، والطبري ٢٩/٧.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في رواية عن ابن عباس في القرطبي. وانظر الفخر ٨/١٩٠.

فوائد وتعليقات

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ
 بِهِ تَدْعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكِنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا
 فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ
 ءَامَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ
 ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٣٠﴾

سورة القلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِمُجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ
 لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسَتُبْصِرُ
 وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ
 عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ
 ﴿٨﴾ وُدُّوا لَوْ تَدْهَنُ فَيْدْهَنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَمْنٍ
 ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَنَّاعٍ لِلْخِيرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾
 عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ
 ءَايَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَنَسِفُهُ عَلَى الْخَرْطُومِ ﴿١٦﴾

الغريب

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً

السطر ١ . الآية ٢٧

أبو عبيدة ﴿رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ قرية، قال:

طى الليلي زلفا فزلفا
(٣٤٠) .

ابن قتيبة ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ أي قريبا منهم. يقول: لما رأوا ما وعدهم الله قريبا منهم؛ ﴿سَيِّئَتْ وَجُوهُهُمْ﴾، ﴿وَقِيلَ﴾ لهم: ﴿هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ أي تدعون. وهو "تفتعلون" من الدعاء^١. يقال: دعوت وأدعيت؛ كما يقال: خبرت واختبرت، ودخرت وأدخرت.

الراغب (مادة زلف) الزلفة: المنزلة والخطوة^٢، وقوله تعالى:

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾

، قيل: معناه:

لما رأوا زلفة المؤمنين وقد حرموها. وقيل:

استعمال الزلفة في منزلة العذاب كاستعمال البشارة ونحوها من الألفاظ. وقيل لمنزل الليل: زلف قال:

﴿رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ ... رَأَوْا عَذَابَ اللَّهِ قَرِيْبًا. السراج

السطر ١ . الآية ٢٧

سَيِّئَتْ

السراج ﴿سَيِّئَتْ﴾ ... ذَلَّتْ، وَاسْوَدَّتْ.

السطر ١ . الآية ٢٧

الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ

أبو عبيدة ﴿الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ أي تدعون به وتكذبون وتردّون..

﴿تَدْعُونَ﴾ ... تَطْلُبُونَ أَنْ يُعْجَلَ لَكُمْ مِنَ الْعَذَابِ اسْتِهْزَاءً. السراج

السطر ٣ . الآية ٢٨

يُجِيرُ

السراج ﴿يُجِيرُ﴾ ... يَجِي.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال الفراء وأكثر العلماء على ما في القرطبي ١٨/٢٢٠، والفخر ٨/١٩٢، واللسان ١٨/٢٨٦ وهو اختيار الطبري ٢٩/٨. وانظر البحر ٣٠٣/٨-٣٠٤. ^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: البصائر ٣/١٣٦، والمجمل ٢/٤٣٨ [.....]

أَرَيْتُمْ

السطر ٥ . الآية ٣٠

﴿أَرَأَيْتُمْ... أَخْبِرُونِي﴾

السراج

أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا

السطر ٥ . الآية ٣٠

﴿أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ مجازها: غائرا والغور مصدر وقد تفعل العرب ذلك، قال ابن الزبيري: يا رسول الملك إن لسانی ... راتق ما فتقت إذ أنا بور (٣٩٠) قال أبو عبيدة الزبيري وأبو عمرو الزبيري، والزبيري كثير شعر الوجه والحاجبين وجمل زبيري كذلك.

أبو عبيدة

﴿أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ أي غائرا، وُصِفَ بالمصدر^١. يقال: ماءٌ غَوْرٌ، ومياهٌ غَوْرٌ. ولا يُجمع، ولا يُنثى، ولا يؤنث. كما يقال: رجلٌ صَوْمٌ ورجالٌ صَوْمٌ، ونساءٌ صَوْمٌ.

ابن قتيبة

(مادة غور) الغور: المنهبط من الأرض، يقال: غَارَ الرجل، وأغارَ، وغارت عينه غَوْرًا وغُثُورًا^٢، وقوله تعالى: ﴿مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾، أي: غائرا

الراغب

﴿غَوْرًا﴾ ... ذَاهِبًا فِي الْأَرْضِ لَا تَصِلُونَ إِلَيْهِ بِوَسِيلَةٍ.

السراج

فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ

السطر ٥ . الآية ٣٠

﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾؟! أي ظاهر. وهو "مفعول" من العين؛ [كَمَيْعٍ من البيع] . وقد تقدم ذكر هذا^٣.

ابن قتيبة

(مادة عين) ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ . وقيل: الميم فيه أصلية، وإنما هو من: معنت^٤ . وتستعار العين للميل في الميزان ويقال لبقر الوحش: أَعَيْنٌ وَعَيْنَاءٌ لحسن عينه، وجمعها: عَيْنٌ، وبها شبه النساء

الراغب

﴿بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾: أي جار ظاهر.

ابن الهائم

﴿مَعِينٍ﴾ ... جَارٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، ظَاهِرٌ لِلْعُيُونِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: الطبري ٢٩/٩، والقرطبي ١٨/٢٢٢، والفخر ٨/١٩٢، واللسان ٦/٣٦٩. وهو للبالغة كما قال القرطبي. على حد قولهم: محمد عدل ورضا.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: قال أبو عثمان: غار الماء غورا: فاض، وغار النهار: اشتد، وغارت الشمس والقمر والنجوم غيارا: غابت، وغارت العين تغور غثورا، وغار الرجل على أهله يغار غيرة وغارا. انظر: الأفعال ٢/ ٢٢.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ص ٢٩٧. وانظر الفخر والقرطبي والطبري، واللسان ١٧/١٧٨-١٧٩.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: انظر معاني القرآن للقرآء ٢/ ٢٣٧. [.....]

ترتيبها

ن وَالْقَلَمِ

السطر ٨ · الآية ١

أبو عبيدة

﴿ن وَالْقَلَمِ﴾ كسائر فواتح السور..

ابن قتيبة

﴿ن﴾ قال قتادة والحسن: ^١ هي الدواة.

ويقال: الحوت تحت الأرض ^٢.

وقد ذكرت الحروف المقطّعة في كتاب "تأويل مشكل القرآن" ^٣.

الراغب

(مادة قلم) أصل القلم: القص من الشيء الصلب، كالظفر وكعب الرّمح والقصب، ويقال للمَقْلُوم: قِلْمٌ. كما يقال للمنقوض: نقض.

وحصّ ذلك بما يكتب به، وبالقدح الذي يضرب به، وجمعه: أَقْلَامٌ. قال تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾

ابن الهائم

﴿ن﴾: الحوت الذي تحت الأرض. وقيل: الدّواة.

السراج

﴿وَالْقَلَمِ﴾ ... قَسَمَ بِالْقَلَمِ الَّذِي تَكْتُبُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ، وَالنَّاسُ.

وَمَا يَسْطُرُونَ

السطر ٨ · الآية ١

أبو عبيدة

﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ وما يكتبون، قال رؤية:

إني وأسطار سطر سطرًا ^٤ [٨٧٢].

ابن قتيبة

﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ أي يكتبون.

الراغب

(مادة سطر) السَّطْرُ والسَّطْرُ: الصَّف من الكتابة، ومن الشجر المغروس، ومن القوم الوقوف،

وسَطَر فلان كذا: كتب سطرًا سطرًا، قال تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾

، وقال تعالى:

وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ

ابن الهائم

﴿يَسْطُرُونَ﴾: يكتبون.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: الطبري ٢٩/١٠، والقريطي ١٨/٢٢٣، والفخر ٨/١٩٣، والبحر، والدر ٠٦/٢٥٠. وهو

قول الضحاك، ومروي عن ابن عباس.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: روي هذا عن مجاهد ومقاتل وعطاء الخراساني والسدي والكلبي وغيرهم. وهو المشهور عن ابن عباس.

^٣ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة [مع الشك - لم يُراجع] - لم يتعين موضع الإحالة في الكتاب بعد.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ص ٢٣٠-٢٣٩. وانظر هامشه.

^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن - ٨٧٢: وهو مضى وانظر أيضًا في الطبري ٢٩/١١ [.....]

السراج ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ ... وَالَّذِي يَكْتُبُونَهُ بِالْقَلَمِ.

السطر ٨ . الآية ٣

وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ

ابن قتيبة ﴿وَأَنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ أي غير مقطوع [ولا منقوص] .

يقال: مَنَنْتُ الحبل، إذا قطعته.

ابن الهائم ﴿غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾: غير مقطوع.

السراج ﴿مَمْنُونٍ﴾ ... مَنَقُوصٍ، وَلَا مُنْقَطِعٍ.

السطر ٩ . الآية ٤

خُلِقَ

الراغب (مادة خلق) قال تعالى: ﴿وَلَئِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾

، وقرئ: إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ^١ . وَالْ

السطر ١٠ . الآية ٦

بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ

أبو عبيدة ﴿بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ﴾ مجازها: أَيُّكُمْ المفتون كما قال الأول^٢ :

نحن بنو جعدة أصحاب الفلج ... نضرب بالسيف ونرجو بالفرج
(٥٠٥) .

ابن قتيبة ﴿بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ﴾ أي أَيُّكُمْ المفتون؟ [أي الذي فُتِنَ بالجنون] . والباء زائدة^٣ . كما قال

الراجز:

نَضْرِبُ بالسيفِ وَنَرْجُو بِالْفَرَجِ^٤

^١ حاشية المحقق على المفردات: سورة الشعراء: آية ١٣٧، وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وأبو جعفر والكسائي. انظر: الإتحاف ص ٣٣٣.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٦ - ٠ «الأول»: أي القائل الأول الذي مضى ذكره وهو راجز من بني جعدة بن قيس.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هذا قول قتادة وأبي عبيدة على ما في القرطبي ١٨/٢٢٩، والبحر ٨/٣٠٩، والفخر ٨/١٩٦، واللسان ١٧/١٩٥. ونسبه الفخر والقرطبي إلى الأخفش، كما نسبه الفخر إلى ابن قتيبة. وهو قريب في المعنى مما ذكره الطبري ٢٩/١٣: من أن الباء بمعنى الفاء، أي في أي الفريقين المجنون. وحكاها عن مجاهد والضحاك. كما حكاها أبو حيان عن الحسن والأخفش، والزجاج عن التحوين على ما في اللسان. ونسبه أبو حيان والقرطبي إلى الفراء. وانظر الدر ٦/٢٥١.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أنشده أبو عبيدة كما في الفخر. وورد في الطبري ٢٩/١٤ والقرطبي، والشوكاني ٥/٢٦١، ومعجم البكري ٣/١٠٢٩، والخزانة (ش ٧٨٩) - مسبقا بهذا الشطر:

نحن بنو جعدة أصحاب الفلج

أو بني. وقد ورد هذا الصدر في معجم ياقوت ٦/٣٩١ والتاج ٢/١٧، منسوباً للناطقة الجعدي وورد في ياقوت بعده:

نحن منعنا سيله حتى اعتلج

أي نرجو الفرج.

وقال الفراء: ^١ "و [قد] يكون (المُفْتُونُ) بمعنى: الفتنة؛ كما يقال: ليس له معقول -أي عقل- ولا معقود، أي رأي. وأراد: الجنون".

(مادة فتن) ﴿يَأْيِكُمُ الْمُفْتُونُ﴾

الراغب

. قال الأخفش.

المُفْتُونُ: الفتنة، كقولك: ليس له معقول ^٢، وخذ ميسوره ودع معسوره، فتقديره بأيكم الفتون، وقال غيره: أيكم المفتون ^٣، والباء زائدة

﴿يَأْيِكُمُ الْمُفْتُونُ﴾: أي الفتنة، كما يقال: ليس له معقول، أي عقل، ويقال: معناه: أيكم المفتون والباء زائدة كقوله:

ابن الهائم

نضرب بالسيف ونرجو بالفرج؛

﴿يَأْيِكُمُ الْمُفْتُونُ﴾ ... فِي أَيِّ الْفَرِيقَيْنِ الْفِتْنَةُ، وَالْجَنُّونُ؟

السراج

السطر ١٢ . الآية ٩

وَدُّوا لَوْ تَذْهَنُ

﴿لَوْ تَذْهَنُ﴾ من المداهنة..

أبو عبيدة

﴿وَدُّوا لَوْ تَذْهَنُ﴾ أي: تذاهن [وتلین لهم] في دينك ﴿فَيَذْهَبُونَ﴾ [فيلینون] في أديانهم ^٥.

ابن قتيبة

وكانوا أرادوه على أن يعبد آلهتهم مدة، ويعبدوا الله مدة.

(مادة ذهن) ﴿وَدُّوا لَوْ تَذْهَنُ فَيَذْهَبُونَ﴾

الراغب

﴿وَدُّوا لَوْ تَذْهَنُ﴾: تتافق. والإدهان: النفاق، وترك المناصحة والصدق [زه]. ويقال: لو تكفر

ابن الهائم

و"فلج": مدينة بأرض اليمامة لبني جعدة وقشير وكعب بن ربيعة، أو مدينة قيس بن عيلان. كما قال ياقوت. وانظر اللسان ٣/١٧٣.
^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: والمبرد كما في الفخر. وحكاه الزجاج عن النحويين أيضا. وذهب في الصحاح إلى نحوه: على أن الباء زائدة. ولم يرتضه ابن بري، وقال: إذا كانت زائدة فالمفتون الإنسان (لا الفتنة) كما في اللسان.
^٢ حاشية المحقق على المفردات: أي: إنَّ المفعول هاهنا بمعنى المصدر، ومثله كما ذكر المؤلف: المعقول بمعنى العقل، والميسور بمعنى اليسر والمعسور بمعنى العسر، وأيضا: الخوف بمعنى الحلف، والمجهود بمعنى الجهد.
وانظر في ذلك الصاحبي ص ٣٩٥.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: هذا الذي نسب المصنف لغير الأخفش قد قاله الأخفش في معاني القرآن ٢/ ٥٠٥، والقول الأول الذي نسب [استدراك] للأخفش هو قول الفراء، فقد قال الفراء: المفتون هاهنا بمعنى الجنون، وهو في مذهب الفتون، كما قالوا: ليس له معقول رأي. انظر: معاني القرآن ٣/ ١٧٣.

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: مجاز القرآن ٢/ ٢٦٤، وتفسير ابن قتيبة ٤٧٨، ومعاني القرآن للزجاج ٥/ ٢٠٤، ومغني اللبيب ١/ ١٠٨، واللسان والتاج (با). وهو للناطقة الجعدي في ديوانه ٢١٦، وفيه «بالبيض» بدل «بالسيف» وقيله:

نحن بنو جعدة أصحاب الفلج

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: المشكل ١٨٤. وهو قول الكلبي والقراء والليث، على ما في القرطبي ١٨/٢٣٠، والفخر ٨/١٩٧، والبحر ٨/٣٠٩، واللسان ٩/ ١٧٩ وحكى الطبري ١٤/ ٢٩-١٥ نحوه عن ابن عباس ومجاهد وقتادة، واختاره. وحكاه القرطبي هو وما بعده -بدون الزيادة- عن ابن قتيبة. وانظر الدر ٦/ ٢٥١.

فيكفرون ويقال: لو تصانع فيصانعون. ويقال:
أدهن الرجل في دينه وداهن، إذا خان وأظهر خلاف ما أضمّر.
﴿تُدْهِنُ﴾ ... تُلَايِنُ، وَتَصَانِعُ.

السراج

حَلَّافٍ

السطر ١٢ . الآية ١٠

(مادة حلف) الحَلْفُ: العهد بين القوم، والمُحَالَفَةُ:

الراغب

المعاهدة، وجعلت للملازمة التي تكون بمعاهدة، وفلان حَلَفُ كرم، وحَلِيف كرم، والأحلاف جمع حليف، قال الشاعر وهو زهير:
١٢٤-

تداركتما الأحلاف قد ثلّ عرشها^١ أي: كاد يزول استقامة أمورها، وعرش الرجل: قوام أمره.

والحَلَفُ أصله اليمين الذي يأخذ بعضهم من بعض بها العهد، ثم عبّر به عن كلّ يمين، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُطْعُ كُلَّ حَلَّافٍ مِّهِينٍ﴾

، أي: مكثار للحلف

﴿حَلَّافٍ﴾ ... كَثِيرِ الحَلْفِ.

السراج

مِّهِينٍ

السطر ١٢ . الآية ١٠

(المِّهِينُ) الحقير الدنيء.

ابن قتيبة

﴿مِّهِينٍ﴾ ... كَذَّابٍ، حَقِيرٍ.

السراج

هَمَّازٍ

السطر ١٣ . الآية ١١

﴿هَمَّازٍ﴾ عَيَّاب.

ابن قتيبة

(مادة همز) الهمزُ كالعصر. يقال: همَزْتُ الشيء في كَفَي، ومنه: الهمزُ في الحرف، وهمزُ الإنسان:

الراغب

اغتيابه. قال تعالى: ﴿هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾

يقال: رجل هَامِزٌ، وهَمَّازٌ، وهَمَزَةٌ

﴿هَمَّازٍ﴾: الهمَّاز: العيَّاب. وأصل الهمز الغمز. وقيل لبعض العرب: الفأرة تهمز؟ قال: السنور

ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على المفردات: الشطر لزهير، وعجزه:

وذبيان قد زلت بأقدامها النعل.

وهو في ديوانه ص ٦١، والعباب الزانح (حلف) . [.....]

يهمزها.
﴿هَمَازٍ﴾ ... مُغْتَابٍ لِلنَّاسِ. السراج

السطر ١٣ . الآية ١١

مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ

(مادة مشئ) قال تعالى: ﴿هَمَازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾

، ويكنى به عن شرب المسهل، فقليل: شربت مَشِئاً ومَشَواً، والماشية: الأغنام، وقيل: امرأة ماشية: كثر أولادها

(مادة نم) النَمُّ: إظهارُ الحديثِ بالوشايةِ، والنَّمِيمَةُ الوشايةُ، وَرَجُلٌ نَمَّامٌ. قال تعالى: ﴿هَمَازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾

وأصل النَّمِيمَةِ: الهمسُ والحركةُ الخفيفةُ، ومنه: أَسَكَتَ اللَّهُ نَامَتَهُ^١ .
أي: ما يَنَمُّ عليه مِنْ حَرَكَتِهِ، وَالنَّمَامُ: نَبْتُ يَنَمُّ عليه رَأْسُهُ، وَالنَّمَمَةُ: خُطُوطٌ مُتَقَارِبَةٌ، وَذَلِكَ لِقَلَّةِ الحَرَكََةِ مِنْ كَاتِبِهَا فِي كِتَابَتِهِ

﴿مَشَاءٍ بِنَمٍ﴾ ... يَمِشِي بِالنَّمِيمَةِ، وَهِيَ: نَقْلُ الْحَدِيثِ بَيْنَ النَّاسِ عَلَى وَجْهِ الْإِفْسَادِ. السراج

السطر ١٣ . الآية ١٢

مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ

﴿مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ﴾ بنخيل. ابن قتيبة

السطر ١٣ . الآية ١٢

مُعْتَدٍ

﴿مُعْتَدٍ﴾ ظلوم. ابن قتيبة

السطر ١٣ . الآية ١٢

أَثِيمٍ

(مادة إثم) وقوله تعالى: ﴿مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾

أي: أَثَمٌ، وقوله:

^١ حاشية المحقق على المفردات: النامة: الصوت، ويقال: أسكت الله نامة، أي: نغمته وصوته، ويقال: نامته، بتشديد الميم، فيجعل من المضاعف، وهو ما يَنَمُّ عليه من حركته. اللسان (نأم) ، والمتنخب لكراع ١/ ٤٦.

عُتِّلَ

السطر ١٤ . الآية ١٣

﴿عُتِّلَ﴾ العتلّ الفظّ الكافر في هذا الموضع وهو الشديد في كل شيء^١ قال ذو الإصبع العدواني:
والدهر يغدو معتلاً جذعاً^٢ [٩٠٥] أي شديداً.
و (الْعُتْلُ) الغليظ الجافي^٣ . نراه من قولهم: فلان يُعْتَلُّ؛ إذا غُلِظَ عليه وَعُنِفَ به في القود: و
(الزَّيْمُ) : الدَّعِيُّ^٤ .

أبو عبيدة

ابن قتيبة

وقد ذكرت هذا في كتاب "تأويل المشكل"^٥، وتأويل قوله: ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾^٦ .
(مادة عتل) ﴿عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٌ﴾

الراغب

﴿عُتِّلَ﴾: العتلّ: الشديد من كل شيء، وهو هنا الفظّ الغليظ الكافر.

ابن الهائم

﴿عُتِّلَ﴾ ... فَاحِشٍ، لَيْمٍ، غَلِيظٍ فِي كُفْرِهِ.

السراج

بَعْدَ ذَلِكَ

السطر ١٤ . الآية ١٣

﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾ مع ذلك..

أبو عبيدة

زَيْمٍ

السطر ١٤ . الآية ١٣

﴿زَيْمٍ﴾ الزنيم المعلق في القوم ليس منهم قال حسان بن ثابت:

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩ «العتل ... شيء»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة في فتح الباري ٨ / ٥٠٨.
^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩٠٥: لعله من قصيدته المفضلية رقم ٢٩ تماماً في شعراء الجاهلية ص ٦٢٩ وهو في الطبري ٢٩ / ١٤٤٩.
^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هذا قول الزجاج كما في الفخر، وابن السكيت كما في القرطبي ١٨ / ٢٣٢. وحكي في اللسان ١٣ / ٤٤٩ واختار الطبري نحوه، ورواه عن ابن عباس. وانظر البحر ٨ / ٣٠٥.
^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هذا قول الفراء كما في الفخر ٨ / ١٩٨، واللسان ١٥ / ١٦٨. وهو اختيار الطبري ١٧ / ٢٩ وروي عن ابن عباس على ما فيه وفي القرطبي ١٨ / ٢٣٤، والبحر ٨ / ٣١٠، والدر ٦ / ٢٥٢. واختاره في الكشف ٢ / ٤٨٠، والبحر ٨ / ٣٠٥.
^٥ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص ١٠٢) [مع الشك - لم يُراجِع]: «وهذه الآية نزلت في الوليد بن المغيرة، ولا نعلم أن الله ﷻ وصف أحدا وصفه له، ولا بلغ من ذكر عيوبه ما بلغه من ذكرها منه لأنه وصفه بالخلف، والمهانة، والعيب للناس، والمشي بالتمائم، والبخل، والظلم، والإثم، والجفاء، والدعوة.

فألحق به عارا لا يفارقه في الدنيا ولا في الآخرة، كالوسم على الخرطوم، وأبين ما يكون الوسم في الوجه.
ومما يشهد لهذا المذهب، ما رواه سفيان، عن زكريا، عن الشعبي في قوله تعالى: عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٌ (١٣) [القلم: ١٣] أنه قال: العتلّ: الشديد.
والزَّيْمُ: الذي له زُمة من الشرّ يعرف بها، كما تعرف الشاة بالزُمة».

^٦ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ص ٢٥ و ١١٨ - ١٢١. وراجع القرطبي ١٨ / ٢٣٦، والطبري ١٨ / ٢٩، والفخر، والبحر ٨ / ٣١١.

وأنت زَئِم نِيط في آل هاشم ... كما نِيط خلف الراكب القدح الفرد^١ [٩٠٦] ويقال للتيس: زَئِم له زَئِمَتَان ٣٢ ..

(مادة زَئِم) الزَّئِيمُ والمَزْمُ: الزَّائِدُ في القوم وليسمنهم، تشبيهاً بِالزَّئِمَتَيْنِ من الشَّاةِ، وهما المتدليتان من أذنهما، ومن الحلق، قال تعالى: ﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَئِيمٌ﴾

، وهو العبد زلّة وزَمَّةٌ، أي: المنتسب إلى قوم معلق بهم لا منهم، وقال الشاعر: ٢١٣-

فأنت زَئِمٌ نِيط في آل هاشم ... كما نِيط خلف الراكب القدح الفرد^٢

﴿زَئِيمٌ﴾: أي معلق بالقوم وليس منهم. وقيل: الزَّئِم: الذي له زَمّة من الشر يعرف بها كما تعرف الشاة بزَمَتها، يقال: تيس زَئِم، إذا كان له زَمَتَان، وهما الحلمات المعلقتان في حلقه.

﴿زَئِيمٌ﴾ ... مَنسُوبٌ لِعَيرِ أَبِيهِ.

الراغب

ابن الهائم

السراج

أَنَّ كَانَ

السطر ١٤ · الآية ١٤

﴿أَنَّ كَانَ﴾ ... مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ.

السراج

أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ

السطر ١٥ · الآية ١٥

﴿أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ ... أَبَاطِيلُهُمْ، وَخِرَافَتُهُمْ.

السراج

سَنَسِمُهُ وَعَلَى الْخُرْطُومِ

السطر ١٥ · الآية ١٦

(مادة خرط) قال تعالى: ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾

الراغب

، أي: نلزمه عارا لا يمنحي عنه، كقولهم: جدعت أنفه، وانخرطوم: أنف الفيل، فسمي أنفه خرطوما استقباحا له

﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾: سنجعل له سمة أهل النار، أي سنسود وجهه، وإن كان انخرطوم هو الأنف بلغة مذج^٥ فقد خصّ بالسمة فإنه في مذهب الوجه لأن بعض الوجه يؤدي عن

ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٩٠٦ - ٩٠٧: ديوانه ص ١٦٠ والطبري ١٥ / ٢٩ واللسان (زئم) والقرطبي ١٨ / ٢٣٤.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٢ - ٤: «زئم ... زئمتان»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨ / ٥٠٧)

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٩٠٧ - ٩٠٨: الطبري ١٥ / ٢٩ والقرطبي ١٨ / ٢٣٤ وفتح الباري ٨ / ٥٠٨.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: البيت لحسان بن ثابت يهجو أبا سفيان بن الحارث، وهو في ديوانه ص ٢١٣، والبصائر ٣ / ١٣٨، واللسان:

زئم.

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب ابن عباس ٧٢، وما ورد في القرآن من لغات ٢ / ٤٠٦، والإتقان ٢ / ٩٧.

بعض^١.

﴿سَنَسِمُهُ﴾ ... سَنَجْعَلُ لَهُ عَلامَةً لَا تَفَارِقُهُ.

السراج

﴿اُخْرَطُوهُمْ﴾ ... اَنْفَهُ.

السراج

أحاديث التفسير

الآية ١٣

البخاري (٤٩١٧)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: «﴿عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنْبِي﴾ قَالَ: رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَهُ زَنْمَةٌ مِثْلُ زَنْمَةِ الشَّاةِ».

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

البخاري (٤٩١٨)

سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ الْخُزَاعِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا يَرَهُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ: كُلُّ عَتِلٍّ، جَوَاطٍ، مُسْتَكْبِرٍ».

الحكم

الدرر السنية - البخاري، صحيح البخاري (٤٩١٨): [صحيح]
الدرر السنية - ابن مفلح، الآداب الشرعية (١/٣٢٥): إسناده صحيح

النسائي في الكبرى (١١٥٥١)

عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَلَا أُدْلِكُكُمْ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ، كُلِّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا يَرَهُ»، وَقَالَ: «أَهْلُ النَّارِ كُلُّ جَوَاطٍ عَتِلٍّ مُسْتَكْبِرٍ».

الحكم

الدرر السنية - ابن حبان، صحيح ابن حبان (٥٦٧٩): أخرجه في صحيحه
الدرر السنية - شعيب الأرنؤوط، تخريج صحيح ابن حبان (٥٦٧٩): إسناده صحيح على شرط الشيخين

النسائي في الكبرى (١١٥٥٢)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنْبِي﴾» [القلم: ١٣]، قَالَ: «رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ كَانَتْ لَهُ زَنْمَةٌ مِثْلُ زَنْمَةِ

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: النص في التزهة ١١١ ما عدا «بلغة مذج».

الشَّاةِ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا
 يَسْتَنْتُونَ ﴿١٨﴾ فطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ
 كَالْصَّرِيرِ ﴿٢٠﴾ فَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ اغْدُوا عَلَيَّ حَرْثَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ ﴿٢٢﴾ فَأَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ
 مَسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدُوا عَلَيَّ حَرْدٍ قَدِيرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ
 ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ
 ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ
 يَتَلَوَّمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَى رَبُّنَا أَن يُبَدِّلَنَا
 خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ
 أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴿٣٤﴾
 أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ
 كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنْ لَّكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَنٌ عَلَيْنَا
 بَلِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ إِنْ لَّكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ
 زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوْمَ
 يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾

الغريب

بَلَوْنَاهُمْ

السطر ١ · الآية ١٧

﴿بَلَوْنَاهُمْ﴾ ... اخْتَبَرْنَاهُمْ.

السراج

الْجَنَّةِ

السطر ١ · الآية ١٧

﴿الْجَنَّةِ﴾ ... الْحَدِيقَةِ.

السراج

إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ

السطر ١ · الآية ١٧

﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ * وَلَا يَسْتَنْتُونَ ﴿أي حلفوا ليجدُنَّ ثمرها صباحاً، ولم يستنوا.

ابن قتيبة

(مادة قسم) ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾

الراغب

(مادة صرم) ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾

الراغب

، أي: يجتونها ويتناولونها، فتنادوا مصبحين أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين والصَّارِمُ: الماضي، وناقَةُ مَصْرُومَةٍ: كأنها قطع نديها، فلا يخرج لبنها حتى يقوى. وتَصْرَمَتِ السَّنةُ.

وانصرم الشيء: انقطع، وأصرم: ساءت حاله

﴿لَيَصْرِمُنَّهَا﴾ ... لَيَقْطَعَنَّ ثَمَارَ حَدِيقَتِهَا.

السراج

وَلَا يَسْتَنْتُونَ

السطر ١ · الآية ١٨

﴿وَلَا يَسْتَنْتُونَ﴾ ... وَلَا يَنْوُونَ اسْتِنَاءَ حِصَّةِ الْمَسَاكِينِ، وَلَمْ يَقُولُوا: إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

السراج

فَطَافَ عَلَيْهَا

السطر ٢ · الآية ١٩

(مادة طوف) قال تعالى: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ﴾

الراغب

، تعريضا بما نالهم من النائية، وقوله:

﴿فَطَافَ عَلَيْهَا﴾ ... أَحَاطَ نَارِلاً عَلَيْهَا.

السراج

طَائِفٌ

السطر ٣ · الآية ١٩

﴿طَائِفٌ﴾ ... نَارٌ أَرْقَتْهَا.

السراج

فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ

السطر ٣ · الآية ٢٠

﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾^١ انصرم في الليل وهو الليل وكل رملة انصرمت من معظم الرمل فهي الصريمة..

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿كَالصَّرِيمِ﴾: كَالصُّبْحِ انصرم من اللَّيْلِ، وَاللَّيْلِ انصرم من النَّهَارِ، وَهُوَ أَيْضًا: كُلُّ رَمَلَةٍ انصرمت من معظم الرمل، والصَّرِيمُ أَيْضًا الْمَصْرُومُ، مِثْلُ: قَتِيلٍ وَمَقْتُولٍ^٢.

﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ أي سوداء كالليل مُحترقة. و"الليل" هو: الصَّرِيمُ، و"الصبح" أَيْضًا: صريم. لأن كل واحد منهما ينصرم من صاحبه^٣.

ويقال: "أصبحت: وقد ذهب ما فيها من الثمر؛ فكأنه صُرِمَ" أي قُطِعَ وجُدَّ.

٢٣-٢٤- ﴿وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ﴾ أي يتسارون: ب ﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا يَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ﴾^٤.

(مادة صرم) الصَّرْمُ: القطيعة، والصَّرِيمَةُ: إحكام الأمر وإبرامه، والصَّرِيمُ: قطعة مُنصرمة عن الرمل.

قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾

، قيل: أصبحت كالأشجار الصَّرِيمَةِ، أي:

الْمَصْرُومُ حَمْلُهَا، وقيل: كالليل، لأنَّ الليل يقال له: الصَّرِيمُ، أي: صارت سوداء كالليل لاحتراقها، قال:

﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾: أي سوداء محترقة كالليل. ويقال:

أصبحت وقد ذهب ما فيها من الثمر، فكأنه قد صرم، أي قطع وجُدَّ، والصَّرِيمُ:

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٤٠ - ٤ «أنها ... قطعه» الذي ورد في الفروق: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة ليدل على أن البخاري أخذ تفسيره لهذه الآية عنه (فتح الباري ٨/ ٥٠٧).

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (كالصريم) الشجر الذي قطع ثمره وجمع، وقيل: اسودت واحترقت، فصارت كالليل المظلم الذي انصرم من النهار، أي انقطع، أو صارت أرضاً بيضاء بلا شجر، كالصبح انصرم من الليل.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: المشكل ١٤٣، وأضداد ابن الأنباري ٨٠. وذكر في الفخر ٨/ ٢٠٠، واللسان ٨/ ٢٢٨ - ٢٢٩. وحكاه الطبري ٢٩/ ٢٠ عن بعضهم - كابن عباس - باختصار. كما حكاه القرطبي ١٨/ ٢٤٢ وصاحب البحر ٨/ ٣١٢ عن ثمر. وانظر الدر ٦/ ٢٥٤، وما نقل عن الفراء في القرطبي ١٨/ ٢٤١ والبحر واللسان.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ذكر ذلك في الفخر أيضاً. وحكي في اللسان عن قتادة مختصراً.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال قتادة على ما في الدر ٦/ ٢٥٤، والقرطبي ١٨/ ٢٤١، والطبري ٢٩/ ٢٠. وحكي عن عطاء في القرطبي، وابن عباس في الفخر والدر. وانظر البحر واللسان ٢/ ٣٣٥.

الليل، والصّبح أيضا لأنّ واحد منهما منصرم عن صاحبه (زه) .
﴿كَالْصَّرِيمِ﴾ ... كَاللَّيْلِ الْمُظْلِمِ .

السراج

السطر ٣ · الآية ٢١

فَتَنَادُوا

﴿فَتَنَادُوا﴾ ... نَادَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

السراج

السطر ٣ · الآية ٢٢

أَنْ أَعْدُوا

﴿أَنْ أَعْدُوا﴾ ... اذْهَبُوا مُبَكِّرِينَ .

السراج

السطر ٣ · الآية ٢٢

حَرْثَكُمْ

(مادة حرث) الحَرْث: إلقاء البذر في الأرض وتهيئها للزرع، ويسمى المحروث حرثا، قال الله تعالى:

﴿أَنْ أَعْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ﴾ ، وتصور منه معنى العمارة التي تحصل عنه في
﴿حَرْثَكُمْ﴾ ... مَرْزَعَتَكُمْ .

السراج

السطر ٤ · الآية ٢٢

صَارِمِينَ

﴿صَارِمِينَ﴾ ... مُصِرِّينَ عَلَى قَطْعِ الثَّمَارِ .

السراج

السطر ٤ · الآية ٢٣

فَانْطَلَقُوا

(مادة طلق) وقال تعالى: فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَخَافَتُونَ

الراغب

السطر ٤ · الآية ٢٣

وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ

﴿وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ﴾ أي يتسارون..

أبو عبيدة

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿يَخَافَتُونَ﴾: يَتَجَوَّنَ السَّرَارَ وَالْكَلامَ الْخَفِيَّ .

البخاري

﴿يَتَخَفَتُونَ﴾: يتسارون فيما بينهم.

ابن الهائم

وَعَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَدَرِينَ

السطر ٥ · الآية ٣٥

أبو عبيدة

﴿وَعَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ مجازها: على منع^١، بمعنى «حارَدَتِ الناقة» فلا لبن لها وعلى حرد أيضا على قصد، قال الأول: قد جاء سيل كان من أمر الله... يحدد حرد الجنة المغلّة^٢ [٩٠٨] وقال آخر: على حرد: على غضب. قال الأشهب بن رميلة الذي كان يهاجى الفرزدق: أسود شرى لاقت أسود خفية... تساقوا على حرد دماء الأسود^٣ [٩٠٩].

البخاري

ابن قتيبة

وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿حَرْدٌ﴾: جِدٌّ فِي أَنْفُسِهِمْ. ﴿وَعَدَوْا عَلَى حَرْدٍ﴾ أي منع^٤، و"الحرد" و"المُحَارَدَةُ": المنع. يقال: حَارَدَتِ السَّنةُ؛ إذا لم يكن فيها مطرٌ. وحارَدَتِ الناقةُ؛ إذا لم يكن لها لبنٌ.

و"الحرد" أيضًا: القصدُ. يقال للرجل: لئن حَرَدْتَ حَرْدَكَ؛ أي قصدتَ قصدَكَ^٥. ومنه قول الشاعر:

أَمَّا إِذَا حَرَدْتَ حَرْدِي فُجْرِيَّةٌ^٦

أي إذا قصدتَ قصدي.

ويقال^٧: (عَلَى حَرْدٍ) أي على حَرْدٍ. وهما لغتان^٨؛ كما يقال: الدَّرْكُ والدَّرْكُ. قال الأشهب بن

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٨ «على منع ... لها»: قال الطبري (٢٩/ ١٩): وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة يتأول ذلك «وعدوا على منع» ويوجهه إلى أنه من قولهم حارَدت ...

لبن وهذا قول لا نعلم له قائلًا من متقدمي أهل العلم قال وإن كان له وجه فإذا كان ذلك كذلك وكان غير جائز عندنا ان يتعدى ما أجمعت عليه الحجة فما صح من الأقوال في ذلك إلا أحد الأقوال ذكرناها عن أهل العلم وإذ كان ذلك كذلك وكان المعروف من معنى الحرد في كلام العرب القصد من قولهم قد حرد فلان إذا قصد قصده (٢٩/ ١٩). وقال ابن حجر: وحكى أبو عبيدة فيه أقوالا أخرى: القصد والمنع والغضب والحقد (فتح الباري ٨/ ٥٠٦).

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٩٠٨: الرجز لقرب بن المستفيد حسب قول ابن السيد في شرح الكامل كما في الخزانة ٤/ ٣٤٣ وهو في الكامل ص ٣٣ والطبري ٢٩/ ١٩ والقرطبي ١٨/ ٢٤٢ وشواهد الكشف ٢٥٤.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٩٠٩: في الكامل ص ٣٣، ٤٣٨، والطبري ٢٩/ ١٩ والقرطبي ٢/ ١٧٧، والسمط ص ٣٥، ومعجم ما استعجم ٣/ ٧٨٥، والعيني ١/ ٤٨٢ والخزانة ٢/ ٥٠٨.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هذا قول أبي عبيدة والمبرد على ما في الشوكاني ٥/ ٢٦٤، والقرطبي ١٨/ ٢٤٣، والبحر ٨/ ٣٠٥. ونسبوه إلى ابن قتيبة أيضا. وذكر في الفخر، واللسان ٤/ ١٢١ و ١٢٥. وهو رأي الفراء على ما قال الأزهري. وحكاه الطبري ٢٩/ ٢١ عن بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة، وذكر توجيهه، ثم قال: "وهذا قول لا نعلم له قائلًا - من متقدمي أهل العلم - قاله".

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في القرطبي، والكشاف ٢/ ٤٨١، والفخر ٨/ ٢٠١. وهذا الرأي نقل في اللسان - مع ما سبق وغيره - عن ابن الأعرابي، وروي عن ابن عباس، واختاره الطبري وأبو حيان ٨/ ٣١٢.

^٦ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: صدر بيت لمنقذ الأسد الملقب بالجميع. وعجزه - كما في اللسان ٩/ ٢١٤ و ١٨/ ١٥١، والتاج ٥/ ١٧٥ و ١٠/ ٧١ -:

ضبطاء تسكن غيلا غير مقروب

والرواية في الموضع الأول: "أحردت". وهو تشبيه للمرأة باللبوة الضبطاء نزقا وخفة.

^٧ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: يعني: يقرأ. وهي قراءة أبي العالية وابن السميع، كما في القرطبي والشوكاني ٥/ ٢٦٥.

^٨ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: فضيحتان حكاهما المفضل وابن السكيت، وإن كان التفسير أكثر كما قال ابن الأعرابي

رُمِيْلَةً:

أُسُودٌ شَرَى لَا قَتَ أُسُودَ خَفِيَّةٍ... تَسَاقَوْا عَلَى حَرْدٍ دِمَاءَ الْأَسَاوِدِ^١

﴿قَادِرِينَ﴾ أي منعوا: وهم قادرون، أي واجدون.

ابن قتيبة

(مادة حرد) الحرد: المنع من حدة وغضب، قال ابن جني: ﴿وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ ، أي: على امتناع من أن يتناولوه قادرين على ذلك، ونزل فلان حريدا، أي ممتعا من مخالطة القوم، وهو حريد المحل. وحارَدَتِ السَّنةُ: منعت قطرها، والناقَة: منعت درها، وحَرَدَ: غضب، وحَرَدُهُ كذا، وبغير أحد: في إحدى يديه حَرْدٌ^٢ ، والحُرْدِيَّةُ: حظيرة من قصب

الراغب

(مادة قدر) ﴿وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾

الراغب

، قاصدين، أي: معيّنين لوقت قَدَرُوهُ، وكذلك قوله:

﴿عَلَى حَرْدٍ﴾: أي غضب وحقد. وحرد: قصد. وحرد: منع، من قولك: حاردت الناقة، إذا لم يكن بها لبن. وحاردت السنة إذا لم يكن بها مطر.

ابن الهائم

﴿عَلَى حَرْدٍ﴾... عَلَى قَصْدِهِمُ السَّيِّئِ فِي مَنَعِ الْمَسَاكِينِ.

السراج

السطر ٥ · الآية ٢٦

لَضَالُّونَ

﴿لَضَالُّونَ﴾: أَضَلَّانَا مَكَانَ جَنَّتِنَا.

البخاري

﴿لَضَالُّونَ﴾... لَمْخَطُوتُونَ فِي طَرِيقِهَا.

السراج

السطر ٦ · الآية ٢٨

قَالَ أَوْسَطُهُمْ

﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ أي خيرهم [فعلا] ، وأعدلهم قولاً: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ أي هلا تسبحون^٣.

ابن قتيبة

﴿أَوْسَطُهُمْ﴾: أعدلهم وخيرهم.

ابن الهائم

على ما في اللسان ٤/١٢٢، والبحر ٨/٣٠٥.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت له: في الطبري ٢٩/٢١، والبحر ٨/٣٠٥، واللسان ٤/١٢٢. وورد فيه ١٨/٢٥٩ بلفظ: "على لوح". وورد عجزه غير منسوب في الشوكاني ٥/٢٦٥. كما ورد صدره في اللسان ١٩/١٦٠. وقد استشهد ابن قتيبة به على ورود لغة التسكين والتخفيف. كما استشهد به ابن بري وأبو حيان والطبري والشوكاني على ورودها بمعنى الغضب.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: في اللسان: وبغير أحد: يخط بيديه إذا مشى خلفه، وقيل: الحرد: أن يبس عصب إحدى اليدين من العقال، وهو فصيل.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أي هلا تستنثون وتقولون: سبحان الله! وتشكرونه على ما أعطاكم. كما قال مجاهد وأبو صالح والجمهور. وقيل: هلا تستغفرونه من فعلكم، وتوبون إليه من خبث نيتكم. انظر القرطبي ١٨/٢٤٤، والطبري ٢٩/٢٢، والفخر ٨/٢٠١، والبحر ٨/٣١٣، والدر ٦/٢٥٤.

﴿أَوْسَطُهُمْ﴾ ... أَعَدُّهُمْ، وَخَيْرُهُمْ عَقْلًا وَدِينًا.

السراج

السطر ٦ · الآية ٢٨

لَوْلَا تُسَيِّحُونَ

﴿لَوْلَا تُسَيِّحُونَ﴾ ... هَلَا تَذْكُرُونَ اللَّهَ، وَتَسْتَغْفِرُونَهُ، مِنْ فَعْلِكُمْ، وَخُبْرِ نَيْتِكُمْ.

السراج

السطر ٨ · الآية ٣٠

يَتَلَوُمُونَ

(مادة لوم) قال تعالى: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ﴾

الراغب

، وقوله:

﴿يَتَلَاوَمُونَ﴾ ... يَلُومُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى مَا قَصَدُوهُ مِنْ مَنَعٍ لِلْمَسَاكِينِ.

السراج

السطر ٩ · الآية ٣٢

رَاغِبُونَ

﴿رَاغِبُونَ﴾ ... طَالِبُونَ الْخَيْرِ.

السراج

السطر ٩ · الآية ٣٣

كَذَلِكَ الْعَذَابُ

﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ﴾ ... مِثْلَ ذَلِكَ الْعِقَابِ الَّذِي عَاقَبْنَاهُمْ بِهِ نِعَاقِبُ كُلَّ مَنْ بَخِلَ، وَخَالَفَ أَمْرَ اللَّهِ.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٣٨

تَخَيَّرُونَ

﴿تَخَيَّرُونَ﴾ ... تَشْتَهُونَ.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٣٩

أَيَّمَنُ

(مادة يمن) قال تعالى:

الراغب

﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَقَّةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾

﴿أَيْمَانٌ﴾ ... عُهُودٌ، وَمَوَاقِيقُ.

السراج

السطر ١٣ · الآية ٣٩

بَلِغَةً

(مادة بلغ) ﴿أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَقَّةِ﴾ ، أي: منتهية في التوكيد.

الراغب

والبلاغ: التبليغ، نحو قوله ﷻ:

إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ

السطر ١٣ · الآية ٣٩

﴿إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ﴾ ... إِنَّهُ سَيَحْصِلُ لَكُمْ مَا تَرِيدُونَ، وَلَسْتُمْ بِمُشْعِرِينَ.

السراج

أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ

السطر ١٣ · الآية ٤٠

﴿أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ﴾ أي كفيل^١. يقال: زَعَمْتُ بِهِ أَزْعَمُ [زَعَمًا وَزَعَامَةً] ؛ إِذَا كَفَلْتُ.

ابن قتيبة

(مادة زعم) ﴿أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ﴾

الراغب

، إِمَّا مِنَ الزَّعَامَةِ أَيْ: الكِفَالَةِ، أَوْ مِنَ الزَّعَمِ بِالْقَوْلِ

﴿زَعِيمٌ﴾ ... كَفِيلٌ وَضَامِنٌ بِأَنْ يَكُونَ لَهُمْ ذَلِكَ.

السراج

يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ

السطر ١٤ · الآية ٤٢

﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ إِذَا اشْتَدَّ الْحَرْبُ وَالْأَمْرُ قِيلَ: قَدْ كَشَفَ الْأَمْرُ عَنْ سَاقِهِ. قَالَ قَيْسُ

أبو عبيدة

بن زهير^٢ بن جذيمة العبسي:

فَإِذَا شَمَرْتَ لَكَ عَنْ سَاقِهَا ... فَوَيْهَا رِبْعٌ وَلَا تَسَامُ^٣ [٩١٠] .

﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ أَي عَنْ شِدَّةٍ مِنَ الْأَمْرِ^٤ .

ابن قتيبة

قال الشاعر:

فِي سَنَةٍ قَدْ كَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا ... حِمَاءٌ تَبْرِي اللَّحْمَ عَنْ عُرَاقِهَا^٥

”عُرَاقِهَا“: جَمْعُ ”عَرَقٍ“. وَالْعُرَاقُ: الْعِظَامُ.

وَيُقَالُ: ”قَامَتِ الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ“^٦ .

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال ابن عباس وقتادة على ما في القرطبي ١٨/٢٤٧، والطبري ٢٣/٢٩، والدر. وهو

الذي قاله أهل اللغة على ما في اللسان ١٥/١٥٨.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٦٠ - ٦١ قيس بن زهير: انظر ترجمته في السمط ص ٥٨٢.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٩١٠ - ٩١١ في اللسان (وبه) .

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال قتادة على ما في المشكل ١٠٣، والطبري ٢٤/٢٩. وروي نحوه عن ابن عباس

ومجاهد وابن جبير. على ما في الفخر ٨/٢٠٣، والقرطبي ١٨/٢٤٩، والدر ٢٥٥/٦ وهو اختيار أبي عبيدة وأهل اللغة، على ما في البحر

٨/٣١٦، واللسان ١٢/٣٤، والكشاف ٤٨٢/٢.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت غير منسوب: في القرطبي ١٨/٢٤٨، والشوكاني ٥/٢٦٧، والبحر ٨/٣١٦. وفي

الفخر: ”شمرت“. وورد مجزؤه في اللسان ١٢/١١٥.

^٦ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وهو على المثل، كما في اللسان ١٢/٣٤ و ٣٥.

وأصل هذا مُبين في كتاب "تأويل المشكل" ٢١ .

(مادة كشف) ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾

الراغب

قيل:

أصله من: قامت الحرب على ساق، أي:

ظهرت الشدة، وقال بعضهم: أصله من تدمير الناقة، وهو أنه إذا أخرج رجل الفصيل من بطن أمه، فيقال: كُشِفَ عن السَّاق

(مادة ساق) قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ ، من قولهم:

الراغب

كشفت الحرب عن ساقها، وقال بعضهم في قوله:

(مادة ساق) ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ :

الراغب

إنه إشارة إلى شدة ٣ ، وهو أن يموت الولد في بطن الناقة فيدخل المذمّر يده في رحمها فيأخذ بساقه فيخرجه ميتاً، قال: فهذا هو الكشف عن الساق، فجعل لكل أمر فطيع. وقوله:

﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾: إذا اشتد الأمر والحرب. قيل: كشف الأمر عن ساقه.

ابن الهائم

﴿يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ ... يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ الْمُؤْمِنُونَ، وَيَعْجِزُ الْمُنَافِقُونَ؛ كَمَا ثَبَتَ فِي الْحَدِيثِ.

الراجح

أحاديث التفسير

الآية ٤٢

البخاري (٤٩١٩)

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ

١ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص ٨٩) [مع الشك - لم يُراجع]: «ومثل هذا في كلام العرب كثير يطول به الكتاب، وسنذكر ما في كتاب الله تعالى منه.

فن الاستعارة في كتاب الله قوله ﷻ: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ [القلم: ٤٢] أي عن شدة من الأمر، كذلك قال قتادة . وقال ابراهيم : عن أمر عظيم.

وأصل هذا أنّ الرجل إذا وقع في أمر عظيم يحتاج إلى معاناته والجِدِّ فيه- شمر عن ساقه، فاستعيرت الساق في موضع الشدة.»

٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ص ١٠٣-١٠٤ وقد نقل الفخر بعضه.

٣ حاشية المحقق على المفردات: عن ابن عباس أنّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ

قال: عن شدة الآخرة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

قد قامت الحرب بنا على ساق

انظر: الدر المنثور ٨ / ٢٥٤.

وَمُؤْمِنَةٍ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِثَاءً وَسَمْعَةً، فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ، فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٩١٩): [صحيح]

الدرر السنية — صديق خان، فتح البيان (٢٧٣ / ١٤): ثابت من طرق في الصحيحين وغيرهما وله ألفاظ في بعضها طول وهو حديث مشهور معروف

فوائد وتعليقات

خَاشِعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهِقُهُمْ ذَلَّةٌ ^ص وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ
 سَامُونَ ﴿٤٣﴾ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ ^ص سَنَسْتَدْرِجُهُمْ
 مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ
 أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَّغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ
 ﴿٤٧﴾ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْأُخُوتِ إِذْ نَادَى
 وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ
 وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَاجْتَبِهْ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ
 ﴿٥٠﴾ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا
 الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾

سورة الحاقة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهُ
 بِالْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادُ فَأُهْلِكُوا بِرِيحِ
 صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةً أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى
 الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَجْمَارٌ نَحْلٌ خَاوِيَةٌ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾

الغريب

السطر ١ . الآية ٤٣

خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ

(مادة خشع) ﴿خَاشِيعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾
 ﴿خَاشِيعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾ ... مُنْكَسِرَةً ذَلِيلَةً، لَا يَرْفَعُونَهَا.

الراغب

السراج

السطر ١ . الآية ٤٣

تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ

﴿تَرْهَقُهُمْ﴾ تغشاهم..
 ﴿تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ تغشاهم.
 ﴿تَرْهَقُهُمْ﴾ ... تَغَشَّاهُمْ.

أبو عبيدة

ابن قتيبة

السراج

السطر ٣ . الآية ٤٣

سَالِمُونَ

(مادة سلم) وقال: ﴿يُذْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾

الراغب

، أي:

مُسْتَسْلِمُونَ، وقوله: ورجلا سالما لرجل^١ وقرئ سلما و (سَلِمًا)^٢، وهما مصدران، وليسا بوصفين
 كحسن ونكد. يقول: سَلِمَ سَلِمًا وَسَلِمًا، وربح وربحا. وقيل: السِّلْمُ اسم بإزاء حرب، والإِسْلَامُ:
 الدّخول في السِّلْم، وهو أن يسلم كلّ واحد منهما أن يناله من ألم صاحبه، ومصدر أسلمت الشيء
 إلى فلان: إذا أخرجته إليه، ومنه: السِّلْمُ في البيع. والإِسْلَامُ في الشرع على ضربين:
 أحدهما: دون الإيمان، وهو الاعتراف باللسان، وبه يحقن الدّم، حصل معه الاعتقاد أو لم
 يحصل، وإياه قصد بقوله:

﴿سَالِمُونَ﴾ ... أَصْحَاءٌ، قَادِرُونَ.

السراج

السطر ٣ . الآية ٤٤

الْحَدِيثُ

﴿الْحَدِيثُ﴾ ... الْقُرْآنُ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: سورة الزمر: آية ٢٩، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: وقرأ الباقون سَلِمًا، أما قراءة (سلما) فهي شاذة، قرأ بها سعيد بن جبيرة. انظر: الإتحاف ٣٧٥، والبحر
 المحيط ٤٢٤/٧.

السطر ٣ . الآية ٤٤

سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ

﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أي نأخذهم قليلا قليلا ولا نُبَاغِتُهُمْ^١.

ابن قتيبة

﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ ... سَنُدْجُهُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالنِّعَمِ؛ اسْتَدْرَاجًا لَهُمْ.

السراج

السطر ٣ . الآية ٤٥

وَأُمْلِي لَهُمْ

﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾ أي أُطِيلُ لَهُمْ وَأُهْلِهِمْ.

ابن قتيبة

﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾ ... أُمْلِيُهُمْ، وَأُطِيلُ أَعْمَارَهُمْ.

السراج

السطر ٣ . الآية ٤٥

إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ

﴿إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ أي شديد. و"الكيد": الحيلة والمكر.

ابن قتيبة

﴿مَتِينٌ﴾ ... قَوِيٌّ، شَدِيدٌ.

السراج

السطر ٤ . الآية ٤٦

مَغْرَمٌ

(مادة غَرَا) ﴿فَهُمْ مِّنْ مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾

الراغب

﴿مَّغْرَمٌ﴾ ... غَرَامَةٌ تِلْكَ الْأَجْرَةُ.

السراج

السطر ٤ . الآية ٤٦

مُثْقَلُونَ

﴿مُثْقَلُونَ﴾ ... مُكَلَّفُونَ حِمْلًا ثَقِيلًا.

السراج

السطر ٤ . الآية ٤٧

أَمْرٌ عِنْدَهُمْ

﴿أَمْرٌ عِنْدَهُمْ﴾ ... بَلْ أَعِنْدَهُمْ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: المشكل ١٢٦. وحكي في القرطبي ١٨/٢٥١. وانظر الفخر ٨/٢٠٥، والشوكاني ٥/٢٦٨.

السطر ٥ . الآية ٤٨

وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ

الراغب (مادة صحب) ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ ، وقوله:
السراج ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ ... لَا تَكُنْ مِثْلَ يُونُسَ حِينَ اسْتَعْجَلَ الْعَذَابَ، وَغَضِبَ.

السطر ٦ . الآية ٤٨

وَهُوَ مَكْظُومٌ

أبو عبيدة ﴿مَكْظُومٌ﴾^١ من الغم مثل كظيم..
ابن قتيبة ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ من الغم^٢ . و "كظيم" مثله.
الراغب (مادة كظم) الْكَظْمُ: مخرج النفس، يقال: أخذ بِكَظْمِهِ، وَالْكَظُومُ: احتباس النفس، ويعبر
به عن السكوت كقولهم: فلان لا يتنفس: إذا وصف بالمبالغة في السكوت، وَكُظِمَ فلان:
حبس نفسه. قال تعالى: ﴿إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾
، وَكُظِمَ الْغَيْظُ: حبسه، قال:
السراج ﴿مَكْظُومٌ﴾ ... مَلُوءٌ غَمًّا.

السطر ٦ . الآية ٤٩

تَدَارَكَهُ

الراغب (مادة درك) قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ ، وقوله:

السطر ٦ . الآية ٤٩

نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ

السراج ﴿نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ ... بِتَوْفِيقِهِ لِلتَّوْبَةِ، وَقَبُولِهَا.

السطر ٦ . الآية ٤٩

لَنِيذَ بِالْعَرَاءِ

أبو عبيدة ﴿لَنِيذَ بِالْعَرَاءِ﴾ لألقى بوجه الأرض قال رجل من خزاعة يقال له قيس ابن جعدة أحد
الفزارين:
دفعت رجلا لا أخاف عثارها ... ونبتت بالبلد العراء ثيابي^٣ [٩١١] .

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: . - ٩ «مكظوم» رواه ابن جر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٦/ ٣٢٤، ٨/ ٥٠٨) .
^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما هو رأي ابن عباس على ما في القرطبي ١٨/ ٣٥٣، والطبري ٢٩/ ٢٨، والدر ٦/ ٢٥٨.
وانظر الشوكاني ٥/ ٢٦٩، واللسان ١٥/ ٤٢٤.
^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: . - ٩١١: في الطبري ٢٥/ ٢٩ وهو يشبه بيتا لأبي خراش الهذلي وهو:
ورفعت ساقا لا يخاف عثارها ... وطرحت عنى بالعراء ثيابي

(مادة نبد) ﴿لَنُبْذِلَنَّ بِالْعَرَاءِ﴾

الراغب

، وقوله:

﴿لَنُبْذِلَنَّ بِالْعَرَاءِ﴾ ... لَطْرَحَ مِنْ بَطْنِ الْحَوْتِ بِالْأَرْضِ الْفَضَاءِ الْمُهْلِكَةَ.

السراج

السطر ٧ . الآية ٤٩

وَهُوَ مَذْمُومٌ

﴿وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ ... آتٍ بِمَا يَلَامُ عَلَيْهِ.

السراج

السطر ٧ . الآية ٥٠

فَأَجْتَبَاهُ

(مادة جبه) ﴿فَأَجْتَبَاهُ رَبُّهُ﴾

الراغب

(مادة جبه) ﴿فَأَجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾

الراغب

﴿فَأَجْتَبَاهُ﴾ ... اصْطَفَاهُ رَبُّهُ لِرِسَالَتِهِ.

السراج

السطر ٨ . الآية ٥١

وَأِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ

﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾ ولينقدونك وكل ذلك إزلاق.

أبو عبيدة

﴿وَأِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾ قال الفراء: "يَعْتَانُونَكَ أَي

ابن قتيبة

يصيبونك بأعينهم"^١ ، وذكر: "أَنَّ الرَّجُلَ مِنَ الْعَرَبِ كَانَ يَمَثُلُ^٢ عَلَى طَرِيقِ الْإِبِلِ - إِذَا صَدَرَتْ

عَنِ الْمَاءِ - فَيُصِيبُ مِنْهَا مَا أَرَادَ بَعِينَهُ، حَتَّى يَهْلِكَهُ". هذا معنى قوله، وليس هو بعينه.

ولم يرد الله جلَّ وعزَّ - في هذا الموضع - أَنَّهُمْ يَصِيبُونَكَ بِأَعْيُنِهِمْ، كَمَا يُصِيبُ الْعَائِنُ بَعِينَهُ مَا

يَسْتَحْسِنُهُ وَيَعْجَبُ مِنْهُ.

وإنما أراد: أَنَّهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ - إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ - نَظْرًا شَدِيدًا بِالْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ، يَكَادُ يُزْلِقُكَ،

أَي يُسْقِطُكَ. كما قال الشاعر:

يَتَقَارِضُونَ - إِذَا التَّقَوَّى فِي مَوْطِنٍ - ... نَظْرًا يُزِيلُ مَوَاطِئَ الْأَقْدَامِ^٣

(ديوان الهذليين ٢ / ١٦٨) . وفي اللسان (نشا) قال ابن بري قال أبو عبيدة في المجازي في آخر سورة «ن والقلم» إن البيت لقيس بن جعدة

الخزاعي. [.....]

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: حكاها في اللسان ١٢/١٠ عن بعض المفسرين بمعناه، ثم نقل نحو ما بعده عن الفراء. وهو نحو ما حكى عن بني أسد: في الفخر ٨/٣٠٧، والقرطبي ٢٥٤/١٨-٢٥٥، والكشاف ٤٨٤/٢ وحكى الكلبي نحوه على ما في البحر ٣١٨-٨/٣١٧.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أي ينتصب قائما. كما في اللسان ١٤/١٣٦. وعبارة الأصل: "يميل عن".

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: المشكل ١٢٩-١٣٠ و ٣٢٥ باختصار. وذكر كذلك عن ابن قتيبة: في اللسان ١٢/١٠، والشوكاني ٥٥/٢٦٩. والبيت ورد أيضا: في اللسان ٩/٨٣، والكشاف ٢/٤٨٣ (أو شواهد ١٤١) ، والقرطبي ١٨/٢٥٦، والفخر ٨/٢٠٧،

الراغب

(مادة زلق) ﴿لَيُزْلَقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾

، وذلك كقول الشاعر: ٢١٢-

نظرا يزيل مواضع الأقدام^١ ويقال: زَلَقَهُ وَأَزْلَقَهُ فَزَلَقَ، قال يونس^٢: لم يسمع الزلق والإزلاق إلا في القرآن، وروي أن أبي بن كعب^٣ قرأ: (وَأَزْلَقْنَا تَمَّ الْآخِرِينَ)^٤ أي: أهلكنا

ابن الهائم

﴿لَيُزْلَقُونَكَ﴾: يزيلونك. ويقال: يعتانونك^٥: أي يصيبونك

بعيونهم. وقرئت بفتح الياء^٦، أي يستأصلونك، من زلق رأسه. وأزلقه إذا حلقه.

السراج

﴿لَيُزْلَقُونَكَ﴾ ... لَيْسَقُطُونَكَ عَنْ مَكَانِكَ، يَنْظُرُهُمْ إِلَيْكَ، عَدَاوَةً وَبُغْضًا.

ترتيبها

الْحَاقَّةُ

السطر ١٢ . الآية ١

ابن قتيبة

﴿الْحَاقَّةُ﴾ القيامة؛ [لأنها] حَقَّتْ^٧. فهي حاقةٌ وَحَقَّةٌ.

قال الفراء^٨: "إنما قيل لها حاقةٌ: لأن فيها حَوَاقَّ الأمور [والثواب. و] "الحَقَّةُ": حقيقة الأمر]. يقال: لما عرفت الحَقَّةَ مني هربت. وهي مثل الحاقة".

الراغب

(مادة حق) ﴿الْحَاقَّةُ﴾

، إشارة إلى القيامة، كما فسره بقوله:

﴿الْحَاقَّةُ﴾: القيامة، سميت بذلك لأن فيها حواق الأمور أي صغائرها.

ابن الهائم

﴿الْحَاقَّةُ﴾ ... الْقِيَامَةُ الْوَاقِعَةُ حَقًّا الَّتِي يَتَحَقَّقُ فِيهَا الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ.

السراج

والبحر ٨/٣١٧. وانظر هامش المشكل ٨/١٢٩. وفي بعض الروايات: "يزل مواطن". وراجع الطبري ٢٩/٢٩-٣٠.

^١ حاشية المحقق على المفردات: البيت:

يتقارضون إذا التقوا في منزل ... نظرا يزيل مواضع الأقدام

وقد تقدم في مادة (دحض)، وهو في اللسان (زلق).

^٢ حاشية المحقق على المفردات: يونس بن حبيب، من أصحاب أبي عمرو بن العلاء، روى عنه سيبويه والكسائي. توفي سنة ١٨٢ هـ. انظر:

بغية الوعاة ٢/٣٦٥.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: صحابي جليل، أحد قرّاء الصحابة، توفي سنة ٣٠ هـ.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: سورة الشعراء: آية ٦٤، وهي قراءة شاذة، قرأ بها أبي بن كعب وابن عباس.

والقراءة الصحيحة المتواترة وَأَزْلَقْنَا بالفاء. انظر: تفسير القرطبي ١٣/١٠٧.

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل: «يغتالونك»، والتصويب من الزهدة ٢٣٠.

^٦ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: فتح الباء لنافع وأبي جعفر، وضمها لبقية العشرة (المبسوط ٣٧٨).

^٧ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أي ثبتت على ما في القرطبي، والكشاف ٤٨٤/٢، ومختصر البحر ٨/٣١٩. وذكر الفخر ٨/٢٠٨ نحوه، ثم قال: "قال الليث: الحاقة النازلة التي حقت بالجارية لها فلا كاذبة. وهذا معنى قوله تعالى: [سورة الواقعة

٢] "وفي البحر: "لأنها حقت لكل عامل عمله". ولعله محرف عن قول قتادة -المذكور في الطبري ٢٩/٣٠، والدر ٦/٢٥٨-: "أُحِقَّتْ ...".

^٨ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: اللسان ١١/٣٣٨ ببعض اختلاف. والزيادة عنه. وقال الواحدي -على ما في الشوكاني-

والزنجشري والقرطبي والطبري نحوه.

أَدْرَكَ

السطر ١٢ . الآية ٣

(مادة دُرَا) ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾

الراغب

كَذَّبَتْ

السطر ١٢ . الآية ٤

(مادة كَذَبَ) ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾

الراغب

بِالْقَارِعَةِ

السطر ١٣ . الآية ٤

(مادة قَرَعَ) الْقَرْعُ: ضرب شيء على شيء، ومنه: قَرَعْتُهُ بِالْمِقْرَعَةِ. قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾

الراغب

، الْقَارِعَةُ مَا

﴿بِالْقَارِعَةِ﴾ ... بِالْقِيَامَةِ الَّتِي تَقْرَعُ الْقُلُوبَ بِأَهْوَالِهَا.

السراج

فَأُهْلِكُوا بِالطَّائِفَةِ

السطر ١٣ . الآية ٥

﴿فَأُهْلِكُوا بِالطَّائِفَةِ﴾ بطغيانهم^١ وكفرهم..

أبو عبيدة

﴿بِالطَّائِفَةِ﴾: بِطُغْيَانِهِمْ، وَيُقَالُ: طَغَتْ عَلَى الْخَزَانِ كَمَا طَغَى الْمَاءُ عَلَى قَوْمٍ نُوْجٍ. و:

البخاري

﴿فَأُهْلِكُوا بِالطَّائِفَةِ﴾ أي بالطغيان.

ابن قتيبة

(مادة طَغَى) ﴿فَأُهْلِكُوا بِالطَّائِفَةِ﴾

الراغب

، فإشارة إلى الطوفان المعبر عنه بقوله:

﴿بِالطَّائِفَةِ﴾: أي بالطغيان، وهو مصدر كالعافية والدَّاهية وأشباههما من المصادر.

ابن الهائم

﴿بِالطَّائِفَةِ﴾ ... بِالصَّيْحَةِ الَّتِي جَاوَزَتْ الْحَدَّ فِي شِدَّتِهَا.

السراج

صَرَصِرٍ

السطر ١٤ . الآية ٦

﴿صَرَصِرٍ﴾ ... بَارِدَةٍ.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٣ - ٥ «فاهلكوا ... بطغيانهم»: هذا الكلام في البخاري وأشار إليه ابن حجر بقوله: هو قول أبي عبيدة وزاد وكفرهم (فتح الباري ٨ / ٥٠٩) .

عَاتِيَّة

السطر ١٤ . الآية ٦

﴿عَاتِيَّةٌ... شَدِيدَةُ الْهُبُوبِ.﴾

السراج

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ

السطر ١٤ . الآية ٧

﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ﴾ أدامها عليهم ليس فيها فتور.

أبو عبيدة

﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ... سَلَطَهَا عَلَيْهِمْ.﴾

السراج

سَبَعَ

السطر ١٤ . الآية ٧

(مادة سبع) ﴿سَبَعَ لَيَالٍ﴾

الراغب

حُسُومًا

السطر ١٤ . الآية ٧

﴿حُسُومًا﴾ متتابعة^١ ..

أبو عبيدة

﴿حُسُومًا﴾ تَبَاعًا، ويقال: هو من "حَسَمِ الداء" [إذا كُويَ صاحبه]: لأنه يُكوى^٢ مرة بعد مرة، يُتَابَعُ عليه الكيُّ.

ابن قتيبة

(مادة حسم) الحَسَمُ: إزالة أثر الشيء، يقال: قطعه حَسَمَهُ، أي: أزال مادته، وبه سمي السيف حُسَامًا. وحَسَمُ الداء: إزالة أثره بالكي، وقيل للشؤم المزيل لأثر من ناله: حُسُومٌ، قال تعالى: ﴿ثَمَانِيَةَ أَتَامٍ حُسُومًا﴾، قيل:

الراغب

حاسما أثرهم، وقيل: حاسما خبرهم، وقيل:

قاطعا لعمرهم. وكل ذلك داخل في عمومه

﴿حُسُومًا﴾: أي تباعا متوالية. واشتقاقه من حسم الداء، وهو أن يتابع عليه بالمكواة حتى يبرأ، فجعل مثلا فيما يتابع. ويقال: حسوما: نحوسا أي شؤما.

ابن الهائم

﴿حُسُومًا... مُتَّابِعَةً لَا تَفْتَرُّ، وَلَا تَنْقَطِعُ.﴾

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٠ - ٤ «حسوما متتابعة»: كما في البخاري وقال ابن جرير هو قول أبي عبيدة (فتح الباري ٨/ ٥٠٩).

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: بالأصل: "يكون" ولعله مصحف عنه. وهذا الكلام قد روي نحوه عن الفراء: في القرطبي ١٨/٢٥٨، والشوكاني ٥/٢٧٢، والبحر ٣١٨/٨-٣١٩. وعن بعض أهل العربية في الطبري ٢٩/٣٣. وذكر في اللسان ١٥/٢٤ التفسير بالتباعد عن الفراء، وما بعده عن الأزهري. وورد ذلك في الفخر ٨/٢٠٩.

صَرَغِي

السطر ١٥ . الآية ٧

(مادة صرع) الصَّرْعُ: الطَّرْح. يقال: صَرَعْتُهُ صَرْعاً، والصَّرَعَةُ: حالة المَصْرُوع، والصَّرَاعَةُ: حرفة المَصَارِع، ورجلٌ صَرِيعٌ، أي: مَصْرُوعٌ، وقومٌ صَرَغِي. قال تعالى: ﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى﴾^١، وهما صَرْعَانِ، كقولهم قَرْنَانِ. والمِصْرَاعَانِ من الأبواب، وبه شبه المِصْرَاعَانِ في الشِّعْر^٢، ﴿صَرَغِي﴾ ... مَوْتِي.

الراغب

السراج

أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ

السطر ١٥ . الآية ٧

﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ أصولها، مجازها لغة من أنث النخل..
﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾: أصولها.
﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾ أصول نخل.
﴿خَاوِيَةٍ﴾ بالية.
(مادة نخل) وقال: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾
﴿خَاوِيَةٍ﴾: بالية.
﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾ ... أصول نخل.
﴿خَاوِيَةٍ﴾ ... خَرِبَةٌ مُتَاكِلَةٌ الْأَجْوَافِ.

أبو عبيدة

البخاري

ابن قتيبة

ابن قتيبة

الراغب

ابن الهائم

السراج

السراج

فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ

السطر ١٥ . الآية ٨

﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ من بقية ومجازها مجاز الطاغية مصدر^٢.
وقلّما ما جاء المصدر في تقدير فاعل إلا أربعة أحرف وكذلك جاءت مصادر في مفعول أيضا في حروف منها: اقبل ميسوره، ودع معسوره، ومعقوله..
﴿بَاقِيَةٍ﴾: بقية.
﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ أي أثر^٣.
ويقال: هل ترى لهم من بقاء؟^٤.

أبو عبيدة

البخاري

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على المفردات: قال الأزهري: والمصرعان من الشعر: ما كان فيه قافيتان في بيت واحد. انظر: اللسان (صرع).

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٧ - «فهل ... مصدر»: رواه الطبري (٢٩ / ٣٩) عن بعض أهل المعرفة بكلام العرب من البصريين

لا بد من أنه أبو عبيدة.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال ابن جريج. على ما روي عنه: في الفخر ٨/٢١٠، والقرطبي ١٨/٢٦١.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: اختاره الطبري ٢٩/٣٣، وشرحه القرطبي.

أحاديث التفسير

الآية ٦

النسائي في الكبرى (١١٥٥٣)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكْتُ عَادُ بِالذَّبُورِ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوُا رَسُولَ
رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمُ أَخَذَةً رَّابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ
﴿١١﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيهَا أَذُنٌ وَعِيَةٌ ﴿١٢﴾ فَاذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ
نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴿١٤﴾
فِيَوْمٍ ذُو قُرْآنٍ مَوْعِدٍ ﴿١٥﴾ وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾
وَالْمَلَائِكَةُ عَلَى أَزْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَةٌ ﴿١٧﴾
يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ
بِإِمْنٍ ۖ فَيَقُولُ هَآؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيهِ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْقٍ حِسَابِيهِ
﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾
كُلُوا وَأَشْرَبُوا وَهُنَّائِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ
كِتَابَهُ وَشِمَالَهُ ۖ فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيهِ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدرِ مَا حِسَابِيهِ
﴿٢٦﴾ يَلَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي ۖ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ
﴿٢٩﴾ خَذُوهُ فَعُغْلُوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا
سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾
وَلَا يَحْضُرُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمُسْكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾

الغريب

قَبْلَهُ

السطر ١ · الآية ٩

(مادة قبل) قال تعالى: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ﴾^١

الراغب

وَالْمُؤْتَفِكْتُ

السطر ١ · الآية ٩

(مادة أفك) الإفك: كل مصروف عن وجهه الذي يحق أن يكون عليه، ومنه قيل للرياح العادلة عن المهاب: مُؤْتَفِكَةٌ. قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكْتُ بِالْخَطِئَةِ﴾^٢ والْمُؤْتَفِكْتُ ... أَهْلُ قُرَى قَوْمٍ لَوْ أَنَّا لَنَقْلُبَنَّ لَهُمْ دِيَارَهُمْ.

الراغب

السراج

بِالْخَاطِئَةِ

السطر ١ · الآية ٩

﴿بِالْخَاطِئَةِ﴾ أي بالذنوب.
(مادة خطأ) قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكْتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾ ، أي: الذنب العظيم، وذلك نحو قولهم: شعر شاعر.
فأما ما لم يكن مقصودا فقد ذكر عنه أنه متجاف عنه
﴿بِالْخَاطِئَةِ﴾ ... بِالْفَعْلَاتِ ذَاتِ الْخَطِئِ الْجَسِمِ.

ابن قتيبة

الراغب

السراج

أَخَذَ رَابِيَةً

السطر ٢ · الآية ١٠

﴿أَخَذَ رَابِيَةً﴾ نامية زائدة شديدة من الرباء..

أبو عبيدة

﴿أَخَذَ رَابِيَةً﴾ عالية مذكورة.

ابن قتيبة

(مادة ربو) ﴿فَأَخَذَهُمُ أَخَذَ رَابِيَةً﴾

الراغب

، وأربى عليه: أشرف عليه، ورَبِيْتُ الولد فَرَبًا من هذا، وقيل: أصله من المضاعف فقلب تخفيفا، نحو: تَطَنَّتْ في تَطَنَّتْ. والرَّبَا: الزيادة على رأس المال، لكن خصّ في الشرع بالزيادة على وجه دون وجه، وباعتبار الزيادة

﴿أَخَذَ رَابِيَةً﴾: أي شديدة، بلغة حمير^٢.

ابن الهائم

﴿رَابِيَةً﴾ ... بِاللُّغَةِ فِي الشَّدَةِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة أبي عمرو والكسائي ويعقوب. الإتحاف ص ٤٢٢.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب ابن عباس ٧٣، وما ورد في القرآن من لغات ٢/٢٣٣، والإتقان ٢/٩٥.

لَمَّا طَغَا الْمَاءُ

السطر ٢ · الآية ١١

﴿طَغَى﴾: كَثُرَ، وَيُقَالُ:

البخاري

(مادة طغى) ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ﴾

الراغب

، فاستعير الطُّغْيَانُ فيه لتجاوز الماء الحدّ، وقوله:

(مادة طغى) ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ﴾ ، وَالطَّاغُوتُ عبارةٌ عن كُلِّ متعَدٍّ، وكلِّ معبودٍ من دون

الراغب

الله، ويستعمل في الواحد والجمع

﴿لَمَّا طَغَى الْمَاءُ﴾: حين ترفع وعلا وجاوز الحدّ.

ابن الهائم

﴿طَغَى الْمَاءُ﴾ ... جَاوَزَ الْمَاءُ حَدَّهُ، وَارْتَفَعَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ.

السراج

حَمَلْنَاكُمْ

السطر ٢ · الآية ١١

(مادة حمل) ﴿حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ ، وقوله:

الراغب

فِي الْجَارِيَةِ

السطر ٢ · الآية ١١

(مادة جرى) وقال: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾

الراغب

، أي: السفينة التي تجري في البحر، وجمعها:

جَوَارٍ، قال جُزْجِي:

﴿فِي الْجَارِيَةِ﴾: يعني سفينة نوح، ﷺ.

ابن الهائم

﴿الْجَارِيَةِ﴾ ... السَّفِينَةُ الَّتِي صَنَعَهَا نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، تَجْرِي فِي الْمَاءِ.

السراج

وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَّعِيَةٌ

السطر ٣ · الآية ١٢

﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ﴾ من وعيت..

أبو عبيدة

﴿وَتَعِيَهَا﴾ من "وعت الأذن" ٢.

ابن قتيبة

﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ﴾: أي تحفظها أذن حافظة، من قولك: وعيت العلم، إذا حفظته.

ابن الهائم

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (بطغيانهم) بسبب طغيانهم، والطاغية مصدر مثل طغيان، وقيل: الطاغية: الصيحة الشديدة المجاوزة

للحد في القوة حتى صرعتهم وأهلكتهم.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع الكلام عن ذلك: في القرطبي ١٨/٢٦٣-٢٦٤، والفخر ٢١٠/٨-٢١١.

السراج ﴿وَتَعْبَهَا﴾ ... تَحْفَظَهَا.

السطر ٣ · الآية ١٣

فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ

أبو عبيدة ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ لما جاءت المصادر صفة جرى على مجرى الاسم الذي لم يذكر فاعله ولو جاء بغير صفة لقلت: ضرب ضرباً.

السراج ﴿الصُّورِ﴾ ... الْقَرْنِ الَّذِي يَنْفُخُ فِيهِ إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

السراج ﴿نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ ... هِيَ: النَّفْخَةُ الْأُولَى الَّتِي يَكُونُ بِهَا هَلَاكُ الْعَالَمِ.

السطر ٤ · الآية ١٤

وَحُمِلَتِ

الراغب (مادة حمل) ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾. وَحُمِلَتِ الْمَرْأَةُ: حَبِلَتْ، وكذا حملت الشجرة، يقال: حَمَلٌ وَأَحْمَالٌ، قال زَيْدٌ:

السراج ﴿وَحُمِلَتِ﴾ ... رُفِعَتْ مِنْ أَمَاكِنِهَا.

السطر ٤ · الآية ١٤

فَدُكَّتَا

الراغب (مادة دك) الدُّكُّ: الأرض اللينة السهلة، وقد دَكَّهُ دَكًّا، قال تعالى: ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾

السراج ﴿فَدُكَّتَا﴾ ... دُكَّتَا، وَكُسِرَتَا.

السطر ٥ · الآية ١٥

وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ

الراغب (مادة وقع) ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ وُوقِعَ الْقَوْلُ: حصول متضمنه

السراج ﴿وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ ... قَامَتِ الْقِيَامَةُ.

السطر ٥ · الآية ١٦

وَأَنْشَقَّتِ

الراغب (مادة شق) ﴿وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ﴾

السطر ٥ · الآية ١٦

وَأَهِيَّةٌ

ابن الهائم ﴿وَأَهِيَّةٌ﴾: أي منخرقة، يقال: وهي الشيء، إذا ضعف، وكذلك انخرق.

﴿وَاهِيَةٌ﴾ ... ضَعِيفَةٌ، مُسْتَرْخِيَةٌ.

السراج

السطر ٦ . الآية ١٧

وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا^ج

﴿أَرْجَاهُ﴾ الأرجاء الجوانب والحروف يقال: رمى بفلان الرجوان، فهذا من الجوانب أي لا يستطيع أن يستمسك^١ ..

أبو عبدة

﴿وَالْمَلِكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا﴾ أي على جوانبها [ونواحيها] .

ابن قتيبة

(مادة مَلَا) ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾

الراغب

(مادة رجا) م ورجم، وقد رَجِمْتُ القبر: وضعت عليه رَجَماً. وفي الحديث (لا تَرْجُوا قُبُورِي)^٢، والمرْجُمة: المسببة الشديدة، استعارة كالمقاذفة. والتَرْجَانُ تفعْلان من ذلك.

الراغب

رجا

رَجَا الْبَيْتَ وَالسَّمَاءَ وَغَيْرَهُمَا: جَانِبَهَا، وَالْجَمْعُ أَرْجَاءُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾

، والرَّجَاءُ ظَنٌّ يَقْتَضِي حَصُولَ مَا فِيهِ مَسْرَةٌ

﴿أَرْجَاهُ﴾: جوانبها، واحدها رجا مقصور، يقال ذلك لحرف البئر ولحرف القبر وما أشبه ذلك.

ابن الهائم

﴿وَالْمَلِكُ﴾ ... الْمَلَائِكَةُ.

السراج

﴿أَرْجَائُهَا﴾ ... جَوَانِبُهَا، وَأَطْرَافُهَا.

السراج

السطر ٧ . الآية ١٨

تُعَرِّضُونَ

﴿تُعْرَضُونَ﴾ ... عَلَى اللَّهِ لِلْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ.

السراج

السطر ٨ . الآية ١٩

فَيَقُولُ هَآؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهٗ

﴿فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَأُوا كِتَابِيَّةً﴾ يقال: "بمعنى هاكُمْ اقرءوا كِتَابِيَّةً"؛^٣ أبدلت الهمزة من الكاف؛

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: . ١ - ٢ «يقال ... يستمسك»: هذا الكلام في اللسان (رجا) .

^{٢٨} حاشية المحقق على المفردات: قال الجوهري: الخدثون يروونه: «لا ترجموا قبري» مخففاً، والصحيح: «لا ترجموا قبري» مشدداً، أي: لا تجعلوا عليه الرجم، وهي جمع رجمة، أي: المجارة الضخام. انظر: النهاية ٢/ ٢٠٥.

[استدراك] وهذا من كلام عبد الله بن المغفل في وصيته. انظر: غريب الحديث ٤ / ٢٨٩، والفائق ٢ / ٤٧.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما حكاه قتادة عن أكييس الناس، على ما في الطبري ٣٨ / ٢٩. وانظر المشكل ٤٢٠.

^٤حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ذكره في البحر ٨/ ٣١٩ عن ابن قتيبة. وقال: "وهذا ضعيف. إلا إن كان عن أنها تحل محلها في لغة من قال: هاك وهاك وهاك وهاك وهاك وهاك، فيمكن أنه بدل صناعي". وراجع الفخر ٨/ ٢١٣، والقريطي ١٨/ ٢٦٩، واللسان

﴿هَآؤُمْ﴾ ... خُذُوا.

السراج

السطر ٨ · الآية ٢٠

ظَنَنْتُ

﴿ظَنَنْتُ﴾ ... أَيقَنْتُ.

السراج

السطر ٨ · الآية ٢٠

حِسَابِيَّة

(مادة حسب) ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ﴾ ، فالهاء فيها للوقف، نحو: مَالِيَّةٌ^١ وَسُلْطَانِيَّةٌ^٢

الراغب

السطر ٩ · الآية ٢١

فِي عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ

﴿فِي عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ مجاز مرضية نخرج لفظ صفتها، والعرب تفعل ذلك إذا كان من السبب في شيء يقال: نام^٣ ليله وإنما ينام هو فيه..

أبو عبيدة

﴿رَّاضِيَةٍ﴾ ... هَنِئْتِ مَرَضِيَةٍ.

السراج

السطر ٩ · الآية ٢٣

قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ

﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ ثمرها. واحداها: "قِطْفٌ".

ابن قتيبة

(مادة قطف) يقال: قَطَفْتُ الثَّمَرَةَ قَطْفًا، وَالْقِطْفُ:

الراغب

الْمَقْطُوفُ منه، وجمعه قُطُوفٌ. قال تعالى:

﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ وقَطَفَتِ الدَّابَّةُ قُطْفًا فَبَهِيَ قُطُوفٌ، واستعمال ذلك فيه استعارة، وتشبيه بِقَاطِفِ شيء كما يوصف بالنقض على ما تقدّم ذكره، وَأَقْطَفَ الْكَرْمَ: دنا قِطَافُهُ، وَالْقِطَافَةُ:

ما يسقط منه كالنفاية

﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾: أي ثمرها قريب المتناول، يتناول على كل حال

ابن الهائم

من قيام وقعود ونيام، واحداها قطف.

﴿قُطُوفُهَا﴾ ... ثَمَارُهَا.

السراج

﴿دَانِيَةٌ﴾ ... قَرِيبَةٌ يَتَنَاوَلُهَا الْقَاعِدُ وَالْمُضْطَجِعُ.

السراج

٢٠/٣٧٢

^١ حاشية المحقق على المفردات: الآية: ما أغنى عني مَالِيَّةٌ سورة الحاقة: آية ٢٨.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ سورة الحاقة: آية ٢٩.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٣ - ٤ «معناه ... نام» الذي في الفروق: رواه ابن جر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٥/ ٥٠٩) .

هَنِيئًا

السطر ١٠ · الآية ٢٤

(مادة هُنَا) ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ﴾

الراغب

﴿هَنِيئًا﴾ ... غَيْرِ مُنْغَصٍّ، وَلَا مُكَدَّرٍ.

السراج

أَسْلَفْتُمْ

السطر ١٠ · الآية ٢٤

﴿أَسْلَفْتُمْ﴾ ... قَدَمْتُمْ.

السراج

مَا حِسَابِيهِ

السطر ١١ · الآية ٢٦

(مادة حَسَبَ) ﴿وَلَمْ أَذِرْ مَا حِسَابِيهِ﴾

الراغب

﴿مَا حِسَابِيهِ﴾ ... مَا جَزَائِي؟

السراج

كَانَتِ الْقَاضِيَةَ

السطر ١٢ · الآية ٢٧

(مادة قَضَى) ﴿كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾

الراغب

، وقال: وَنَادَوْا يَا مَالِكُ

﴿الْقَاضِيَةَ﴾: المنيّة يعني الموت.

ابن الهائم

﴿كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾ ... المَوْتَةَ الْقَاطِعَةَ لِأَمْرِي، وَلَمْ أُبْعَثْ.

السراج

مَا أَغْنَىٰ

السطر ١٢ · الآية ٢٨

(مادة غَنَى) قال تعالى:

الراغب

﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي﴾

﴿مَا أَغْنَىٰ﴾ ... مَا نَفَعَنِي.

السراج

هَلَاكَ عَنِّي

السطر ١٢ · الآية ٢٩

(مادة هَلَكَ) هَلَاكَ عَلَى ثَلَاثَةِ^١ أَوْجِه: افتقاد الشيء عنك، وهو عند غيرك موجود كقوله

الراغب

تعالى: ﴿هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾

^١ حاشية المحقق على المفردات: ذكر أن الهلاك على ثلاثة أوجه، ثم عدّها أربعة، وتبعه في ذلك الفيروزآبادي في البصائر. لكن

نجد أن السمين قال: الهلاك على أربعة أوجه، وذكرها. انظر: عمدة الحفاظ (هلك) . [.....]

· وهَلَاكَ الشَّيْءِ بِاسْتِحَالَةٍ وَفَسَادٍ
﴿هَلَكَ عَنِّي﴾ ... ذَهَبَ عَنِّي.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٢٩

سُلْطَانِيَّةٌ

(مادة سلط) ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ ، يحتمل السُّلْطَانِينَ. والسَّيْطُ: الزَّيْتُ بلغة أهل اليمن،
وسَلَاطَةُ اللِّسَانِ: القُوَّةُ عَلَى الْمَقَالِ، وذلك في الدَّمِّ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا. يقال: امرأة سَلِيْطَةٌ، وسَنَابِكُ
سَلْطَاتٍ^١ : لها تَسَلَّطَ بِقُوَّتِهَا وَطَوَّلَهَا
﴿سُلْطَانِيَّةٌ﴾ ... حُجِّي، وَوَقَوِّي.

السراج

السطر ١٣ · الآية ٣٠

فَعْلُوهُ

(مادة غل) الغَلُّ أَصْلُهُ: تَدَرَّعَ الشَّيْءُ وَتَوَسَّطَهُ، ومنه:
الغَلُّ لِلْمَاءِ الْجَارِيِ بَيْنَ الشَّجَرِ، وقد يقال له:
الغِيلُ، وَأَنْغَلَ فيما بين الشَّجَرِ: دَخَلَ فِيهِ، فَالْغُلُّ مُخْتَصَّ بِمَا يَقِيدُ بِهِ فَيَجْعَلُ الْأَعْضَاءَ وَسْطَهُ،
وَجَمْعُهُ أَغْلَالٌ، وَغُلٌّ فُلَانٌ: قَيَّدَ بِهِ. قال تعالى:
﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾
﴿فَغُلُّوهُ﴾ ... اجْمَعُوا يَدِيهِ إِلَى عُنُقِهِ بِالْأَغْلَالِ.

السراج

السطر ١٣ · الآية ٣١

صَلُّوهُ

﴿صَلُّوهُ﴾ ... أَدْخِلُوهُ، وَأَحْرِقُوهُ بِهَا.

السراج

السطر ١٣ · الآية ٣٢

سِلْسِلَةٌ

(مادة سل) قال تعالى: ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾

السراج

السطر ١٣ · الآية ٣٣

ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا

(مادة ذرع) الذَّرَاعُ: الْعِضْوُ الْمَعْرُوفُ، وَيَعْبَرُ بِهِ عَنِ الْمَذْرُوعِ، أَيِ: الْمَسْوُوحِ بِالذَّرَاعِ. قال تعالى:

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: السَّنْبِكُ: طرف الحافر، وجانباه من قدم، وجمعه: سنابك. انظر: اللسان (سنبك) ، و (سلط) .

﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ ، يقال: ذراع من الثوب والأرض، وذراع الأسد: نجم، تشبيها بذراع الحيوان، وذراع العامل: صدر القناة^١ ، ويقال: هذا على جبل ذراعك^٢ ، ققولك: هوفي كفك، وضاق بكذا ذرعي، نحو: ضاقت به يدي، وذَرَعَتْهُ: ضربت (مادة سبع) ﴿سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾

﴿ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾: أي طولها إذا ذرعت.

﴿ذَرْعُهَا﴾ ... طُولُهَا بِذِرَاعِ الْمَلِكِ.

الراغب

ابن الهائم

السراج

السطر ١٤ · الآية ٣٢

فَاسْلُكُوهُ

﴿فَاسْلُكُوهُ﴾ ... فَأَدْخِلُوهُ فِيهَا.

السراج

السطر ١٥ · الآية ٣٤

يَحْضُ

(مادة حَضَ) الحَضُّ: التحريض كالْحَثِّ، إلا أنَّ الْحَثَّ يكون بسوق وسير، والحَضُّ لا يكون بذلك^٣.

وأصله من الحَثَّ على الحضيض، وهو قرار الأرض، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ﴾

الراغب

السطر ١٥ · الآية ٣٥

حَمِيمٌ

﴿حَمِيمٌ﴾ ... قَرِيبٌ يَحْمِيهِ مِنَ الْعَذَابِ.

السراج

أحاديث التفسير

الآية ١٩

النسائي في الكبرى (١١٥٥٤)

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: وَأَخْبَرَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى، أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عُمَانُ بْنُ الْأَسَدِ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ نُقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: مَنْ، وَقَالَ يُوسُفُ: «فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا»

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الجمل ٢/ ٣٥٧، وأساس البلاغة ص ١٤٢.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: قال الزنجشيري: وهو لك مني على جبل الذراع، أي: حاضر قريب. الأساس ص ١٤٢.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الجمل ١/ ٢١٤.

[الانشقاق: ٨], قَالَ: «ذَلِكَ الْعَرُضُ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٥٥٥)

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حُسِبَ يَوْمَئِذٍ عَذَبٌ»، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حِسَابًا يَسِيرًا؟، قَالَ: «ذَلِكَ الْعَرُضُ، وَمَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَهْلِكُ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسَلِينَ ﴿٣٦﴾ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٣٧﴾ فَلَا أَقْسِمُ
بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تَبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَاهُو
بِقَوْلٍ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ ﴿٤٢﴾
تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾
لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنْكُمْ
مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُ لَتَذْكُرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا
لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾
وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

سورة المعارج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾
مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ
فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾
إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ
كَالْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْأَلُ حِمِيمٌ حِمِيمًا ﴿١٠﴾

الغريب

طَعَامٌ

السطر ١ . الآية ٣٦

الراغب

(مادة طعم) قال تعالى:

﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ﴾

إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ

السطر ١ . الآية ٣٦

أبو عبيدة

﴿مِنْ غِسْلِينَ﴾ كل جرح غسلته فخرج منه شيء فهو غسليْن، فعليْن من الغسل من الجراح والوبر^١ ..

البخاري

﴿غسليْن﴾: ما يسيل من صديد أهل النار. وقال غيره: ﴿من غسليْن﴾ كل شيء غسلته فخرج منه شيء فهو غسليْن، فعليْن من الغسل، من الجرح والدير^٢.

ابن قتيبة

﴿إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ﴾ وهو "فَعْلِيْن" من غَسَلْتُ؛ كأنه غسالة.

ويقال: "هو: ما يسيل من صديد أجسام المعدّين"^٣.

الراغب

(مادة غسل) قال تعالى: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ﴾

ابن الهائم

﴿مِنْ غِسْلِينَ﴾: غسالة أجواف أهل النار. وكل جرح أو دبر غسلته فخرج منه شيء: غسليْن. وغسليْن فعليْن من الغسل للجراح والدير.

السراج

﴿غِسْلِينَ﴾ ... صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ.

الْخَطِطُونَ

السطر ١ . الآية ٣٧

السراج

﴿الْخَطِطُونَ﴾ ... الْمُذْنِبُونَ، الْمُصِرُّونَ عَلَى الْكُفْرِ.

فَلَا أُقْسِمُ

السطر ١ . الآية ٣٨

السراج

﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾ ... أُقْسِمُ، وَ (لَا): لِتَاكِيدِ الْقَسَمِ.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٦ - «كل ... والدير»: رواه الطبري (٣٦/٢٩) عن بعض أهل العربية من أهل البصرة.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (غسليْن) قيل: هو شجر يأكله أهل النار، وفسره الفراء بما ذكره البخاري رحمه الله تعالى.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: روي عن ابن عباس في القرطبي ١٨/٢٧٣ والطبري ٢٩/٤١ والبحر ٨/٣٢٦، وعن الكوفي في الفخر ٨/٢١٦، وعن الفراء وسيبويه والسيرافي: في اللسان ١٤/٧ واختاره الطبري. وانظر المشكل ٤٨.

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ

السطر ٣ . الآية ٤٠

ابن قتبية **﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾** لم يُرد أنه قول الرسول؛ وإنما أراد: أنه قول رسول عن الله جل وعز. وفي "الرسول" ما دل على ذلك؛ فاكتمى به من أن يقول: عن الله^١.

بِقَوْلِ كَاهِنٍ

السطر ٣ . الآية ٤٢

الراغب (مادة كهن) الْكَاهِنُ: هو الذين يخبر بالأخبار الماضية الخفية بضرب من الظن، والعراف الذي يخبر بالأخبار المستقبلية على نحو ذلك، ولكون هاتين الصناعتين مبنيّتين على الظن الذي يخطئ ويصيب قال **﴿الْقُلُوبُ غَافِلَاتٌ﴾** «من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما قال فقد كفر بما أنزل على أبي القاسم»^٢. ويقال: كهن فلان كهانةً.

إذا تعاطى ذلك، وكهن: إذا تخصص بذلك، وتكهن: تكلف ذلك^٣. قال تعالى: **﴿وَلَا يَقُولِ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾**

﴿بِقَوْلِ كَاهِنٍ﴾ ... بِسَجْعٍ كَسَجَعِ الْكُهَّانِ الَّذِينَ يَدْعُونَ عِلْمَ الْغُيُوبَاتِ.

تَقُولَ

السطر ٤ . الآية ٤٤

السراج **﴿تَقُولَ﴾** ... اخْتَلَقَ، وَاقْتَرَى عَلَيْنَا.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ذكره القرطبي ١٨ / ٢٧٤ بأوضح مما هنا، عن الكلبي وابن قتيبة. وانظر الشوكاني ٥ / ٢٧٧، والفخر ٨ / ٢١٦-٢١٧، والطبري ٢٩ / ٤١-٤٢.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن أبي هريرة عن النبي **﴿ﷺ﴾** قال: «من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد **﴿ﷺ﴾**» أخرجه أحمد ٢ / ٤٢٩، وأبو داود في الطب برقم (٣٩٠٤) (انظر: معالم السنن ٤ / ٢٢٨)، والحاكم ١ / ٨، وقال: صحيح على شرطهما جميعاً، والترمذي: باب النبي عن إتيان الحائض (انظر: عارضة الأحوذى ١ / ٢١٧)، وقال الحافظ العراقي في أماليه: حديث صحيح. وانظر: شرح السنة ١٢ / ١٨١.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: البصائر ٤ / ٣٩٨.

لَاخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ

السطر ٥ . الآية ٤٥

﴿لَاخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ مفسر في كتاب "تأويل المشكل" ٢١ .

ابن قتيبة

(مادة يمين) ﴿لَاخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾

الراغب

أي: منعناه ودفنناه. فعبّر عن ذلك الأخذ باليمين كقولك: خذ يمين فلان عن تعاطي الهجاء، وقيل: معناه بأشرف جوارحه وأشرف أحواله، وقوله جلّ ذكره:

﴿لَاخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾: أي بالقوة والقدرة. وقيل معناه: لأخذنا منه يمينه: منعناه من التصرف.

ابن الهائم

الْوَتِينَ

السطر ٥ . الآية ٤٦

﴿الْوَتِينَ﴾ نياط القلب^٣ قال الشماخ:

أبو عبيدة

إذا بلغني وحملت رحلي ... عرابة فاشرق بدم الوتين^٤ [٩١٢] .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿الْوَتِينَ﴾: نِياطُ الْقَلْبِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:

البخاري

و ﴿الْوَتِينَ﴾ نِياطُ الْقَلْبِ؛ وهو: عِرْقٌ يَتَعَلَقُ بِهِ الْقَلْبُ، إِذَا انْقَطَعَ مَاتَ صَاحِبُهُ^٥ .

ابن قتيبة

(مادة وتن) الوتين: عرق يسقي الكبد، وإذا انقطع مات صاحبه. قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا

الراغب

مِنْهُ الْوَتِينَ﴾

١ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة [مع الشك - لم يُراجع] - لم يتعين الموضع، والمواضع المحتملة: احتمال ١ (ص ٩٩): «لجعل الحافر موضع القدم.

سأمنعها أو سوف أجعل أمرها ... إلى ملك أظلافه لم تشقّق

يريد بالأظلاف: قدميه، وإنما الأظلاف للشاء والبقرة.

والعرب تقول للرجل: (هو غليظ المشافر) تريد الشفتين، والمشافر للإبل.

قروا جارك العيمان لما جفوته ... وقصّ عن برد الشراب مشافره

ومنه قوله تعالى: وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦) [الحاقه: ٤٤، ٤٦] .

قال ابن عباس: اليمين هاهنا: القوة. وإنما أقام اليمين مقام القوة، لأن قوة كل شيء في يمينه.

احتمال ٢ (ص ١٠٠): «فكانه تعالى قال: لو كذب علينا في شيء مما يلقيه إليك عنا، لأمرنا بالأخذ بيده، ثم عاقبناه بقطع الوتين.

وإلى هذا المعنى ذهب الحسن فقال في قوله تعالى: لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) [الحاقه: ٤٥] أي بالميامن، ثم عاقبناه بقطع الوتين، وهو: عرق يتعلق به القلب، إذا انقطع مات صاحبه.

ولم يرد أنا نقطعه بعينه، فيما يرى أهل النظر، ولكنه أراد: ولو كذب علينا لأمنته أو قتلناه، فكان كمن قطع وتينه.»

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ص ١١٧-١١٨. وانظر هامشه، والقرطبي ١٨ / ٢٧٥، والفخر ٨ / ٢١٧-٢١٨.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٧ «نياط القلب»: كما في الطبري (٣٦ / ٢٩) ورواه البخاري عن ابن عباس وأشار إليه ابن حجر (فتح الباري ٨ / ٥٠٩) .

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩١٢: ديوانه ص ٩٢، والسمط ص ٢١٩ والخزانة ٢ / ٢٢٢.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: المشكل ١١٨، والفخر ٨ / ٢١٨ نقلا عن ابن قتيبة. وذكره القرطبي ١٨ / ٢٧٦ وحكاه

عن ابن عباس وأكثر الناس. كالضحاك وابن زيد على ما في الطبري ٢٩ / ٤٢-٤٣. كما ذكره صاحب البحر ٨ / ٣١٩.

والموتون: المقطوع الوتين، والموتاة: أن يقرب منه قربا كقرب الوتين، وكأنه أشار إلى نحو ما دلّ عليه

﴿الْوَتِينَ﴾: عرق متعلّق بالقلب إذا انقطع مات صاحبه.

ابن الهائم

﴿الْوَتِينَ﴾ ... نِيَّاطُ الْقَلْبِ، وَهُوَ عِرْقٌ مُتَّصِلٌ بِهِ إِذَا قُطِعَ مَاتَ صَاحِبُهُ.

السراج

السطر ٦ . الآية ٤٧

مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ

﴿مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ خرج صفته على صفة الجميع لأن أحدا يقع على الواحد وعلى الاثنين والجميع من الذكر والأنثى^١ ..

أبو عبيدة

(مادة أحد) قوله تعالى: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ .

الراغب

وأما المستعمل في الإثبات فعلى ثلاثة أوجه:

الأول: في الواحد المضموم إلى العشرات نحو: أحد عشر وأحد وعشرين.

والثاني: أن يستعمل مضافا أو مضافا إليه بمعنى الأول، كـ

(مادة حد) ﴿عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ ، فقوله: حَاجِزِينَ صفة لأحد في موضع الجمع، والمجاز حبلى

الراغب

يشدّ من حقو البعير إلى رسغه، وتصور منه معنى الجمع، فقليل: احتجز فلان عن كذا واحتجز بإزاره، ومنه: حُجِرَ السراويل، وقيل: إن أردتم المحاجة فقبل المناجزة^٢ ، أي: الممانعة قبل المحاربة، وقيل: حَجَّازِيكَ، أي: احجز بينهم.

حدّ

الحدّ: الحاجز بين الشيئين الذي يمنع اختلاط أحدهما بالآخر، يقال: حَدَدْتُ كذا:

جعلت له حداً يميّز، وحدّ الدار: ما تميّز به عن غيرها، وحدّ الشيء: الوصف المحيط بمعناه المميّز

له عن غيره، وحدّ الزنا وانخر سميّ به لكونه مانعا لمتعاطيه من معاودة مثله، ومانعا لغيره أن يسلك مسلكه

﴿حَاجِزِينَ﴾ ... مَا نَعَيْنَ الْهَلَاكَ وَالْعِقَابَ عَنْهُ.

السراج

السطر ٦ . الآية ٤٨

وَأَنَّهُ وَلَتَذْكُرُهُ لِّلْمُتَّقِينَ

﴿وَأَنَّهُ وَلَتَذْكُرُهُ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ الهاء من «أنه» كناية القرآن وتذكّره

أبو عبيدة

مصدر وصفه

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩ - ١٠ «من أحد... والأنثى»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة في فتح الباري ٨ / ٥٠٩.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: أساس البلاغة (حجز) ص ٧٤، والبصائر ٢ / ٤٣٦.

السطر ٧ . الآية ٥٠

لَحَسْرَةً عَلَى الْكَافِرِينَ

﴿لَحَسْرَةً عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ . أبو عبيدة

﴿وَأِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ ، وقال تعالى: يَا حَسْرَتِي

﴿لَحَسْرَةٌ﴾ ... لَنَدَامَةٌ عَظِيمَةٌ. السراج

السطر ٨ . الآية ٥٢

فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ

﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ ... فَزَرَهُ رَبُّكَ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ ذَاكِرًا اسْمَهُ. السراج

ترتيبها

السطر ١١ . الآية ١

سَأَلَ سَائِلٌ

﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ سأل سائل^١ . أي دعا داع.

١-٣ ﴿يُعَذِّبُ وَيَقِيعُ﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ يريد: معارج الملائكة.

وأصل "المعارج": الدَّرَج؛ وهو من "عَرَج": إذا صَعِد.

﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ وقال: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ يُعَذِّبُ وَيَقِيعُ﴾ (مادة سأل)

، وإذا كان السؤال لاستدعاء مال فإنه يتعدى بنفسها أو بمن

﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ ... دَعَا دَاعٍ. السراج

السطر ١١ . الآية ١

يُعَذِّبُ وَيَقِيعُ

﴿يُعَذِّبُ وَيَقِيعُ﴾ (مادة وقع) الوُقُوعُ: ثبوت الشيء وسقوطه. يقال: وَقَعَ الطائرُ وَقُوعًا، والوَاقِعَةُ لا تقال إلا في

الشَّدة والمكروه، وأكثر ما جاء في القرآن من لفظ «وَقَعَ» جاء في العذاب والشَّدائد نحو: إِذَا

وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَذِبَةٌ

، وقال: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ يُعَذِّبُ وَيَقِيعُ﴾

﴿يُعَذِّبُ وَيَقِيعُ﴾ ... يُوقِعُ الْعَذَابَ عَلَيْهِمْ. السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كذا بالأصل. وهما قراءتان: أولاهما قراءة الجمهور، وثانيتهما قراءة نافع وابن عامر. وهي لغة قریش على ما قيل. راجع القرطبي ١٨/ ٢٧٨-٢٨٠، والطبري ٤٣/ ٢٩، والفخر ٢١٨-٨/ ٢١٩، والبحر ٣٣٢/ ٨، والكشاف ٤٨٧/ ٢، واللسان ٣٣٨/ ١٣. وانظر المشكل ٥١.

ذِي الْمَعَارِجِ

السطر ١٢ . الآية ٣

(مادة عرج) «ذِي الْمَعَارِجِ» ، وليلة الْمِعْرَاجُ سُمِّيت لصعود الدَّعاء فيها إشارة إلى قوله:

«ذِي الْمَعَارِجِ» ... صَاحِبِ الْعُلُوِّ وَالْجَلَالِ.

الراغب

السراج

تَعْرُجُ

السطر ١٢ . الآية ٤

(مادة عرج) الْعُرُوجُ: ذَهَابٌ فِي صَعُودِهِ. قَالَ تَعَالَى: «تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ»

«تَعْرُجُ» ... تَصْعَدُ.

الراغب

السراج

وَالرُّوحِ

السطر ١٢ . الآية ٤

(مادة روح) «تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ»

«وَالرُّوحِ» ... جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الراغب

السراج

مِقْدَارُهُ

السطر ١٣ . الآية ٤

(مادة قدر) «فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ» ، وقوله:

الراغب

صَبْرًا جَمِيلًا

السطر ١٣ . الآية ٥

(مادة جمل) «فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا» ، وَقَدْ جَامَلْتُ فَلَانًا، وَأَجْمَلْتُ فَيْكَذَا، وَجَمَالُكَ، أَي: أَجْمَلُ،

واعتبر منه معنى الكثرة، فقليل لكل جماعة غير منفصلة: جُمْلَةً، ومنه قيل للحساب الذي لم يفصل

والكلام الذي لم يبين: مُجْمَلٌ، وَقَدْ أَجْمَلْتُ الْحِسَابَ، وَأَجْمَلْتُ فِي الْكَلَامِ

«صَبْرًا جَمِيلًا» ... لَا جَزَعَ فِيهِ، وَلَا شَكْوَى مِنْهُ لِغَيْرِ اللَّهِ.

الراغب

السراج

كَأَلْمُهْلِ

السطر ١٥ . الآية ٨

«كَأَلْمُهْلِ» ... مِثْلَ حُثَالَةِ الزَّيْتِ.

السراج

وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ

السطر ١٥ . الآية ٩

ابن قتيبة

﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾ أي كالصوف^١ . وذلك: أنها تُبَسُّ.

١٠-١١ - ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ أي لا يسأل ذو قرابة عن قرابته؛ ولكنهم ﴿يُبْصِرُونَهُمْ﴾ أي يعرفونهم^٢.

١٠-١١ - ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ أي لا يسأل ذو قرابة عن قرابته؛ ولكنهم ﴿يُبْصِرُونَهُمْ﴾ أي يعرفونهم^٣.

السراج

﴿كَالْعِهْنِ﴾ ... كَالصُّوفِ الْمَصْبُوغِ الْمَنْفُوشِ الَّذِي ذَرَتْهُ الرِّيحُ.

وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا

السطر ١٥ . الآية ١٠

أبو عبيدة

﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ قريب قريباً..

الراغب

(مادة حم) وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ ، فهو القريب المشفق، فكأنه الذي يحتدّ حماية لذويه، وقيل لخاصة الرجل: حامته، فقليل: الحامّة والعامة، وذلك لما قلنا، ويدلّ على ذلك أنه قيل للمشفقين من أقارب الإنسان حزانته^٤ ، أي: الذين يحزنون له، واحتمّ فلان لفلان: احتدّ^٥ ، وذلك أبلغ من اهتمّ لما فيه من معنى الاحتمام، وأحمّ الشحم: أذابه، وصار كالحميم، وقوله ^٦:

﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾: أي لا يسأل قريب قريباً.

ابن الهائم

﴿حَمِيمٌ﴾ ... قَرِيبٌ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال مجاهد وقَتادة، واختاره الطبري ٢٩/ ٤٦، وقيده بعضهم بالمصبوغ أو بالأحمر أو بذي الألوان على ما في القرطبي ٢٨٤-٢٨٥، والفخر، واللسان ١٧٠/ ١٧. وقال الفخر ٨/ ٢٢١-٢٢٢: "وإنما وقع التشبيه به: لأن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرايب سود؛ فإذا بست وطيرت في الجو: أشبهت العهن المنفوش إذا طيرته الرِّيح".

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أي يعرف الله الحميم الحميم حتى يعرفه. على ما في الفخر ٨/ ٢٢٢. وقد روي نحوه عن قتادة في الطبري ٢٩/ ٤٦. وإن كان هناك قراءة بكسر الصاد مخففة، حكاه الزمخشري ٢/ ٤٨٨، ونسبها في البحر ٨/ ٣٣٤ إلى قتادة. وانظر القرطبي ١٨/ ٢٨٥-٢٨٦.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أي يعرف الله الحميم الحميم حتى يعرفه. على ما في الفخر ٨/ ٢٢٢. وقد روي نحوه عن قتادة في الطبري ٢٩/ ٤٦. وإن كان هناك قراءة بكسر الصاد مخففة، حكاه الزمخشري ٢/ ٤٨٨، ونسبها في البحر ٨/ ٣٣٤ إلى قتادة. وانظر القرطبي ١٨/ ٢٨٥-٢٨٦.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: في اللسان: والحزانة بالضمّ والتخفيف: عيال الرجل الذين يتحرّج بأمرهم ولهم.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: انظر: البصائر ٢/ ٤٩٨.

أحاديث التفسير

الآية ١

النسائي في الكبرى (١١٥٥٦)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارض: ١], قَالَ: «النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ كَلْدَةَ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٤

النسائي في الكبرى (١١٥٥٧)

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَا مِنْ رَجُلٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاةَ مَالِهِ إِلَّا جُعِلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا مِنْ نَارٍ، فَيُكْوَى بِهَا جَبْهَتُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارض: ٤] حَتَّى يَقْضَى بَيْنَ النَّاسِ "

الحكم

الدرر السنية - الألباني، صحيح الترغيب (٧٥٤): صحيح

فوائد وتعليقات

يُبْصِرُ وَهُمْ يُبْصِرُونَ ۚ وَالْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بِبَنِيهِ ۝
وَصَحْبَتِهِ ۚ وَأَخِيهِ ۝ ١٢ ۝ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُتْوِيهِ ۝ ١٣ ۝ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
ثُمَّ يُنْجِيهِ ۝ ١٤ ۝ كَلَّا إِنَّهَا لَأُظْلَى ۝ ١٥ ۝ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى ۝ ١٦ ۝ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ
وَتَوَلَّى ۝ ١٧ ۝ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ۝ ١٨ ۝ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ خُلُوعًا ۝ ١٩ ۝ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ
جَزُوعًا ۝ ٢٠ ۝ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۝ ٢١ ۝ إِلَّا الْمُسْلِمِينَ ۝ ٢٢ ۝ الَّذِينَ هُمْ
عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ۝ ٢٣ ۝ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۝ ٢٤ ۝ لِّلسَّائِلِ
وَالْمَحْرُومِ ۝ ٢٥ ۝ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيَّوْمَ الدِّينِ ۝ ٢٦ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ عَذَابِ
رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ ۝ ٢٧ ۝ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ۝ ٢٨ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ
لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ ٢٩ ۝ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ
فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝ ٣٠ ۝ فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝ ٣١ ۝
وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝ ٣٢ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ
۝ ٣٣ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝ ٣٤ ۝ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ۝ ٣٥ ۝
فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ ۝ ٣٦ ۝ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ
عِزِينَ ۝ ٣٧ ۝ يُطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ۝ ٣٨ ۝ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ
مِّمَّا يَعْلَمُونَ ۝ ٣٩ ۝ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ۝ ٤٠ ۝

الغريب

وَيَصْرُونَهُمْ

السطر ١ · الآية ١١

﴿يَصْرُونَهُمْ﴾ ... إِشَاهِدْ بَعْضَهُمْ بَعْضًا، وَاعْرِفْهُ وَلَا يُكَلِّمُهُ.

السراج

يَفْتَدِي

السطر ١ · الآية ١١

(مادة فدى) ﴿لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بَنِيهِ﴾ ، وما بقي به الإنسان نفسه من مال يبذله في عبادة قصر فيها يقال له: فِدْيَةٌ، ككفارة اليمين، وكفارة الصوم. نحو قوله:

الراغب

مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ

السطر ١ · الآية ١١

﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ﴾ فن جَرَّ الميم أضاف العذاب إلى اليوم إلى إذ ومن فتح الميم جعل الميم حرفا من وسطه كلمة لا يستعنى بالإضافة إلى إذ فيجرها وينون فيها..

أبو عبيدة

وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ

السطر ٢ · الآية ١٣

﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾ دون القبيلة، الشعوب أكثر من القبائل ثم الفصيلة، نخذه التي تؤويه^١

أبو عبيدة

﴿وَفَصِيلَتِهِ﴾ عشيرته الأذنون.

ابن قتيبة

(مادة فصل) ﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾ ، والفِصَالُ:

الراغب

التفريق بين الصبي والرضاع، قال:

﴿فَصِيلَتِهِ﴾: عشيرته الأذنون.

ابن الهائم

﴿وَفَصِيلَتِهِ﴾ ... عَشِيرَتِهِ.

السراج

﴿تُؤْوِيهِ﴾ ... تَضُمُّهُ، وَيَنْتَمِي إِلَيْهَا.

السراج

كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْلَى

السطر ٣ · الآية ١٥

﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْلَى نَزَاعَةً لِلنَّسْوَى تَدْعُوْنَ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى﴾ واحدها شواة وهي البدان والرجلان

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٧ «وفصيلته ... نخذه التي تؤويه»: رواه ابن جر عن أبي عبيدة في فتح الباري ٨ / ٥٠٨.

والرأس من الآدميين^١ قال الأعشى:

قالت قتيلة ماله ... قد جلّت شيبا شواته^٢ [٩١٣] أنشدها أبو الخطّاب الأخفش أبا عمرو بن العلاء فقال له: صحّحت إنما هي سرّاته قال أبو عبيدة: وسمعت رجلا من أهل المدينة يقول اقشعرت شواتي^٣، وشوى الفرس قوائمه، يقال عبل الشوى ولا يكون هذا للرأس لأنهم وصفوا الخيل بأسالة الخلدّين وعنتى الوجه ورقته^٤ ..

(مادة لظى) قال تعالى: ﴿إِنَّهَا لَظَى﴾

الراغب

﴿لَظَى﴾: اسم من أسماء جهنم.

ابن الهائم

﴿كَلَّا﴾ ... لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا تَتَنَاهَى الْكَافِرُ مِنْ حُصُولِ الْإِفْتِدَاءِ.

السراج

﴿لَظَى﴾ ... جَهَنَّمُ تَلْهَبُ نَارُهَا، وَتَلْظَى.

السراج

السطر ٣ · الآية ١٦

نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى

﴿نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى﴾ يريد: جلود الرؤوس. واحدها: "شواة"^٥.

ابن قتيبة

نَزَاعَةٌ^٦ لِلشَّوَى: جمع شواة، وهي فلقة^٧ الرأس [زه] أو هي جعله في الوعاء. يقال: أوعيت المتاع في الوعاء، إذا جعلته فيه.

ابن الهائم

﴿نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى﴾ ... تَنْزِعُ بِشِدَّةٍ حَرِّهَا جِلْدَةَ الرَّأْسِ، وَسَائِرِ أَطْرَافِ الْبَدَنِ.

السراج

السطر ٣ · الآية ١٧

أَذْبَرُ

(مادة ذبر) وقال: ﴿تَذْعُوْنَ مَنْ أَذْبَرَ وَتَوَتَّى﴾، وقال الأعشى: «لا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا»^٩، وقيل: لا يذكر أحدكم صاحبه من خلفه، والاستدبار:

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٠ - ١٠ «واحدها ... الآدميين»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة في فتح الباري ٨ / ٥٠٨.
^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٢ - ١٢ «أنشدها ... شواته»: مروى في الصحاح واللسان، والتاج والقرطبي (١٨ / ٢٨٨) عنه.
^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٩١٣ - ٠: البيت في مجموعة ما أنشدوا للأعشى ميمون من شعر غير موجود في ديوانه ص ٢٣٨ وهو في الطبري ٢٩ / ٤٢ والصحاح واللسان والتاج (شوى) والقرطبي ١٨ / ٢٨٨.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٣ - ١٣ «وسمعت ... شواتي»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة في فتح الباري ٨ / ٢٨٨ [.....].
^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١ - ٢ «وشوى ... ورقته» مروى عن أبي عبيدة في فتح الباري ٨ / ٢٨٨.
«هو ... يصير»: الذي ورد في الفروق: حكاة القرطبي (١٨ / ٢٩١) عن أبي عبيدة.
^٦ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ذكر في البحر ٨ / ٣٣٠، والطبري ٢٩ / ٤٨. وهو قول الجوهري على ما في القرطبي ١٨ / ٢٨٨ وانظر اللسان ١٧٨ / ١٩، والفخر ٨ / ٢٣٣. و«نزاعة» قرئ بالفتح وبالضم.

^٧ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ العشرة نَزَاعَةً بالرفع عدا عاصما برواية حفص الذي قرأ نَزَاعَةً بالنصب (المبسوط ٣٨١) .
^٨ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: الذي في النزهة ١٢٠: «جلدة الرأس»، وورد في القاموس (شوى): «الشوى: حقف الرأس» وجاء في (حقف) «القمحف: بالكسر: العظم فوق الدماغ، وما انفلق من الجمجمة قبان» .
^٩ حاشية المحقق على المفردات: الحديث أخرجه مسلم في صحيحه برفق (٢٥٦٤) . والبخاري في الفرائض ١٢ / ٤٠.

طلب دبر الشيء، وتدابير القوم: إذا ولّى بعضهم عن بعض، والدِّبَار مصدر دابرته، أي: عاديته من خلفه، والتدبير: التفكر في دبر الأمور

وَجَمَعَ

السطر ٤ . الآية ١٨

الراغب (مادة جمع) ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾

فَأَوْعَى

السطر ٤ . الآية ١٨

السراج ﴿فَأَوْعَى﴾ ... أَمْسَكَ مَالَهُ فِي وَعَاءٍ، وَلَمْ يُؤَدِّ حَقَّ اللَّهِ فِيهِ.

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا

السطر ٤ . الآية ١٩

أبو عبيدة ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ قد فسرّها الله: لا يصبر.

ابن قتيبة (الهلوع) الشديد الجزع^١. والاسم: "الهلاع". ومنه يقال: ناقة هُلُوعٌ؛ إذا كانت ذكيةً حديدَةً النفس.

ويقال: "الهْلُوعُ": الضُّجُور^٢.

ابن الهائم ﴿هَلُوعًا﴾: هو كما فسر الله، وَالْهَلْعُ، وقيل: لا يصبر إذا مسّه الخير ولا يصبر إذا مسّه الشرّ. والهلوع: الضُّجُور الجزوع. والهلع^٣: أسوأ الجزع.

السراج ﴿هَلُوعًا﴾ ... يَجْزَعُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ، وَيَمْنَعُ إِذَا أَصَابَهُ الْخَيْرُ، وَتَفْسِيرُ الْهَلُوعِ جَاءَ فِي الْآيَتَيْنِ بَعْدَهَا.

جَزُوعًا

السطر ٥ . الآية ٢٠

السراج ﴿جَزُوعًا﴾ ... كَثِيرَ الْأَسَى وَالْحُزْنِ.

وَإِذَا مَسَّهُ

السطر ٥ . الآية ٢١

أبو عبيدة ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ والهلاع مصدره وهو أسوأ الجزع..

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: روى في البحر ٨ / ٣٣٠ عن أبي عبيدة، وفي القرطبي ١٨ / ٢٩٠ والشوكاني ٥ / ٢٨٤ عن ثعلب، وفي الطبري ٢٩ / ٤٩ عن ابن عباس وقتادة وابن زيد. وذكر في اللسان ١٠ / ٢٥٣.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هذا قول عكرمة وابن عباس على ما في الطبري والقرطبي والدر ٦ / ٢٦٦، وقول الفراء والمبرد على ما في الفخر ٨ / ٢٢٣ واللسان ٢٥٤. وروي بمعناه عن أبي عبيدة في القرطبي والشوكاني.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في النزهة ٢١١: «والهلاع»، وهما بمعنى.

الْخَيْرُ

السطر ٥ . الآية ٢١

﴿الْخَيْرُ... الْمَالُ، وَالْيُسْرُ.

السراج

حَقٌّ مَعْلُومٌ

السطر ٦ . الآية ٢٤

﴿حَقٌّ مَعْلُومٌ... نَصِيبٌ مَعِينٌ فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ؛ وَهُوَ الزَّكَاةُ.

السراج

وَالْمَحْرُومِ

السطر ٧ . الآية ٢٥

﴿وَالْمَحْرُومِ... مَنْ يَتَعَفَّفُ عَنِ السُّؤَالِ.

السراج

بِیَوْمِ الدِّینِ

السطر ٧ . الآية ٢٦

﴿بِیَوْمِ الدِّینِ... یَوْمِ الْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ.

السراج

غَيْرُ مَأْمُونٍ

السطر ٨ . الآية ٢٨

﴿غَيْرُ مَأْمُونٍ... لَا يَنْبَغِي أَنْ يَأْمَنَهُ أَحَدٌ.

السراج

مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ

السطر ٩ . الآية ٣٠

﴿مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ... إِمَائِهِمُ الْمَمْلُوكَاتِ لَهُمْ.

السراج

غَيْرُ مَلُومِينَ

السطر ١٠ . الآية ٣٠

﴿غَيْرُ مَلُومِينَ... غَيْرُ مُؤَاخَذِينَ.

السراج

الْعَادُونَ

السطر ١٠ . الآية ٣١

﴿الْعَادُونَ... الْمُتَجَاوِزُونَ الْحَلَالَ إِلَى الْحَرَامِ.

السراج

رَاعُونَ

السطر ١١ · الآية ٣٢

﴿رَاعُونَ﴾ ... حَافِظُونَ.

السراج

قَائِمُونَ

السطر ١١ · الآية ٣٣

﴿قَائِمُونَ﴾ ... مُؤَدُّونَ لِلشَّهَادَةِ، دُونَ تَغْيِيرٍ، أَوْ كِتْمَانٍ.

السراج

قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ

السطر ١٣ · الآية ٣٦

﴿مُهْطِعِينَ﴾ مسرعين..

أبو عبيدة

(مادة قبل) ﴿قَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ ، ويستعار ذلك للقوة والقدرة على المُقَابَلَةِ،

الراغب

أي: المجازاة، فيقال: لا قِبَلَ لي بكذا، أي: لا يمكنني أن أُقَابِلَهُ، قال:

﴿قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ ... مُسْرِعِينَ نَحْوَكَ قَدْ مَدُّوا أَعْنَاقَهُمْ إِلَيْكَ، مُقْبِلِينَ عَلَيْكَ.

السراج

عَزِينَ

السطر ١٤ · الآية ٣٧

﴿عَزِينَ﴾ جماع عزة مثل ثبة وثبن وهي جماعات في تفرقة^١ قال الراعي:

أبو عبيدة

أَمْسَى سَوَاهِمُ عَزِينَ فُلُولًا^٢ [٩١٤] .

﴿عَزِينَ﴾ جماعات^٣ .

ابن قتيبة

﴿عَزِينَ﴾: أي جماعات في تفرقة، واحداها: عزة.

ابن الهائم

﴿عَزِينَ﴾ ... جَمَاعَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ وَمُتَفَرِّقَةٍ.

السراج

فَلَا أُقْسِمُ

السطر ١٥ · الآية ٤٠

(مادة قسم) ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾

الراغب

﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾ ... أُقْسِمُ، وَ (لَا): لِتَاكِيدِ الْقَسَمِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٦ - ٠ «عزین ... تفرقه»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨ / ٥١٠) .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩١٤: من قصيدته التي في آخر ديوان جرير (مصر ١٣١٣) ٢ / ٢٠٢ - ٢٠٥ وجمهرة الأشعار ١٧٢ - ٦، وهو في الطبري ٢٩ / ٤٧ والقرطبي ١٨ / ٢٩٣ .

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: روي عن أبي عبيدة بزيادة: "في تفرقة"، كما في القرطبي ١٨ / ٢٩٣، والبحر ٨ / ٣٣٠ وهو الوارد في الطبري ٢٩ / ٥٣ والفخر ٨ / ٢٣٥. والواحد: "عزة" بفتح الزاي مخففة، على ما في الفخر والقرطبي ١٨ / ٢٩٤، واللسان ٢٨٢ / ١٩، والنهاية ٣ / ٩٤.

السطر ١٥ · الآية ٤٠

بِرَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ

(مادة شرق) ﴿بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾

الراغب

(مادة غرب) ﴿بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾

الراغب

، وقد تقدّم الكلام في ذكرهما مثنيين ومجموعين^١

﴿بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾: يعني مشارق الصيف والشتاء ومغارها، وإنما جمع لاختلاف مشرق كل يوم ومغربه.

ابن الهائم

أحاديث التفسير

الآية ١٩

النسائي في الكبرى (١١٥٥٨)

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ، وَنَحْنُ حِلَقُ مُتَفَرِّقُونَ، فَقَالَ: «مَا لِي أَرَاكُمْ عَزِينَ؟»، اللَّفْظُ لِهِنَادٍ

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على المفردات: تقدّم هذا في مادة (شرق) .

فوائد وتعليقات

عَلَىٰ أَنْ يُبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرَهُمْ
يَخْوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ
يَخْرَجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَهُمْ إِلَىٰ نُصْبٍ يُؤْفَضُونَ ﴿٤٣﴾
خَشِعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهِقُهُمْ ذَلَّةٌ ذَلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

سورة نوح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنْ أَعْبُدُوا
اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ
إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾
قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا
فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْدِعَهُمْ فِي
ءَاذَانِهِمْ وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا
﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ
لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾

الغريب

بِمَسْبُوقَيْنِ

السطر ١ . الآية ٤١

﴿بِمَسْبُوقَيْنِ﴾ ... لَا أَحَدَ يَفُوتُنَا وَيَعْجِزُنَا إِذَا أَرَدْنَاهُ.

السراج

فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا

السطر ١ . الآية ٤٢

﴿فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا﴾ مجازه: الوعيد..

أبو عبيدة

الْأَجْدَاثِ

السطر ٣ . الآية ٤٣

(مادة جدث) قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾

الراغب

، جمع الجدث، يقال: جدث وجدف^١ ، وفي سورة يس:

﴿الْأَجْدَاثِ﴾ ... الْقُبُورِ.

السراج

سِرَاعًا

السطر ٣ . الآية ٤٣

(مادة سرع) وقال: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾ ، وسَرَعَانُ القوم: أوائلهم السِّرَاعُ. وقيل: (سَرَعَانُ ذَا إِهَالَةٍ)^٢ ، وذلك مبني من سرع، كوشكان من وشك، وعجلان من عجل

الراغب

كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نَصَبٍ يُوفَضُونَ

السطر ٣ . الآية ٤٣

﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نَصَبٍ يُوفَضُونَ﴾ النصب الواحد، يوفضون يسرعون قال رؤية:

أبو عبيدة

يمشى [بنا] الجد على أوفاض^٣ [٩١٥] أي عجلة والنصب العلم والصنم الذي نصبوه ومن قال «نصب» فهي جماعة، مثل رهن ورهن.

﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نَصَبٍ﴾ و"النَّصَبُ":^٤ حجر يُنصب ويُذبح عنده؛ أو صنم يقال له: نَصَبٌ ونُصْبٌ ونُصبٌ^٥.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الجمل ١/ ١٧٩.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: هذا مثل، وأصله أنَّ رجلا كان يحمي، اشترى شاة عجفاء يسيل رغابا هزالا وسوء حال فظنَّ أنه ودك، فقال:

سرعان إذا هالة. اللسان (سرع) ، والأمثال ص ٣٠٥. [.....]

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩١٥: ديوانه ص ٨١ والطبري ٢٩ / ٤٩.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في اللسان ٢/ ٢٥٧ بهذا الضبط، نقلا عن ابن قتيبة.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال الجوهري على ما في اللسان ٢٥٦، والقرطبي ١٨ / ٢٩٦، والشوكاني ٥ / ٢٨٦.

ابن قتيبة

﴿يُوفُضُونَ﴾ يسرعون^١ . و"الإيفاض": الإسراع.

الراغب

(مادة نصب) نَصَبُ الشَّيْءِ: وَضْعُهُ وَضْعاً نَائِلاً كَنَصَبِ الرُّجْحِ، وَالْبِنَاءِ وَالْحَجَرِ، وَالنَّصِيبِ: الْحِجَارَةُ تُنْصَبُ عَلَى الشَّيْءِ، وَجَمْعُهُ: نَصَائِبٌ وَنُصْبٌ، وَكَانَ لِلْعَرَبِ حِجَارَةً تُعْبَدُهَا وَتَذَخُّ عَلَيْهَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفُضُونَ﴾

، قال:

الراغب

(مادة وفض) الْإِيفَاضُ: الْإِسْرَاعُ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَعْدُو مِنْ عَلَيْهِ الْوَفْضَةُ، وَهِيَ الْكَائِنَةُ تَتَخَشَّشُ عَلَيْهِ، وَجَمْعُهَا: الْوَفَاضُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفُضُونَ﴾

أي:

يسرعون، وقيل: الْأَوْفَاضُ الْفَرْقُ مِنَ النَّاسِ الْمُسْتَعْجِلَةِ. يُقَالُ: لَقَيْتَهُ عَلَى أَوْفَاضٍ^٢ . أي:

على عجلة، الواحد: وَفُضَّ

﴿يُوفُضُونَ﴾: يسرعون.

ابن الهائم

﴿نُصِبٌ﴾ ... أَحْجَارٌ تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ.

السراج

﴿يُوفُضُونَ﴾ ... يَهْرَوُلُونَ، وَيَسْرِعُونَ.

السراج

السطر ٤ . الآية ٤٤

خَاشِعَةً

﴿خَاشِعَةً﴾ ... ذَلِيلَةً، مُنْكَسِرَةً.

السراج

السطر ٤ . الآية ٤٤

تَرْهَقُهُمْ

﴿تَرْهَقُهُمْ﴾ ... تَغْشَاهُمْ.

السراج

ترتيبها

السطر ٤ . الآية ٤٤

ذَلَّةٌ

(مادة ذل) قَالَ تَعَالَى: ﴿تَرْهَقُهُمْ ذَلَّةٌ﴾

الراغب

و"نصب" قرأته العامة بفتح النون وجزم الصاد، وابن عامر وحفص بضمهما، وعمر بن ميمون وأبو رجاء بضم فسكون. على ما في القرطبي. وراجع الفخر ٢٢٦/٨، والبحر ٣٣٦/٨، والطبري ٢٩/٥٥-٥٦.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في المشكل ٣٣٧، والقرطبي ١٨/٢٩٧، والفخر. وهو رأي ابن عباس وقتادة على ما في البحر، والقراء على ما في اللسان ٩/١١٩.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر الجمل ٤/٩٣٢.

نَذِيرٌ

السطر ٨ · الآية ٢

(مادة نذر) ﴿إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾

الراغب

أَجَلٍ مُّسَمًّى

السطر ١٠ · الآية ٤

﴿أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ ... وَقَتٍ مُّقَدَّرٍ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى.

السراج

أَجَلَ اللَّهِ

السطر ١٠ · الآية ٤

﴿أَجَلَ اللَّهِ﴾ ... وَقَتٍ مُّجَيِّءٍ عَذَابِهِ.

السراج

فِرَارًا

السطر ١٢ · الآية ٦

(مادة فر) ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾

الراغب

وَأَسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ

السطر ١٣ · الآية ٧

(مادة غشي) ﴿وَأَسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾

الراغب

، أي: جعلوها غشاوةً على أسماعهم، وذلك عبارة عن الامتناع من الإصغاء، وقيل: (أَسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ) كناية عن العدو كقولهم: شَمَرٌ ذِيلاً وألقى ثوبه، ويقال:

غَشَيْتُهُ سَوْطًا أَوْ سِيفًا، ككسوته وعمّمته

﴿وَأَسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾: تَغَطَّوْا بِهَا.

ابن الهائم

﴿وَأَسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾ ... تَغَطَّوْا بِهَا؛ مُبَالَغَةٌ فِي كَرَاهِيَّتِي.

السراج

وَأَصْرُوا

السطر ١٣ · الآية ٧

﴿وَأَصْرُوا﴾ أقاموا عليه..

أبو عبيدة

(مادة صر) ﴿وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾

الراغب

﴿وَأَصْرُوا﴾: أقاموا على المعصية.

ابن الهائم

﴿وَأَصْرُوا﴾ ... أَقَامُوا عَلَى كُفْرِهِمْ.

السراج

وَأَسْتَكْبِرُوا

السطر ١٣ · الآية ٧

(مادة كبر) وقال: ﴿وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبِرُوا اسْتِكْبَارًا﴾

الراغب

أَعْلَنْتُ

السطر ١٤ · الآية ٩

(مادة عَلَا) نِيَّةٌ: ضِدُّ السِّرِّ، وأكثر ما يقال ذلك في المعاني دون الأعيان، يقال: عَلَنَ كَذَا، وَأَعْلَنَهُ أَنَا. قال تعالى: ﴿أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾
، أي: سِرًّا وعلانية
﴿أَعْلَنْتُ﴾ ... رَفَعْتُ صَوْتِي دَاعِيًا.

الراغب

السراج

وَأَسْرَرْتُ

السطر ١٤ · الآية ٩

(مادة سرر) ﴿وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾

الراغب

• وكُنِيَ عن النكاح بالسِّرِّ من حيث إنه يخفى، واستعير للخالص، فقيل:
هو من سِرِّ قومه^١، ومنه: سِرُّ الوادي وسِرَّارَتُهُ، وسِرَّةُ البطن: ما يبقى بعد القطع، وذلك
لاستتارها بعكن البطن، والسُّرُّ والسُّرْرُ يقال لما يقطع منها. وأسِرَّةُ الرَّاحَةِ، وأسَارِيرُ الجبهة،
لغضونها، والسَّرَارُ، اليوم الذي يستتر فيه القمر آخر الشهر. والسُّرُورُ: ما ينكم من الفرح،
قالتعالى:

أَسْتَغْفِرُوا

السطر ١٥ · الآية ١٠

(مادة غفر) ﴿أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾

الراغب

، لم يؤمروا بأن يسألوه ذلك باللسان فقط بل باللسان وبالفعال، فقد قيل: الإِسْتِغْفَارُ باللسان
من دون ذلك بالفعال فعل الكذابين، وهذا معنى:

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على المفردات: راجع: اللسان (سرر) •

يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ
لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾
وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ
طَبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ﴿١٦﴾
وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ
إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بَسَاطًا ﴿١٩﴾ لَتَسْلُكُوا مِنْهَا
سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ
مَالَهُ وَوْلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا
لَا تَذَرْنَا يَا إِلَهَتَكُمْ وَلَا تَذَرْنِ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ
وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾
مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ
اللَّهِ أَنْصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ
دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا
كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدِي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا
وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾

الغريب

السَّمَاءُ

السطر ١ · الآية ١١

﴿السَّمَاءُ﴾ ... الْمَطَرُ.

السراج

مَدَّرَارًا

السطر ١ · الآية ١١

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿مَدَّرَارًا﴾: يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا.^١

البخاري

(مادة در) ﴿يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ ، وأصله من الدَّرِّ والدَّرَّة، أي: اللبن، ويستعار ذلك للبطر استعارة أسماء البعير وأوصافه، فقليل: لله دَرَّةٌ، ودَرٌّ دَرَكٌ. ومنه استعير قولهم للسَّوقِ: دَرَّةٌ، أي: نفاق^٢ ، وفي المثل: سبقت درّته غراره^٣ ، نحو: سبق سيله مطره^٤ . ومنه اشتق: استدرّت المعزى، أي:

الراغب

طلبت الفحل، وذلك أنها إذا طلبت الفحل حملت، وإذا حملت ولدت، فإذا ولدت درّت، فكني عن طلبها الفحل بالاستدّار

﴿مِدْرَارًا﴾: أي دارة يعني عند الحاجة إلى المطر، لا أن تدّرّ ليلاً ونهاراً، ومداراً للمبالغة.

ابن الهائم

﴿مَدَّرَارًا﴾ ... مُتَتَابِعًا، غَرِيْرًا.

السراج

جَنَّتِ

السطر ٢ · الآية ١٢

﴿جَنَّتِ﴾ ... بِسَاتِينَ.

السراج

أَنْهَرًا

السطر ٢ · الآية ١٢

(مادة نهر) ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾

الراغب

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (مداراً) كثير الدر، والمراد الكثرة والتتابع، وأصل الدر حلب الشاة حالاً بعد حال.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: المجمل ٢/ ٣١٧.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: الغراز: قلة اللبن، والدرة: كثرة، أي: سبق شرّه خيره. ومثله: سبق مطره سيله، يضرب لمن يسبق تهديده فعله.

انظر: مجمع الأمثال ١/ ٣٣٦، وأساس البلاغة ص ٣٢٢، والأمثال ص ٣٠٨.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: انظر أمثال أبي عبيد ص ٣٠٥.

مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا

السطر ٢ · الآية ١٣

﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ لا تخافون لله وقاراً..

أبو عبيدة

﴿وَقَارًا﴾: عَظَمَةٌ.

البخاري

﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ أي لا تخافون له عظمة^١.

ابن قتيبة

(مادة رجا) وقوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾

الراغب

، قيل: ما لكم لا تخافون^٢، وأنشد:

-١٨٢

إذا لسعته النحل لم يرجُ لسعها ... وحالفها في بيت نوب عوامل^٣ ووجه ذلك أَنَّ الرَّجَاءَ والخوف يتلازمان

(مادة وقر) قال تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾

الراغب

وفلان ذو وقرة^٤، وقوله:

تَرْجُونَ^٥ لِلَّهِ وَقَارًا: تخافون الله عظمة.

ابن الهائم

﴿لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ ... لَا تَخَافُونَ عَظَمَةَ اللَّهِ.

السراج

وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا

السطر ٣ · الآية ١٤

﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ طورا كذا وطورا كذا^١.

أبو عبيدة

﴿أَطْوَارًا﴾: طَوْرًا كَذَا وَطَوْرًا كَذَا، يُقَالُ: عَدَا طَوْرَهُ أَيَّ قَدَرَهُ. وَالتَّجَارُ أَشَدُّ مِنَ الْبُكَارِ، وَكَذَلِكَ جَمَالٌ وَجَمِيلٌ لِأَنَّهَا أَشَدُّ مِبَالَعَةً، وَبُكَارٌ الْكَبِيرُ، وَبُكَارًا أَيْضًا بِالتَّخْفِيفِ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: رَجُلٌ حَسَنٌ وَجَمَالٌ، وَحَسَانٌ، مُحْفَفٌ، وَجَمَالٌ، مُحْفَفٌ.

البخاري

﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ أي ضروباً؛ يقال: نُطْفَةٌ، ثُمَّ عَلَقَةٌ، ثُمَّ مُضْغَةٌ، ثُمَّ عَظْمًا^٢.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هذا رأي ابن عباس ومجاهد وعطاء والضحاك، على ما في القرطبي ٣٠٣/١٨ والطبري ٢٩/٥٩، والدر ٢٦٨/٦. وقول الفراء على ما في اللسان ٧/١٥٤، وأبي عبيدة على ما في البحر ٨/٣٣٩. ولم يرتضه الفخر ٨/٢٢٩. وارتضى تفسير الكشاف ٢/٤٩١ له بالتعظيم.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: مجاز القرآن ٢/٢٧١.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وهو في ديوان الهذليين ١/١٤٣، ومجاز القرآن ١/٢٧٥، وتفسير القرطبي ٨/٣١١، وتفسير الطبري ١١/٥٦.

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل: «يرجون» تصحيف، ولم أجد من قرأ بها في المتواتر والشاذ.

^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - «أطوارا ... وطورا كذا»: هذا الكلام في البخاري (انظر فتح الباري ٨/٥١٠)

^٦ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: روي عن ابن عباس وغيره في القرطبي والطبري ٢٩/٦٠. وذكر في الفخر. وهو رأي الفراء على ما في اللسان ٦/١٧٩.

ويقال: بل أراد اختلاف الأخلاق والمناظر^١.

(مادة طور) طَوَّارُ الدَّارِ وطَوَّارُهُ: ما امتدَّ منها من البناء، يقال: عدا فلانُ طَوَّره، أي: تجاوز حدَّهُ، ولا أَطورُ به، أي: لا أَقربُ فناءه. يقال: فعل كذا طَوَّراً بعد طَوَّير، أي: تارة بعد تارة، وقوله:

﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾

، قيل: هو إشارة إلى نحو

﴿أَطْوَارًا﴾: ضروباً وأحوالاً: نطفاً ثم علماً ثم مضغاً ثم عظاماً.

وقيل: المعنى خلقكم أصنافاً في ألوانكم ولغاتكم. والطور: الحال. والطور: الثَّارة والمرّة.

﴿أَطْوَارًا﴾ ... عَلَى مَرَا حِلٍ مُخْتَلِفَةٍ: نُطْفَةٍ، ثُمَّ عَقَلَةٍ، وَهَكَذَا.

الراغب

ابن الهائم

السراج

طَبَاقًا

السطر ٤ · الآية ١٥

﴿طَبَاقًا﴾ ... مُتَطَابِقَةٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ.

السراج

وَجَعَلَ

السطر ٤ · الآية ١٦

(مادة جعل) ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾

الراغب

سِرَاجًا

السطر ٤ · الآية ١٦

(مادة سرج) السِّرَاجُ: الزَّاهِرُ بفتيلة ودهن، ويعبرُ به عن كلِّ مضيء، قال: ﴿وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا﴾

الراغب

﴿سِرَاجًا﴾ ... مِصْبَاحًا مُضِيئًا، وَفِيهِ حَرَارَةٌ، كَالسِّرَاجِ.

السراج

أَنْبَتَكُمْ

السطر ٥ · الآية ١٧

(مادة نبت) ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾

الراغب

فقال النحويون: قوله: «نباتاً» موضوع موضع الإنبات^٢، وهو مصدر. وقال غيرهم: قوله: «نباتاً» حال لا مصدر، وبه بذلك أنَّ الإنسان هو من وجه نبات من حيث إنَّ بدأه ونشأه من التراب، وإنه ينمو نموه، وإن كان له وصف زائد على النبت، وعلى هذا نبه بقوله:

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ذكر نحوه في اللسان والقرطبي ١٨ / ٣٠٤، وحكاه الفخر عن ابن الأنباري.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: المدخل لعلم تفسير كتاب الله بتحقيقنا ص ٢٩٠.

﴿أَنْتُمْ... أَنْشَأَ أَصْلَكُمْ﴾

السراج

السطر ٦ · الآية ١٩

بِسَاطًا

(مادة بسط) بَسَطَ الشيء: نشره وتوسيعه، فتارة يتصور منه الأمران، وتارة يتصور منه أحدهما، ويقال: بَسَطَ الثوب: نشره، ومنه: البِسَاط، وذلك اسم لكل مَبْسُوط، قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بَسَاطًا﴾ والبِسَاط: الأرض المتسعة وبَسِيط الأرض: مبسوطه، واستعار قوم البسط لكل شيء لا يتصور فيه تركيب وتأليف ونظم، قال الله تعالى: وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ ﴿بِسَاطًا﴾... مُمَهِّدَةٌ.

السراج

السطر ٦ · الآية ٢٠

لِتَسْلُكُوا

(مادة سلك) السُّلُوكُ: النَّفَازُ فِي الطَّرِيقِ، يقال: سَلَكَتُ الطَّرِيقَ، وَسَلَكَتُ كَذَا فِي طَرِيقِهِ، قال تعالى: ﴿لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾

الراغب

السطر ٧ · الآية ٢٠

سُبُلًا

﴿سُبُلًا... طُرُقًا﴾

السراج

السطر ٧ · الآية ٢٠

فِجَاجًا

﴿فِجَاجًا... وَاسِعَةً﴾

السراج

السطر ٨ · الآية ٢١

وَوَلَدَهُ

(مادة ولد) ﴿مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدُهُ﴾

الراغب

السطر ٨ · الآية ٢٢

وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا

﴿مَكْرًا كَبِيرًا﴾ مجازها: كبيراً، والعرب قد تحوّل لفظ «كبير» إلى فعال مخففة ويشقون ليكون أشدّ فالكِبَارُ أشدّ من الكِبَارِ وكذلك جمال جميل لأنه أشدّ مبالغة^٢.

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على المفردات: وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحزمة والكسائي ويعقوب وخلف. الإنحاف ص ٢٤٤.
^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦ - ٧ «كبارا ... مبالغة»: رواه ابن جر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨ / ٥١٠).

﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا كُبَّارًا﴾ أي كبيراً. يقال: كبير وكَبَّرَ وكُبِّرَ، كما يقال: طويل وطُوِّلَ وطُوَّالٌ ١.	ابن قتيبة
(مادة كبر) قال تعالى: ﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا كُبَّارًا﴾	الراغب
﴿كُبَّارًا﴾: كبيراً.	ابن الهائم
﴿كُبَّارًا﴾ ... عَظِيمًا.	السراج

السطر ٩ · الآية ٢٣

لَا تَذَرْنَّ

﴿لَا تَذَرْنَّ﴾ ... لَا تَتْرُكْنَ.

السراج

السطر ٩ · الآية ٢٣

وَلَا تَذَرْنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا

﴿لَا تَذَرْنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا﴾ أسماء آلهة أصنام لبعض العرب في الجاهلية..

أبو عبيدة

و (وُدٌّ) ٢ صنم. ومنه كانت تسمي العرب عبد وُدٍّ.

ابن قتيبة

وكذلك: (يَغُوث) ومنه سمي: عبد يَغُوث.

و (سُوَاع) و (يَعُوقُ) و (نَسْر) كلها: أصنام كانت لقوم نوح ﷺ، ثم صارت في قبائل العرب ٣.

ابن قتيبة

(مادة نسر) نَسْرٌ: اسم صنم في قوله تعالى:

الراغب

﴿وَنَسْرًا﴾

٤ والنَّسْرُ: طائر، ومصدر: نَسَرَ الطَّائِرُ الشَّيْءَ بِمَنْسَرِهِ. أي: نَقَرَهُ، ونَسْرُ الحافر: لحمَةٌ ناسِئَةٌ تشبهاً به، والنَّسْرَانِ:

تَجْمَانِ طائر وواقع ٥، ونَسَرْتُ كذا: تَنَاوَلْتُهُ قَلِيلاً قَلِيلاً، تَنَاوَلَ الطَّائِرُ الشَّيْءَ بِمَنْسَرِهِ

﴿وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾: كلها أسماء أصنام.

ابن الهائم

وسواع: اسم صنم كان يعبد في زمن نوح ﷺ.

﴿وَدًّا وَلَا سُوَاعًا﴾ ... هَذِهِ أَسْمَاءُ أَصْنَامِهِمْ، وَكَانَتْ أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ لَمَّا مَاتُوا، زَيْنٌ لَهُمْ

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ذكر في القرطبي ٣٠٩/١٨. وانظر الشوكاني ٢٩١/٥، واللسان ٦/٤٣٩ و ٤٤٣.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: بضم الواو كما في الأصل. وهي قراءة نافع على ما في القرطبي ٣٠٩/١٨ واللسان ٤/٤٦٩.

ورويت أيضاً عن شيبه وأبي جعفر على ما في البحر ٨/٣٤٢.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع فيما تقدم كله: الطبري ١٨/٦٢، والدر ٦/٢٦٩، والكشاف ٢/٤٩٢، والفخر ٨/٢٣١-٢٣٢، والبحر ٨/٣٤١-٣٤٢، والشوكاني ٥/٢٩٢، والقرطبي ١٨/٣٠٧-٣١٠، واللسان ٢/٤٨٠ و ٦٠/٧-٦١ و ١٠/٣٤ و

١٢/١٥٤ أيضاً.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: الآية: وَلَا تَذَرْنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الجمل ٣/٨٦٧، وجنى الجنتين ص ١١١.

الشَّيْطَانُ أَنْ يُقِيمُوا لَهُمُ التَّمَائِيلَ وَالصُّورَ، لِيَنْشُطُوا عَلَى الطَّاعَةِ إِذَا رَأَوْهُمْ، فَلَمَّا طَالَ الْأَمَدُ، عَبَدُوهُمْ.

ضَلَّالًا

السطر ١٠ · الآية ٢٤

﴿ضَلَّالًا﴾ ... بَعْدًا عَنِ الْحَقِّ.

السراج

مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ

السطر ١١ · الآية ٢٥

﴿مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ﴾ من خطيئاتهم..

أبو عبيدة

﴿مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ﴾ أي من خطيئاتهم، و"ما" زائدة.

ابن قتيبة

(مادة خطأ) ﴿مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ﴾

الراغب

﴿مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ﴾ ... بِسَبَبِ ذُنُوبِهِمْ.

السراج

أَغْرَقُوا

السطر ١١ · الآية ٢٥

(مادة غرق) ﴿أَغْرَقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا﴾

الراغب

دِيَارًا

السطر ١٣ · الآية ٢٦

﴿دِيَارًا﴾ أحدا^١ ، يقولون: ليس بها ديار وليس بها عريب..

أبو عبيدة

﴿دِيَارًا﴾: مِنْ دَوْرٍ، وَلَكِنَّهُ فِعَالٌ مِنَ الدَّوْرَانِ، كَمَا قَرَأَ عُمَرُ: الْحَيُّ الْقَيَّامُ. /البقرة: ٢٥٥:

البخاري

وَهِيَ مِنْ قُتْتُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿دِيَارًا﴾ أَحَدًا.^٢

﴿دِيَارًا﴾ أي أحدا. ويقال: ما بالمنازل ديار، أي ما بها أحد.

ابن قتيبة

وهو من "الدار"؛ أي ليس بها نازل دار^٣.

﴿دِيَارًا﴾: أي أحدا ولا يتكلم به إلا في الجحد، يقال: ما في الدار أحد ولا ديار.

ابن الهائم

﴿دِيَارًا﴾ ... أَحَدًا حَيًّا عَلَى الْأَرْضِ يَدُورُ، وَيَحْرُكُ.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥٠ - ١١ «ديارا أحدا»: هو في البخاري قال ابن حجر عن أبي عبيدة وزاد يقولون ...

غريب (فتح الباري ٨/ ٥١٠).

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (ديارا) أحدا يدور في الأرض، مشتق من دار يدور دورا.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ذكر هذا باختصار عن ابن قتيبة: في القرطبي ١٨/ ٣١٣، والفخر ٨/ ٢٣٣. وانظر الطبري

٢٩/ ٦٣، والبحر ٨/ ٣٤٣، واللسان ٣٨٥/ ٥٠.

فَاجِرًا

السطر ١٣ · الآية ٢٧

ابن الهائم

﴿فَاجِرًا﴾: أي مائلا عن الحقّ. وأصل الفجور: الميل فقتيل للكاذب فاجر لأنه مال عن الصدق، وللناسق فاجر لأنه مال عن الحقّ. وقال بعض الأعراب لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وكان قد أتاه فشكا إليه نقب إبله ودبرها واستحمله فلم يحمله، فقال: أقسم بالله أبو حفص عمر ... ما مسّها من نقب ولا دبر فاغفر له اللهم إن كان فجرًا أي إن مال عن الصدق

كَفَّارًا

السطر ١٤ · الآية ٢٧

الراغب

(مادة كفر) ﴿إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ وقد أجزى الكفار مجرى الكفور في قوله:

أَغْفِرُ

السطر ١٤ · الآية ٢٨

الراغب

(مادة غفر) ﴿أَغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ﴾

وَلِوَلَدَيَّ

السطر ١٤ · الآية ٢٨

الراغب

(مادة ولد) ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ﴾

والوليد يقال لمن قرب عهده بالولادة وإن كان في الأصل يصحّ لمن قرب عهده أو بعد، كما يقال لمن قرب عهده بالاجتناء: جنيّ، فإذا كبر الولد سقط عنه هذا الاسم، وجمعه: وَلَدَانُ، قال:

إِلَّا تَبَارًا

السطر ١٥ · الآية ٢٨

أبو عبيدة

﴿إِلَّا تَبَارًا﴾ إلا هلاكًا^١.

البخاري

﴿تَبَارًا﴾: هلاكًا.

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: الأبيات الثلاثة غير معزوة في اللسان والتاج (جفر) وشرح الجرجاني على شواهد ابن عقيل ٢/ ٢٠٤، ونسبت إلى عبد الله بن كيسة النهدي في خزانة الأدب ٥/ ١٥٦ ونسبت فيها أيضا ٥/ ١٥٧ إلى روبة.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١٢ «تبارا هلاكًا»: هو في البخاري وأشار إليه ابن جر بأنه قول أبي عبيدة (فتح الباري ٨/ ١٠٠)

ابن قتيبة	﴿إِلَّا تَبَارَكَ﴾ أي إلا هلاكاً. ومنه قوله: ﴿وَكَلَّا تَبَرَّنَا تَتَبِيرًا﴾ ^١ .
الراغب	(مادة تبر) وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ ، أي: هلاكاً
ابن الهائم	﴿تَبَارًا﴾: هلاكاً.
السراج	﴿تَبَارًا﴾ ... هلاكاً، وخُسْرَانًا.
ترتيبها	

أحاديث التفسير

الآية ٢٣

البخاري (٤٩٢٠)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: «صَارَتِ الْأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ بَعْدُ، أَمَّا وَدٌّ: كَانَتْ لِكَلْبٍ بِدَوْمَةِ الْجَنْدَلِ، وَأَمَّا سُوعٌ: كَانَتْ لِهَذِيلٍ، وَأَمَّا يَعْثُ: فَكَانَتْ لِمُرَادٍ، ثُمَّ لَبِنِي غُطَيْفٍ بِالْجَوْفِ عِنْدَ سَبَا، وَأَمَّا يَعْثُ: فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ، وَأَمَّا نَسْرٌ: فَكَانَتْ لِحَمِيرٍ، لَالِ ذِي الْكَلَاعِ، أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ: أَنْ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا وَسَمَوْهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا، فَلَمْ تُعْبَدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أَوْلَئِكَ، وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ عُدَّتْ».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٩٢٠): [صحيح]

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الفرقان ٣٩، وانظر القرطبي ١٨ / ٣١٤، والفخر ٨ / ٢٣٤، وما تقدم.

سورة الجن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا
 عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾
 وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ
 يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ تَقُولَ الْإِنسُ
 وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالِ
 مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَبْعَثَ
 اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجدْنَهَا مِْلَتْ حَرَسًا
 شَدِيدًا وَشُهْبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدَ لِلسَّمْعِ فَمِنَ
 يَسْمَعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شُهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ
 بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ
 وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نُعْجِزَ
 اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجزَهُ وَهَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى
 ءَامَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾

الغريب

نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ

السطر ٣ · الآية ١

﴿نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ يقال: "النفر" ما بين الثلاثة إلى العشرة^١.

ابن قتيبة

﴿نَفَرٌ﴾: النفر: جماعة بين الثلاثة إلى العشرة.

ابن الهائم

﴿نَفَرٌ﴾ ... جَمَاعَةٌ.

السراج

عَجَبًا

السطر ٤ · الآية ١

(مادة عجب) ﴿قُرْآنًا عَجَبًا﴾

الراغب

، أي: لم يعهد مثله، ولم يعرف سببه. ويستعار مرّة للموتق فيقال: أُعْجِبَنِي كذا أي: راقني

﴿عَجَبًا﴾ ... يَتَعَجَّبُ مِنْهُ فِي فَصَاحَتِهِ، وَبَلَاغَتِهِ، وَمَعَانِيهِ.

السراج

الرُّشْدُ

السطر ٤ · الآية ٢

﴿الرُّشْدُ﴾ ... الْحَقُّ، وَالْهُدَى.

السراج

وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ

السطر ٥ · الآية ٣

﴿تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾: علا ملك ربنا وسلطانته..

أبو عبيدة

﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ﴾ قال مجاهد^٢ جلال ربنا.

ابن قتيبة

وقال قتادة^٣ عظمتته.

وقال أبو عبيدة^٤ ملكه وسلطانته.

(مادة جد) قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾ ، أي: فيضه، وقيل: عظمتته، وهو يرجع إلى

الراغب

الأول، وإضافته إليه على سبيل اختصاصه بملكه، وسمي ما جعل الله للإنسان من الحفظ

الدينية جدًّا، وهو البخت، فقيل: جُدْتُ وَحُطِّطْتُ وقوله ﷻ: «لا ينفع ذا الجد منك

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ذكره الشوكاني ٥ / ٢٩٤. وهو قول الخليل والليث على ما في القرطبي ٧ / ١٩، واللسان

٧ / ٨٣.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في الطبري ٢٩ / ٦٥، واللسان ٤ / ٧٨. ورواه الطبري عن عكرمة أيضا.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في الطبري. وهو رأي الجمهور على ما في البحر ٨ / ٣٤٧، وابن عباس على ما في الدر

٦ / ٢٧١. وهو وما قبله سواء على ما في اللسان. وانظر القرطبي ٨ / ١٩، والفخر ٨ / ٢٣٩، والمشكل ٢٣٠، والشوكاني ٥ / ٢٩٥.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في القرطبي والشوكاني، والبحر ٨ / ٣٤٤. وانظر الكشاف ٢ / ٤٩٣، واللسان ٤ / ٧٧.

الجد^١ ، أي: لا يتوصل إلى ثواب الله تعالى في الآخرة بالجد، وإنما ذلك بالجد في الطاعة، وهذا هو الذي أنبأ عنه

﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾: عظمة ربنا. يقال: جد فلان في الناس إذا عظم في عيونهم وجل في صدورهم، ومنه قول أنس، رضي الله عنه: «كان الرجل إذا قرأ سورة البقرة وآل عمران جدّ فينا»^٢ أي عظم.

﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ ... عَظْمَةُ رَبِّنَا، وَجَلَالُهُ، وَغَنَاهُ.

ابن الهائم

السراج

السطر ٥ · الآية ٣

صَاحِبَةٌ

﴿صَاحِبَةٌ﴾ ... زَوْجَةٌ.

السراج

﴿صَاحِبَةٌ﴾ ... زَوْجَةٌ.

السراج

السطر ٦ · الآية ٤

يَقُولُ سَفِيهِنَا

﴿يَقُولُ سَفِيهِنَا﴾ جاهلنا.

ابن قتيبة

(مادة سفه) ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَفْقَهُ سَفِيهِنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾ ، فهذا من السفه في الدين

الراغب

﴿سَفِيهِنَا﴾ ... إِبْلِيسُ.

السراج

﴿سَفِيهِنَا﴾ ... إِبْلِيسُ

السراج

السطر ٦ · الآية ٤

عَلَى اللَّهِ شَطَطًا

﴿عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾ أي جوراً في المقال^٣.

ابن قتيبة

﴿شَطَطًا﴾ ... قَوْلًا بَعِيدًا عَنِ الْحَقِّ مِنْ دَعْوَى الصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ.

السراج

السطر ٧ · الآية ٦

يَعُودُونَ

﴿يَعُودُونَ﴾ ... يَسْتَجِيرُونَ، وَيَسْتَعِيدُونَ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله ﷺ كان يقول في دبر كل صلاة: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد» وهو صحيح أخرجه البخاري في باب الذكر بعد الصلاة (انظر: الفتح ٢/ ٣٢٥)، والاعتصام ١٣/ ٢٦٤ - ومسلم برقم (٥٩٣)، وانظر: شرح السنة ٣/ ٢٢٥. وللسيوطي رسالة في معناه، انظرها في الحاوي للفتاوي ١/ ٣٨٣.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: مسند ابن حنبل ٣/ ١٢٠، والنهاية (جدة).

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: انظر المشكل ٣٣١. وهو قول أبي مالك وأبي إسحاق، على ما في القرطبي ٩/ ١٩، واللسان ٩/ ٢٠٧.

السطر ٨ · الآية ٦

فَزَادُوهُمْ رَهَقًا

﴿رَهَقًا﴾ سفها وطغيانا..

أبو عبيدة

﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ أي ضلالا.

ابن قتيبة

وأصل "الرَّهَقِ": العيب. ومنه يقال: يَرَهَقُ في دينه ^١.

﴿رَهَقًا﴾: ما يرهقه أي يغشاه من المكروه، أو نقصا بلغة قريش ^٢.

ابن الهائم

﴿رَهَقًا﴾ ... طُغْيَانًا، وَسَفَهًا.

السراج

السطر ٨ · الآية ٧

وَأَنَّهُمْ ظُنُّوا

(مادة ظن) ﴿وَأَنَّهُمْ ظُنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ﴾

الراغب

، وقرئ: وما هو على الغيب بِظَنَيْنِ ^٣ أي: بمتهم

﴿وَأَنَّهُمْ ظُنُّوا﴾ ... وَأَنَّ كُفَّارَ الْإِنْسِ حَسِبُوا.

السراج

السطر ٩ · الآية ٨

لَمَسْنَا السَّمَاءَ

(مادة لمس) اللَّمَسُ: إدراك بظاهر البشرة، كالمس، ويعبر به عن الطلب، كقول الشاعر:

الراغب

-٤١٣-

وَأَلْمَسَهُ فَلَا أَجْدَهُ؛ وقال تعالى: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾

، ويكنى به وبِالْمَلَامَةِ عن الجمع، وقرئ:

﴿لَمَسْنَا السَّمَاءَ﴾ ... طَلَبْنَا بُلُوغَ السَّمَاءِ؛ لِاسْتِرَاقِ السَّمْعِ.

السراج

السطر ٩ · الآية ٨

حَرَسًا

(مادة حرس) قال الله تعالى: ﴿فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أي يتهم فيه. على ما في اللسان ١١/٤٢٠.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: الذي في غريب القرآن لابن عباس ٧٤: «رهقا: ظلما، بلغة قريش» [.....]

^٣ حاشية المحقق على المفردات: سورة التكوين: آية ٢٤، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ورويس. انظر: إرشاد المبتدي ص ٦٢٣.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: هذا معجز بيت، وشطره:

ألام على تبكيه

وبعده:

وكيف يلام محزون ... كبير فاتته ولده

والبيت في شرح الحماسة للتبريزي ٢/ ١٨٤ دون نسبة، وهو من ثاني الوافر. وفي كشف المشكل ٢/ ٥٠٢.

، والحرس والحراس جمع حارس، وهو حافظ المكان، والحرس والحرس يتقاربان معنى تقاربهما لفظاً، لكن الحرس يستعمل في الناص والأمتعة أكثر، والحرس يستعمل في الأمانة أكثر، وقول الشاعر:

-١٠٨-

فبقيت حرساً قبل مجرى داحس ... لو كان للنفس اللجوج خلود^١ قيل: معناه: دهر^٢، فإن كان الحرس دلالة على الدهر من هذا البيت فقط فلا يدل، فإن هذا يحتمل أن يكون مصدراً موضوعاً موضع الحال، أي: بقيت حرساً، ويدل على معنى الدهر والمدة لا من لفظ الحرس، بل من مقتضى الكلام.

وأحرس معناه: صار ذا حرس، كسائر هذا البناء المقتضي لهذا المعنى^٣، وحريسة الجبل: ما يحرس في الجبل بالليل. قال أبو عبيد: الحريسة هي المحروسة^٤، وقال: الحريسة: المسروقة، يقال: حرس يحرس حرساً، وقدّر أنّ ذلك لفظ قد تصوّر من لفظ الحريسة، لأنه جاء عن العرب في معنى السرقة

وشهباً

السطر ١٠ · الآية ٨

(والشهب) جمع "شهاب"، وهو: النجم المضيء.

ابن قتيبة

﴿شُهَبًا﴾: جمع شهاب، يعني الكوكب. والشهاب: كل متوقّد مضيء.

ابن الهائم

﴿وشهباً﴾ ... نجوماً محرقةً؛ وذلك لما بعث النبي ﷺ.

السراج

مَقْعَدَ السَّمْعِ

السطر ١٠ · الآية ٩

﴿مَقَاعِدَ السَّمْعِ﴾ ... مواضع؛ لِنَسْتَمِعَ إِلَى أَخْبَارِهَا.

السراج

شَهَاباً رَصِداً

السطر ١١ · الآية ٩

و (الشَّهَابُ الرَّصِدُ) : الذي قد أُرْصِدَ به للرَّجْمِ.

ابن قتيبة

(مادة شهب) ﴿شَهَاباً رَصِداً﴾ .

الراغب

والشَّهْبَةُ: البياض المختلط بالسَّوَادِ تشبيهاً بالشَّهَابِ المختلط بالدَّخَانِ، ومنه قيل: كتيبة شهباء: اعتباراً بسواد القوم وبياض الحديد

^١ حاشية المحقق على المفردات: البيت للبيد، وهو في ديوانه ص ٤٦، واللسان (عمر) .

^٢ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن فارس: الحرس: الدهر، يقال منه: أحرس بالمكان: إذا أقام به حرساً. راجع: الجمل ١/ ٢٢٥.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: وذلك أنّ صيغة «أفعل» من معانيها الصيرورة كما تقدم. ص ٨٢ حاشية ١.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: انظر: غريب الحديث ٣/ ٩٩.

ابن الهائم

﴿شِهَابًا رَّصَدًا﴾: يعني نجما أرصد به للرجم.

السراج

﴿رَّصَدًا﴾ ... أُرْصِدَ لَهُ؛ لِيُرْمَى بِهِ.

رَشَدًا

السراج

﴿رَشَدًا﴾ ... خَيْرًا، وَصَلَحًا، وَرَحْمَةً.

السطر ١٢ · الآية ١٠

كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا

أبو عبيدة

﴿كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾ واحد الطرائق الطريقة واحد القدد قَدَّة أي ضروباً أو أجناساً.

ابن قتيبة

﴿كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾ أي كنا فِرَقًا مختلفةً أهواؤنا.

و"القِدَدُ": جمع "قِدَّة" وهي بمنزلة قطعة وقُطِعَ [في التقدير والمعنى] ^١.

الراغب

(مادة طَّري) ق، قيل: جاءت الإبلُ مطَّريق، أي: جاءت على طريقٍ واحدٍ، وتَطَرَّقَ إلى كذا نحو توسَّل، وطَرَّقْتُ له: جعلت له طريقاً، وجمعُ الطَّريقِ طُرُقٌ، وجمعُ طَرِيقَةٍ طَرَائِقُ. قال تعالى:

﴿كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾ ، إشارة إلى اختلافهم في درجاتهم

الراغب

(مادة قدد) ﴿طَرَائِقَ قِدَدًا﴾ ، الواحدة: قِدَّةٌ، والقِدَّةُ: الفِرقة من الناس، والقِدَّةُ كالقِطعة، واقْتَدَّ الأمر: دبره، كقولك: فصله وصرمه.

و (قَدَ) : حرف يختصّ بالفعل، والتَّحَوُّيُّون يقولون: هو للتَّوَقُّع. وحققيقته أنه إذا دخل على فعل ماضٍ فإنما يدخل على كلِّ فعل متجددٍ، نحو قوله:

ابن الهائم

﴿طَرَائِقَ قِدَدًا﴾: أي فرقا مختلفة الأهواء، واحد الطرائق طريقة، وواحد القدد قَدَّة، وأصله في الأديم، يقال لكل ما قطع منه قَدَّة وجمعها قدد.

السراج

﴿طَرَائِقَ قِدَدًا﴾ ... فِرَقًا وَمَذَاهِبَ مُخْتَلِفَةً.

السطر ١٣ · الآية ١٢

وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ

ابن قتيبة

﴿وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ﴾ أي اسْتَيْقَنَّا.

السراج

﴿ظَنَنَّا﴾ ... أَيْقَنَّا.

السراج

﴿لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ﴾ ... لَنْ نَفُوتَهُ، وَنُفِلَتْ مِنْ قَبْضَتِهِ.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في المشكل ٣٣٤. وانظر القرطبي ١٩/١٤-١٥، والفخر ٨/٢٤٢، واللسان ٤/٣٤٢، والبحر ٨/٣٤٤ و ٣٥٠، والشوكاني ٥/٢٩٧.

السطر ١٥ · الآية ١٣

فَلَا يَخَافُ بَخْسًا

﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا﴾ أي نقصاً من الثواب.

ابن قتيبة

﴿بَخْسًا﴾: نقصاً.

ابن الهائم

﴿بَخْسًا﴾ ... نُقْصَانًا مِنْ حَسَنَاتِهِ.

السراج

السطر ١٥ · الآية ١٣

وَلَا رَهَقًا

﴿وَلَا رَهَقًا﴾ أي ظلماً.

ابن قتيبة

وأصل "الرَّهَقُ": ما رَهَقَ الإنسان من عيب أو ظلم.

﴿وَلَا رَهَقًا﴾ ... وَلَا ظُلْمًا يَلْحَقُهُ بِزِيَادَةٍ فِي سَيِّئَاتِهِ.

السراج

أسباب النزول

الآية ١-١٤

سبب النزول:

المزي ١٨٨

أخرج البخاري وأحمد ومسلم والترمذي والنسائي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: انطلق النبي - صلى الله عليه وسلم - في طائفة^١ من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ^٢، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأُرسلت عليهم الشهب^٣، فرجعت الشياطين إلى قومهم، فقالوا: ما لكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأُرسلت علينا الشهب. قالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء. فانصرف أولئك الذين توجهوا نحو تهامة^٤ إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو بخلة، عامدين إلى سوق عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له، فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهناك حين رجعوا إلى قومهم، فقالوا: يا قومنا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾

^١ حاشية المزي: الطائفة: الجماعة من الناس، وتقع على الواحد كأنه أراد نفساً طائفة. لسان العرب (٩:٢٢٦) مادة (طوف).

^٢ حاشية المزي: عكاظ: تقدم التعريف به عند السبب الرابع عشر.

^٣ حاشية المزي: الشهب: جمع شهاب وهو الذي ينقض في الليل، شبه الكوكب، وهو في الأصل الشعلة من النار. النهاية (٢:٥١٢) مادة (شهب).

^٤ حاشية المزي: تهامة: أرض تهامة قطعة من اليمن وهي جبال مشتبكة أولها في البحر القلزمي ومشرفة عليه، وحدودها في غربها بحر القلزم - (ويعرف الآن

بالبحر الأحمر) - وفي شرقها جبال متصلة من الجنوب إلى الشمال وطول أرض تهامة من الشرجة إلى عدن على الساحل اثنتا عشرة مرحلة وفي شرقها مدينة صعدة وجرش ونجران وفي شمالها مكة وجدة وفي جنوبها صنعاء نحو عشرين مرحلة معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (١:٣٢٢)، الروض المعطار في خبر الأقطار، لمحمد بن عبد المنعم الحميري (١٤١، ١٤٢)، معجم البلدان (٢:٧٤).

﴿يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾. فَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى نَبِيِّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ^١.

دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول هذه الآيات. وقد ذكر جمهور المفسرين هذا الحديث وجعلوه سبب نزولها منهم الطبري والبخاري وابن العربي وابن عطية والقرطبي وابن كثير وابن عاشور^٢.

قال الطبري: (يقول جل ثناؤه لنبيه محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : قل يا محمد أوحى الله إليّ: ﴿أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ هذا القرآن: ﴿فَقَالُوا﴾ لقومهم لما سمعوه ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ {يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ} يقول: يدل على الحق وسبيل الصواب ﴿فَآمَنَّا بِهِ﴾ يقول: فصدقناه ﴿وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ من خلقه. وكان سبب استماع هؤلاء النفر من الجن القرآن كما حدثني محمد بن معمر) اهـ. ثم ساق الحديث.

وقال القرطبي: (قل يا محمد لأمتك: أوحى الله إليّ على لسان جبريل أنه استمع إليّ نفر من الجن وما كان - عليه السلام - عالماً به قبل أن أوحى إليه. هكذا قال ابن عباس وغيره على ما يأتي) اهـ. قال ابن كثير: (يقول تعالى أمراً رسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أن يخبر قومه أن الجن استمعوا القرآن فآمنوا به وصدقوه وانقادوا له، وهذا المقام شبيهه بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾ [الأحقاف: ٢٩] اهـ. بتصرف.

وقال ابن عاشور: (أمر الله رسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بأن يعلم المسلمين وغيرهم بأن الله أوحى إليه وقوع حدث عظيم في دعوته أقامه الله تكريماً لنبيه وتنوياً بالقرآن وهو أن سخر بعضاً من النوع المسمى جنّاً لاستماع القرآن وأهمهم أو عليهم فهم ما سمعوه واهتدائهم إلى مقدار إرشاده إلى الحق والتوحيد) اهـ.

وقال السعدي: (قل يا أيها الرسول للناس أوحى إليّ أنه استمع نفر من الجن صرفهم الله إلى رسوله، لسماع آياته، لتقوم عليهم الحجة، وتتم عليهم النعمة ويكونوا منذرين لقومهم، وأمر رسوله أن يقص نبأهم على الناس، وذلك أنهم لما حضروه قالوا: انصتوا، فلما أنصتوا فهموا معانيه ووصلت حقائقه إلى قلوبهم)^٣ اهـ.

النتيجة:

أن الحديث الذي معنا سبب نزول الآية الكريمة لصحة سنده، وتصريحه بالنزول، وموافقته لسياق القرآن، وإجماع المفسرين عليه والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ٣٥٨]

^١ حاشية المزني: أخرجه البخاري، كتاب صفة الصلاة، باب الجهر بقراءة صلاة الفجر (١: ٢٦٧، ٢٦٨) وانظر رقم (٤٦٣٧)، وأحمد (٤: ١٢٩) رقم (٢٢٧١)، ومسلم، كتاب الصلاة، باب الجهر في القراءة في الصبح (١: ٣٣١) رقم (٤٤٩)، والترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الجن (٥: ٣٥٠، ٣٥١).

رقم (٣٣٢٣)، والنسائي، كتاب التفسير (٦: ٤٩٩) رقم (١١٦٢٤).
^٢ حاشية المزني: جامع البيان (٢: ٢٩، ١٠٣)، معالم التنزيل (٤: ١٧٣)، أحكام القرآن (٤: ١٨٦٢، ١٨٦٣)، المحرر الوجيز (١٦: ١٣١)، وانظر: (٣٩، ١٥: ٣٨)، الجامع لأحكام القرآن (١٩: ١، ٢)، تفسير القرآن العظيم (٤: ٤٢٨)، التحرير والتنوير (٢٩: ٢١٨) وانظر (٢٦: ٥٨).

^٣ حاشية المزني: تيسير الكريم الرحمن (٧: ٤٨٨).

أحاديث التفسير

الآية ١

البخاري (٤٩٢١)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، عَامِدِينَ إِلَى سُوقٍ عُكَازٍ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ، فَقَالُوا: مَا لَكُمْ؟ فَقَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ، قَالَ: مَا حَالُ بَيْنِكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ إِلَّا مَا حَدَثَ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَانْظُرُوا مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَدَثَ. فَانْطَلَقُوا، فَضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، يَنْظُرُونَ مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ، قَالَ: فَانْطَلَقَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِخَلَّةٍ، وَهُوَ عَامِدٌ إِلَى سُوقٍ عُكَازٍ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ تَسَمَّعُوا لَهُ، فَقَالُوا: هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ، فَهَنَّا لَكَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا: يَا قَوْمَنَا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ».

الحكم

الدرر السنية - البخاري، صحيح البخاري (٧٧٣): [صحيح]

الآية ١-٢

الترمذي (٣٣٢٣)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْجِنِّ وَلَا رَأَهُمْ»، انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقٍ عُكَازٍ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا: مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ، فَقَالُوا: مَا حَالُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ إِلَّا مِنْ حَدَثٍ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَانْظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ؟ قَالَ: فَانْطَلَقُوا يَضْرِبُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا يَتَتَوْنَ مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ، فَانْصَرَفَ أُولَئِكَ النَّفَرُ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِخَلَّةٍ عَامِدًا إِلَى سُوقٍ عُكَازٍ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمَّعُوا لَهُ، فَقَالُوا: هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ، قَالَ: فَهَنَّا لَكَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا: يَا قَوْمَنَا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ

﴿قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ وَإِنَّمَا أَوْحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ.

الحكم

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣٣٢٣): صحيح

الدرر السنية — الحاكم، المستدرك على الصحيحين (٣٩٠٣): صحيح على شرط الشيخين

النسائي في الكبرى (١١٥٦٠)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقٍ عُكَاطٍ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ، فَقَالَ: مَا حَالُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا شَيْءٌ حَدَثَ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَانْظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ؟، فَانْطَلَقُوا يَضْرِبُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، يَبْتَغُونَ مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَانْصَرَفَ أُولَئِكَ النَّفَرُ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تَهَامَةٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِنَخْلَةٍ عَامِدًا إِلَى سُوقٍ عُكَاطٍ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمَعُوا لَهُ، وَقَالُوا: هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَهَنَّاكَ حِينَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا: يَا قَوْمَنَا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ [الجن: ٢]، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١] وَإِنَّمَا أَوْحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ، اللَّفْظُ لِعَمْرٍو

الحكم

الدرر السنية — الحاكم، المستدرك على الصحيحين (٣٩٠٣): صحيح على شرط الشيخين

فوائد وتعليقات

وَأَنَا مِّنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ
تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾
وَالْوَاسِقُمْ أُولَىٰ الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَّاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لَنَفْتَنَّهُمْ
فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ
الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ
يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ
بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي
لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَن أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَاغًا
مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَةً وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ
مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِن أَدْرَىٰ أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ
أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ
أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنْ أَرَادَ مِنْ رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ
يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لَيَعْلَمَنَّ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ
رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

الغريب

الْقَاسِطُونَ

السطر ١ · الآية ١٤

و ﴿الْقَاسِطُونَ﴾ الجائرون. يقال: قسط؛ إذا جار. وأقسط: إذا عدل.
﴿الْقَاسِطُونَ﴾ ... الجائرون، الظالمون الَّذِينَ حَادُوا عَنِ الْحَقِّ.

ابن قتيبة

السراج

فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا

السطر ١ · الآية ١٤

﴿تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ توخّوا وعمدوا قال امرؤ القيس:
ديمة هطلاء فيها وطف ... طبق الأرض تحرى وتدرا [٩١٦] .
﴿فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ أي توخّوه وأموه.
(مادة حري) قال تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ ، وحرى الشيء يحري:
نقص^٢ ، كأنه لزم الحرى ولم يمتد، قال الشاعر:
١١٠ -

أبو عبيدة

ابن قتيبة

الراغب

والمرء بعد تمامه يحري^٣ ورماه الله بأفعى حارية^٤
﴿تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾: توخّوا وتعمّدوا. والتحرّى: القصد إلى الشيء.
﴿تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ ... قَصَدُوا طَرِيقَ الْحَقِّ، وَاجْتَهَدُوا فِي اخْتِيَارِهِ.

ابن الهائم

السراج

الْقَاسِطُونَ

السطر ٢ · الآية ١٥

(مادة قسط) ﴿أَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾
﴿قَاسِطُونَ﴾: الجائرون.

الراغب

ابن الهائم

حَطَبًا

السطر ٢ · الآية ١٥

(مادة حطب) قال تعالى: ﴿لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩١٦): ديوانه من الستة ص ١٢٥ واللسان (حري) .
^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الأفعال ١ / ٤٢١ .
^٣ حاشية المحقق على المفردات: هذا مجزئيت، وشطره:

حتى كأني خاتل قصا

[استدراك] وهو لسلى بن عوية الضبي في مجالس ثعلب ١ / ٢٤٦، وهو في الفائق ١ / ٢٧٥ بدون نسبة، وغريب الخطابي ٢ / ٥٠ دون نسبة من المحقق.
^٤ حاشية المحقق على المفردات: يقال للأفعى إذا كبرت ونقص جسمها حارية، وهي أخبث ما تكون.

، أي: ما يعدّ للإيقاد، وقد حَطَبْتُ حَطْبًا^١ واحتَطَبْتُ، وقيل للمخلط في كلامه: حَاطِب ليل، لأنّه لا يبصر ما يجعله في حبله، وحَطَبْتُ لفلان حَطْبًا: عملته له، ومكان حَطِيب: كثير الحطب، وناقَة مُحَاطِبَة: تأكل الحطب

الطَّرِيقَة

السطر ٣ · الآية ١٦

﴿الطَّرِيقَة﴾ ... دِينَ الْإِسْلَام.

السراج

لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا

السطر ٣ · الآية ١٦

﴿مَاءً غَدَقًا﴾ الغدق الكثير..

أبو عبيدة

﴿لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ و "الغدق": الكثير. وهذا مثل "لَزِدْنَاهُمْ في أموالهم ومواسيهم".

ابن قتيبة

ومثله: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً﴾^٢ أي كَفَرَةً كُلَّهُمْ. هذا بمعنى قول الفراء^٣.

وقال غيره: "وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الْهُدَى جميعا: لَأَوْسَعْنَا عَلَيْهِمْ"^٤.

(مادة غدق) قال تعالى: ﴿لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾

الراغب

، أي: غزيرا، ومنه: غَدَقْتُ عينه تَغْدُقُ^٥ ، والغَيْدَاقُ يقال فيما يغزر من ماء وعدو ونطق.

غدا

الْغُدُوَّةُ والغَدَاةُ من أول النهار، وقوبل في القرآن الْغُدُوُّ بِالْأَصَالِ، نحو قوله:

﴿غَدَقًا﴾: أي كثيرا.

ابن الهائم

﴿غَدَقًا﴾ ... كَثِيرًا.

السراج

لَنَفْتِنَهُمْ فِيهِ^ج

السطر ٣ · الآية ١٧

﴿لَنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ أي لنختبرهم، فنعلم كيف شكرهم.

ابن قتيبة

﴿لَنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ ... لِنَخْتَبِرَهُمْ كَيْفَ يَشْكُرُونَ نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الأفعال ١ / ٣٨٩.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الزخرف ٣٣، وقد تقدم ص ٣٩٧ آية ٣٣ من سورة الزخرف.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هذا الرأي روي عن الكلبي والضحاك وأبي مجلز والربيع بن أنس وزيد بن أسلم وغيرهم. على ما في القرطبي ١٩ / ١٧-١٨، والشوكاني ٥ / ٢٩٩، والبحر ٨ / ٣٥٢، والطبري ٢٩ / ٧٢-٧٣. وذكر في الفخر ٨ / ٢٤٣. كما ذكر مختصرا في المشكل ٣٣٥.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ذكر نحوه في المشكل ٣٣٤، وروي عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة وابن جبير. وهو

اختيار الطبري ٢٩ / ٧١. وذكر في الفخر والقرطبي أيضا، وانظر الدر ٦ / ٢٧٤.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الجمل ٣ / ٦٦٩٢، والأفعال ٢ / ٤.

يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا

السطر ٤ · الآية ١٧

أبو عبيدة

﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾^١ مصدر الصعود وهو أشد العذاب..

ابن قتيبة

﴿يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ أي عذاباً شاقاً. يقال: تصعدني الأمر، إذا شق عليّ.

ومنه قول عمر: «ما تصعدني شيء ما تصعدني^٢ خطبة النكاح».

ومنه قوله: ﴿سَأَرْهُقُهُ صَعُودًا﴾^٣ أي عقبة شاقة.

ونرى أصل هذا كله من «الصعود»: لأنه شاق، فكُنِّي به عن المشقات.

الراغب

(مادة سلك) ﴿يَسْلُكُهُ عَذَابًا﴾. قال بعضهم: سَلَكْتُ فلانا طريقاً، فجعل عذاباً مفعولاً ثانياً،

وقيل: (عذاباً) هو مصدر لفعل محذوف، كأنه قيل: نَعَذَّبْهُ به عذاباً، والطَّعْنَةُ السُّلُكَةُ: تلقاء وجهك، والسُّلُكَةُ: الأنثى من ولد المحل، والذَّكَرُ: السُّلُكُ

الراغب

(مادة صعد) الصُّعُودُ: الذهاب في المكان العالي، والصُّعُودُ والحدُّورُ مكان الصُّعُودِ والانحدار، وهما بالذات واحد، وإنما يختلفان بحسب الاعتبار بمن يمرّ فيهما، فتي كان المارَّ صَاعِداً يقال لمكانه: صُعُودٌ، وإذا كان منحدراً يقال لمكانه: حدُّورٌ، والصَّعْدُ والصَّعِيدُ والصُّعُودُ في الأصل واحدٌ، لكن الصُّعُودُ والصَّعْدُ يقال للعقبة، ويستعار لكل شاقٍ. قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾

، أي: شاقاً

الراغب

(مادة صعد) ﴿يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾

، أي: شاقاً، يقال:

تَصَعَّدَنِي كَذَا، أي: شقَّ عليّ. قال عمر: ما تَصَعَّدَنِي أمرٌ ما تَصَعَّدَنِي خطبة النكاح^٥

ابن الهائم

﴿صَعَدًا﴾: أي شاقاً، يقال: تصعدني الأمر أي شقَّ عليّ، ومنه قول عمر: «ما تصعدني شيء ما

تصعدني خطبة النكاح»^٦.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٠ - «الصعد ... صعد» الذي ورد في الفروق: رواه القرطبي (١٩ / ١٩) عن أبي عبيدة.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كذا في القرطبي ١٩ / ١٨، والكشاف ٢ / ٤٩٥، والفخر ٨ / ٢٤٣، والنهاية ٢٦٣ / ٢، واللسان ٢٣٩ / ٤. وفي الأصل: «تصعدني». وذكر قول عمر في البحر ٨ / ٣٥٢ باختلاف.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة المذثر ١٧، وانظر المشكل ٣٣٥، والفخر ٨ / ٢٤٤، واللسان ٢٣٨ / ٤.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: بالأصل: «ويروى!» والذي في النهاية واللسان أن كلام عمر من «الصعود» بالفتح: العقبة الشاقة. وانظر كلام أبي عبيدة المذكور في القرطبي ١٩ / ١٩، وما روي عن ابن عباس فيه وفي الفخر.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: قيل: إنما تصعب عليه لقرب الوجوه من الوجوه، ونظر بعضهم إلى بعض، ولأنهم إذا كان جالسا معهم كانوا نظراء وأكفاء، وإذا كان على المنبر كانوا سوقة ورعية. انظر: النهاية ٣ / ٣٠، والفائق ٢ / ٢٤، وعمدة الحفاظ: صعد.

^٦ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: تفسير غريب ابن قتيبة ٤٩١، والنهاية (صعد) ٣ / ٣٠.

﴿يَسْأَلُكَ... يُدْخِلُهُ﴾

السراج

﴿صَعَدَا... شَدِيدًا شَاقًّا﴾

السراج

السطر ٤ · الآية ١٨

وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ

﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ أي السُّجُودَ لله. هو جمع "مَسْجَدٌ" يقال: سَجَدْتُ سَجْدًا وَمَسْجَدًا، كما يقال: ضربت في البلاد ضربًا ومَضْرَبًا. ثم يجمع فيقال: المساجد لله. كما يقال: المضارب في الأرض لطلب الرزق^١.

(مادة سجد) ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾

الراغب

، قيل:

عني به الأرض، إذ قد جعلت الأرض كلها مسجدا وطهورا كما روي في الخبر^٢، وقيل: الْمَسَاجِدُ: مواضع السُّجُود: الجبهة والأنف واليدان والركبتان والرجلان، وقوله:

﴿الْمَسَاجِدُ﴾: قيل: هي المساجد المعروفة التي يصلِّي فيها، أي فلا تعبدوا فيها صنما. وقيل: هي مواضع السُّجُود من الإنسان: الجبهة، والأنف، واليدان، والركبتان، والرجلان. واحدهما مسجد.

ابن الهائم

السطر ٥ · الآية ١٩

وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ

﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ أي لما قام النبي ﷺ يدعو إليه^٣.

ابن قتيبة

﴿يَدْعُوهُ... يَعْبُدُ رَبَّهُ﴾

السراج

السطر ٦ · الآية ١٩

كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا

﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ جماعات، واحدها لبدة وكذلك يقال للجراد الكثير قال عبد مناف بن ربيع:

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ذكر في المشكل ٣٣٥ مختصرا. وحكي كذلك في القرطبي ٢٠ / ١٩، والبحر ٨ / ٣٥٢، والكشاف ٢ / ٤٩٥. ورواه الفخر ٨ / ٢٤٤ عن الحسن.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «نصرت بالرعب، وأوتيت جوامع الكلم، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، وبيننا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فتلت في يدي» أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام ١٣ / ٢٠٩، وانظر: شرح السنة ١٩٨ / ١٣ [.....]

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أي إلى الله كما قال ابن جريج. على ما في القرطبي ١٩ / ٢٢. وفي المشكل ٢٣٥: "يدعو الله" أي يعبده وحده. على ما في القرطبي والفخر ٨ / ٢٤٤-٢٤٥.

صاها بسة أبيات وأربعة ... حتى كأن عليهم جاليا لبدا^١ [٩١٧] الجابي الجراد الذي يجي كل شيء يأكله^٢.

ابن قتيبة

﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبْدًا﴾ أي يلبدون به [ويتركون] ٣: رغبة في القرآن، وشهوة لاستماعه. وهو جمع "لبدة"؛ يقال: غَشِيَتْهُ لِبْدَةٌ من الحرام؛ أي قطعة لبدت به. (مادة لب) قال تعالى: ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبْدًا﴾

الراغب

أي: مجتمعة، الواحدة: لبدة، كَاللِّبْدِ الْمُتَلَبِّدِ، أي: المجتمع، وقيل: معناه: كانوا يسقطون عليه سقوط اللب، وقرئ: لبداه أي: متلبدا ملتصقا بعضها ببعض للتراحم عليه، وجمع اللب: اللبد: الباد ولبود. وقد لبدت السرج: جعلت له لبدا، ولبدت الفرس: ألقيت عليه اللبد. نحو: أسرجته، وألجمته، وألبيته، واللبد: القطعة منها. وقيل: هو أمتع من لبدة الأسد^٤. أي: من صدره، ولبد الشعر، وألبد بالمكان: لزمه لزوم لبده، ولبدت الإبل لبدا: أكثرت من الكلال حتى أتعبا. وقوله:

ابن الهائم

﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبْدًا﴾: كادوا يركبون النبي ﷺ رغبة في القرآن وشهوة لاستماعه.

ابن الهائم

﴿لِبْدًا﴾^٥: أي كثيرا من التلبد كأن بعضه على بعض. وبالكسر:

جماعات واحدا لبدة. ومعنى لبدا: يركب بعضهم بعضا. ومن هذا اشتقاق هذه اللبود التي تفرش، ومعنى:

السراج

﴿كَادُوا﴾ ... قَارَبَ الْجَنِّ.

السراج

﴿لِبْدًا﴾ ... جَمَاعَاتٍ مُتَرَكَبَةً بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، مِنْ شِدَّةِ اِزْدِحَامِهِمْ لِسَمَاعِ الْقُرْآنِ مِنْهُ.

السطر ٧ · الآية ٢١

رَشَدًا

﴿رَشَدًا﴾ ... نَفْعًا.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩١٧): في ديوان الهذليين ٢ / ٤٠ والطبري ٢٩ / ٦٤ واللسان (جبي) .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١٤ «الجابي ... يأكله»: كما في الطبري ٢٩ / ٦٤ واللسان.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في المشكل. أي يركب بعضهم بعضا، كما قال القرطبي والأزهري على ما في اللسان ٣٩٢ / ٤. وقال الضحاك - كما في القرطبي والطبري ٢٩ / ٧٤ -: "... يركبونه ...".

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كذا بالأصل غير مضبوط. والظاهر أن المراد منه الشياه، أي صوفها. واحدا: "حربي" بفتح فسكون. على ما في اللسان ١٥ / ١٦ - ١٥. وعبارة القرطبي: "الجن!".

^٥ حاشية المحقق على المفردات: وبها قرأ هشام عن ابن عامر الدمشقي. انظر: الإتحاف ص ٤٢٥.

^٦ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الجمل ٣ / ٨٠١.

^٧ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: سها المصنف وبدأ بتفسير لبدا التي بضم اللام وفتح الباء الواردة في سورة البد، الآية السادسة، ثم أعقب ذلك ما ورد في هذه السورة (أي الجن) بالآية ١٩ وهي بكسر اللام وفتح الباء. وقد أورد السجستاني اللفظة المضمومة اللام في اللام المضمومة والمكسورة في اللام المكسورة.

يُجِيرَنِي

السطر ٨ · الآية ٢٢

﴿يُجِيرَنِي﴾ ... يَنْقِدَنِي.

السراج

وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا

السطر ٨ · الآية ٢٢

﴿وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ أي مَعِدًا وَمَوْتًا^١.

ابن قتيبة

﴿مُلْتَحَدًا﴾ ... مَلْجَأٌ أَفْرَأُ إِلَيْهِ مِنْ عَذَابِهِ.

السراج

إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ

السطر ٨ · الآية ٢٣

﴿إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ﴾ هذا استثناء من ﴿لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ إلا أن أُبَلِّغُكُمْ^٢.

ابن قتيبة

﴿إِلَّا بَلَاغًا﴾ ... لَكِنِ أَمْلِكُ أَنْ أُبَلِّغُكُمْ.

السراج

إِنْ أَدْرَى

السطر ١١ · الآية ٢٥

﴿إِنْ أَدْرَى﴾ ... مَا أَدْرَى.

السراج

مَا تُوْعَدُونَ

السطر ١١ · الآية ٢٥

﴿مَا تُوْعَدُونَ﴾ ... الْعَذَابُ الَّذِي وَعِدْتُمْ بِهِ.

السراج

أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا

السطر ١٢ · الآية ٢٥

﴿أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾ أي غاية.

ابن قتيبة

٢٦-٢٧- ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ إلا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ﴿أي اصطفى للنبوّة والرسالة: فإنه يُطلعه على ما شاء من غيبه؛ ﴿فَإِنَّهُ يَسْأَلُكُم مِّن بَيْن يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ أي يجعل بين يديه وخلفه ﴿رَصَدًا﴾ من الملائكة: يدفعون عنه الجن أن يسمعون ما ينزل به الوحي،

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أي ملجأ كما قال قتادة وغيره. على ما في القرطبي ١٩ / ٢٤، والطبري ٢٩ / ٧٦. وهو قول الفراء على ما في اللسان ٣٩٤ / ٤-٣٩٥. وانظر الفخر ٨ / ٢٤٥.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هذا قول الفراء على ما في القرطبي ١٩ / ٢٥، والفخر ٨ / ٢٤٥. وانظر الكشف ٢ / ٤٩٦، والبحر ٨ / ٣٥٤، والطبري ٢٩ / ٧٦.

فُلِقُوهُ إِلَى الْكَهَنَةِ قَبْلَ أَنْ يَخْبِرَ [بِهِ] النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ ١ .
﴿أَمَدًا﴾ ... مُدَّةً طَوِيلَةً.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٢٦

يُظْهِرُ

(مادة ظهر) ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾

الراغب

، أي: لا يطلع عليه، وقوله:

السطر ١٢ · الآية ٢٦

غَيْبِهِ

(مادة غيب) ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾

الراغب

السطر ١٣ · الآية ٢٧

يَسْلُكُ

(مادة سلك) ﴿يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾

الراغب

﴿يَسْلُكُ﴾ ... يَرْسِلُ.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٢٧

رَصَدًا

(مادة رصد) وقوله تعالى: ﴿يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ ، يحتتمل كل ذلك.

الراغب

والمَرَصِدُ: موضع الرصد

﴿رَصَدًا﴾ ... مَلَائِكَةٌ يَحْفَظُونَهُ، وَيَحْرُسُونَهُ.

السراج

ترتيبها

السطر ١٤ · الآية ٢٨

لَيَعْلَمَ

﴿لَيَعْلَمَ﴾ محمد أن الرسل قد بلغت عن الله ﷻ، وأن الله حفظها ودفع عنها، وأحاط بما لديها^٢

ابن قتيبة

ويقال: ليعلم محمد أن الملائكة -يريد جبريل- قد بلغ رسالات ربه^٣.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: انظر المشكل ٣٣٦، والقرطبي ١٩/٢٦-٢٨، والطبري ٢٩/٧٦-٧٧، والكشاف ٢/٤٩٧، والفخر ٨/٢٤٧-٢٤٨، والبحر ٨/٣٥٥-٣٥٧.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هذا قول قتادة الكلبي على ما في القرطبي ١٩/٢٩، والفخر ٨/٢٤٩، والبحر ٨/٣٥٧، والشوكاني ٥/٢٠٣ وهو اختيار الطبري ٢٩/٧٨.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هذا قول ابن عباس وابن جبير ببعض اختلاف. على ما في القرطبي والبحر والطبري ٢٩/٧٧ والشوكاني. وذكره الفخر. وانظر المشكل ٣٣٦.

وَيُقْرَأُ: (تَلَمَّعَ) بالتاء.^١ يريد: لتعلم الجن أن الرسل قد بلغت [عن] إلههم بما ودَّوا^٢ من استراق السمع.

وَأَحْصَى

الراغب

السطر ١٥ · الآية ٢٨

(مادة حصا) الإحصاء: التحصيل بالعدد، يقال: قد أحصيت كذا، وذلك من لفظ الحصا، واستعمال ذلك فيه من حيث إنهم كانوا يعتمدونه بالعد كاعتمادنا فيه على الأصابع، قال الله تعالى:

﴿وَأَحْصَى كُلُّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾

، أي: حصّله وأحاط به. وقال ﷺ: «من أحصاها دخل الجنة»^٣ وقال: «نفس تنجيها خير لك من إمارة لا تحصيها»^٤ أي: تريحها من العذاب، أي: أن تشتغل بنفسك خير لك من أن تشتغل بالإمارة

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كذا بالأصل والقرطبي ٢/١٨٧. ولم نعر على هذه القراءة. ولكن عثرنا على قراءة أخرى لابن عباس ومجاهد وحيد ويعقوب: بضم الياء. ولعل الأصل: "ليعلم بضم الياء". ويؤيد ذلك أن القرطبي والشوكاني نقلوا عن ابن قتيبة أنه قال: "ليعلم الجن أن الرسل قد بلغوا ما أنزل عليهم، ولم يكونوا هم المبلغين باستراق السمع عليهم".

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: بالأصل: "لما ردوا". وهو تصحيف. وفي القرطبي: "بما رجوا".

^٣ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، إِنَّهُ وَتَرِيحُ الْوَرْدِ».

أخرجه البخاري ومسلم وأحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني والبيهقي في الأسماء والصفات.

انظر: الدر المنثور ٣/٦١٣، والأسماء والصفات ص ١٣، وسنن ابن ماجه ٢/١٢٦٩، وفتح الباري ٥/٢٦٢ في الشروط، ومسلم (٢٦٧٧)، والمسنند ٢/٢٥٨.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن عبد الله بن عمر قال: جاء حمزة بن عبد المطلب إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، اجعلني على شيء أعيش به، فقال رسول الله: «يا حمزة نفسك تحيها أحب إليك أم نفس تميتها؟» قال: بل نفس أحييها، قال: «عليك بنفسك» أخرجه أحمد في مسنده ٢/١٧٥ وفي إسناده ابن لهيعة، وانظر الترغيب والترهيب. [.....]

سورة المزمل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ ﴿١﴾ قُمْ أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا
 ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ أَنْ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا
 ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِي
 النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾
 رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ وَأَصْبِرْ
 عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ
 أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾
 وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ
 وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا ﴿١٤﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَهِدًا
 عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ
 فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا
 يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿١٧﴾ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ۚ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا
 ﴿١٨﴾ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿١٩﴾

الغريب

المزمل

السطر ٣ · الآية ١

ابن قتيبة

﴿المزمل﴾ المتلف في ثيابه. وأصله: "المتزمل"؛ فأدغمت التاء في الزاي^١.

٢-٣-٤- وقوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا ۖ نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۖ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ ۖ﴾ مفسر في كتاب

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في المشكل ٢٨٣، والقرطبي، والفخر ٨/٢٤٩، والكشاف ٢/٤٩٧.

”المشكّل“ ٢١ .

١ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة [مع الشك - لم يُراجِع] - لم يتعين الموضع، والمواضع المحتملة: احتمال ١ (ص ١٣١): «ومنه قوله سبحانه: وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى (١٢٩) [طه: ١٢٩] ، أي: ولولا كلمة سبقت وأجل مسمّى، لكان العذاب لازماً. ومنه قوله سبحانه: وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَبْلَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا [النساء: ٨٣] ، أراد: لعابه الذين يستنبطونه منهم إلا قليلاً، ولولا فضل الله عليكم ورحمته، فأوردتها ماء كأنّ جمامه ... من الأجنّ حناء معا وصيبب أي: فأوردتها ماء كأنّ جمامه حناء وصيبب معا. من ذلك: أن تحذف المضاف وتقيم المضاف إليه مقامه وتجعل الفعل له.»

احتمال ٢ (ص ١٣١): «ومنه قوله سبحانه: وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَبْلَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا [النساء: ٨٣] ، أراد: لعابه الذين يستنبطونه منهم إلا قليلاً، ولولا فضل الله عليكم ورحمته، فأوردتها ماء كأنّ جمامه ... من الأجنّ حناء معا وصيبب أي: فأوردتها ماء كأنّ جمامه حناء وصيبب معا. من ذلك: أن تحذف المضاف وتقيم المضاف إليه مقامه وتجعل الفعل له. كقوله تعالى: وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا [يوسف: ٨٢] أي سل أهلها.»

احتمال ٣ (ص ٢١٤): «قَمِ اللَّيْلُ إِلَّا قَلِيلًا (٢) [المزمل: ٢] أي: صلّ الليل إلا شيئاً يسيراً منه تمام فيه وهو الثلث، ثم قال: نِصْفُهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (٣) [المزمل: ٣] أي: قم نصفه، فاكتنى بالفعل الأول من الثاني لأنه دليل عليه. أو انقص من النصف قليلاً إلى الثلث، أو زد على النصف إلى الثلثين. جعل له سعة في مدة قيامه بالليل. فلما نزل هذه الآية قام رسول الله ﷺ، وطائفة من المؤمنين معه، أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه، وأخذ المسلمون أنفسهم بالقيام على المقادير حتى شقّ ذلك عليهم، فأُنزل الله تعالى: إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ أَي: وتقوم نصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يُقَدِّرُ اللَّيْلَ والنَّهَارَ فيعمل مقدار ثلثيه ونصفه وثلثه، وسائر أجزائه ومواقته، ويعلم أنكم أن لن تحصوه أي: لن تطبقوا معرفة حقائق ذلك والقيام فيه فتأبّ عليكم فأقروا ما تيسر من القرآن [المزمل: ٢٠] رخص لهم أن يقوموا ما أمكن وخفف، لغير مدة معلومة ولا مقدار.»

احتمال ٤ (ص ٢١٨): «مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مَسْمُوعٍ وَارْعَانَا لِيَا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمِعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (٤٦) [النساء: ٤٦] . هؤلاء قوم من اليهود كانوا يقولون للنبي ﷺ، إذا حدّثهم وأمرهم: سمعنا، ويقولون في أنفسهم: عصينا. وإن أرادوا أن يكلموه بشيء قالوا له: اسمع يا أبا القاسم، ويقولون في أنفسهم: لا سمعت، ويقولون له: راعنا. يوهمون في ظاهر اللفظ أنهم يريدون انتظرنّا حتى نكلمك بما نريد، كما تقول العرب: أرعني سمعك وراعني، أي: انتظرني وترقّق وتلوم عليّ، وهذا ونحوه، وإنما يريدون سبه بالرّعونة في لعنهم، فقال الله سبحانه: مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا.»

احتمال ٥ (ص ٢١٤): «الْمَزْمَلُ، المتزمل، فأدغمت التاء في الزّاي، وكذلك المدثر هو: المتدثر بلبائه، فأدغمت التاء في الدال. وكل من التفت بغيره فقد تزمل به.

قَمِ اللَّيْلُ إِلَّا قَلِيلًا (٢) [المزمل: ٢] أي: صلّ الليل إلا شيئاً يسيراً منه تمام فيه وهو الثلث، ثم قال: نِصْفُهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (٣) [المزمل: ٣] أي: قم نصفه، فاكتنى بالفعل الأول من الثاني لأنه دليل عليه. أو انقص من النصف قليلاً إلى الثلث، أو زد على النصف إلى الثلثين. جعل له سعة في مدة قيامه بالليل. فلما نزل هذه الآية قام رسول الله ﷺ، وطائفة من المؤمنين معه، أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه، وأخذ المسلمون أنفسهم بالقيام على المقادير حتى شقّ ذلك عليهم، فأُنزل الله تعالى: إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ أَي: وتقوم

(مادة زمّل) يا أَيُّهَا «الْمُزْمَلُ»

نصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فيعلم مقدار ثلثيه ونصفه وثلثه، وسائر أجزائه ومواقيته، ويعلم أنكم أن لن تُحْصَوْهُ أَي: لن تطبقوا معرفة حقائق ذلك والقيام فيه فتأب عليكم فأقروا ما تيسر من القرآن [المزمل: ٢٠] رخص لهم أن يقوموا ما أمكن وخفّ، لغير مدة معلومة ولا مقدار.»

احتمال ٦ (ص ٢١٤): «قُمِ اللَّيْلُ إِلَّا قَلِيلًا (٢) [المزمل: ٢] أَي: صلّ الليل إلا شيئاً يسيراً منه تمام فيه وهو الثلث، ثم قال: نِصْفُهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (٣) [المزمل: ٣] أَي: قم نصفه، فاكتفى بالفعل الأول من الثاني لأنه دليل عليه. أو انقص من النصف قليلاً إلى الثلث، أو زد على النصف إلى الثلثين. جعل له سعة في مدة قيامه بالليل. فلما نزل هذه الآية قام رسول الله ﷺ، وطائفة من المؤمنين معه، أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه، وأخذ المسلمون أنفسهم بالقيام على المقادير حتى شق ذلك عليهم، فأنزل الله تعالى: إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ أَي: وتقوم نصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فيعلم مقدار ثلثيه ونصفه وثلثه، وسائر أجزائه ومواقيته، ويعلم أنكم أن لن تُحْصَوْهُ أَي: لن تطبقوا معرفة حقائق ذلك والقيام فيه فتأب عليكم فأقروا ما تيسر من القرآن [المزمل: ٢٠] رخص لهم أن يقوموا ما أمكن وخفّ، لغير مدة معلومة ولا مقدار.

وكان هذا في صدر الإسلام، ثم نسخ بالصلوات الخمس. كذلك قال المفسرون:

وقوله: إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ [المزمل: ٦] وهي: أتاؤه وساعاته، مأخوذة من نشأت تنشأ نشأ، ونشأت أَي: ابتدأت وأقبلت شيئاً بعد شيء، وأنشأها الله فنشأت وأنشأت. ومنه قوله سبحانه: أَوَمَنْ يُنَشِّئُ فِي الْحُلِيِّ [الزخرف: ١٨] وقوله: إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً (٣٥) [الواقعة: ٣٥] أَي: ابتدأنهن وبتنهن، ومنه قيل لصغار الجوارى:»

احتمال ٧ (ص ٢١٥): «وَأَنشَأْتُ. ومنه قوله سبحانه: أَوَمَنْ يُنَشِّئُ فِي الْحُلِيِّ [الزخرف: ١٨] وقوله: إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً (٣٥) [الواقعة: ٣٥] أَي: ابتدأنهن وبتنهن، ومنه قيل لصغار الجوارى: فكأنه قال: إن ساعات الليل الناشئة، فاكتفى بالوصف من الاسم.

وقوله: أَشَدُّ وَطْناً [المزمل: ٦] أَي: أثقل على المصلي من ساعات النهار، وهو من قولك: اشتدت على القوم وطأة سلطانهم: إذا ثقل عليهم ما يلزمهم وبأخذهم به.

فأعلم الله نبيه أن الثواب في قيام الليل على قدر شدة الوطأة وثقلها. ومن قرأها: وطاء على تقدير (فعال) فهو مصدر لواطأت فلانا على كذا مواطأة ووطاء. وأراد: أن القراءة في الليل يتواطأ فيها قلب المصلي ولسانه وسمعه على التفهم والأداء والاستماع، بأكثر مما يتواطأ عليه بالنهار.»

احتمال ٨ (ص ٢١٥): «ومن قرأها: وطاء على تقدير (فعال) فهو مصدر لواطأت فلانا على كذا مواطأة ووطاء. وأراد: أن القراءة في الليل يتواطأ فيها قلب المصلي ولسانه وسمعه على التفهم والأداء والاستماع، بأكثر مما يتواطأ عليه بالنهار. وَأَقُومُ قِيلاً [المزمل: ٦] أَي: أخلص للقول وأسمع له، لأن الليل تهدأ عنه الأصوات، وتنقطع فيه الحركات، فيخلص القول، ولا يكون دون تسمعه وتفهمه حائل.

وقوله: إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا (٧) [المزمل: ٧] يعني: تصرفاً وإقبالاً وإدباراً في حوائجك وأشغالك.» احتمال ٩ (ص ٢١٥): «وَأَقُومُ قِيلاً [المزمل: ٦] أَي: أخلص للقول وأسمع له، لأن الليل تهدأ عنه الأصوات، وتنقطع فيه الحركات، فيخلص القول، ولا يكون دون تسمعه وتفهمه حائل.

وقوله: إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا (٧) [المزمل: ٧] يعني: تصرفاً وإقبالاً وإدباراً في حوائجك وأشغالك.» احتمال ١٠ (ص ٢٧٠): «الضرب: باليد، كقوله تعالى: فَضْرَبَ الرَّقَابِ [محمد: ٤] وقوله: وَاجْرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاصْرِبُوهُنَّ [النساء: ٣٤].

والضرب: المسير، قال الله تعالى: إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ [النساء: ٩٤] وقال تعالى: وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ [المزمل: ٢٠]. والضرب: التبيين والوصف، قال الله تعالى: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا [النحل: ٧٥]، وقال: فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ [النحل: ٧٤]، أَي لا تصفوه بصفات غيره ولا تشبهوه.»

حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ص ٢٨٣. وانظر هامشه.

، أي:
 الْمُزْمَلُ في ثوبه، وذلك على سبيل الاستعارة، كناية عن المقصر والمتهاون بالأمر وتعريضاً به،
 والزَّمْلُ: الضَّعِيفُ، قالت أم تَابُطُ شراً:
)
 ليس بزَّمِيل ... شروب للقليل
 ٢(

ابن الهائم: ﴿الْمُزْمَلُ﴾: الملتف في ثيابه، وأصله المتزمل، فأدغمت التاء في الزاي.

السراج: ﴿الْمُزْمَلُ﴾ ... أصلها: الْمُزْمَلُ، أي: الملتف بثيابه.

السطر ٤ · الآية ٤

وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً

ابن قتيبة: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ قد ذكرناه في سورة بني إسرائيل ٣.

ابن الهائم: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ﴾: الترتيل في القراءة: التبيين لها كأنه يفصل بين الحرف ٤ والحرف، ومنه ٥ قيل:

تغر رتل ورتل: إذا كان مفلجاً لم يلصق بعض الأسنان على بعض، ولا يركب بعضها بعضها.

^١ حاشية المحقق على المفردات: لعل المؤلف هاهنا قد تأثر بالمعتزلة، فقد قال الزمخشري: كان رسول الله نائماً بالليل متزماً في قطيفة، فنبهه ونودي بما يهجن إليه الحالة التي كان عليها من التزميل في قطيفة، واستعداده للاستئقال في النوم كما يفعل من لا يهيمه أمر، ولا يعنيه شأن. ورد عليه ابن المنير فقال: أما قوله: إن نداه بذلك تهجين للحالة التي ذكر أنه كان عليها نخطأ وسوء أدب، ومن اعتبر عادة خطاب الله تعالى له في الإكرام والاحترام علم بطلان ما تحججه الزمخشري، فقد قال العلماء:

إنه لم يخاطب باسمه نداء، وإن ذلك من خصائصه دون سائر الرسل، إكراماً له وتشريفاً، فأين نداؤه بصيغة مهجنة من ندائه باسمه؟! انظر: الكشف، وبهامشه الانتصاف ٤ / ١٥١.

- وقال البرسوي: وفي خطابه بهذا الاسم - أي المزمل - فائدتان:

أحدهما: الملاطفة، فإن العرب إذا قصدت ملاطفة المخاطب وترك المعاتبة سموه باسم مشتق من حالته التي هو عليها، كقول النبي لعل لما رآه نائماً قد لصق بجنبه التراب: قم أبا تراب، إشعاراً بأنه غير عاتب عليه وملاطفة له، وكذلك قوله ﷺ لحذيفة: قم يا نومان، وكان نائماً، فقول الله تعالى له: «يا أيها المزمل» تأنيس وملاطفة ليستشعر أنه غير عاتب.

والفائدة الثانية: التنبيه لكل متزمل راقد ليله لينتبه إلى قيام الليل، وذكر الله فيه. راجع تفسير روح البيان ١٠ / ٢٠٣.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: قالته في رثاء ابنها:

وابناه وابن الليل ... ليس بزَمِيل

شروب للقليل ... رقاد بالليل

انظر شرح أشعار الهذليين ٢ / ٨٤٦، واللسان: زميل والقليل: شرب نصف النهار.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ص ٢٦٢. يعني ذكر معناه. وانظر القرطبي ١٩ / ٣٦، والطبري ٨٠ / ٢٩.

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في هامش الأصل: «والفرق بينه وبين التحقيق أن التحقيق يكو [ن] للزيادة والتعليم والتمرين، والترقي [ل] يكون للتدبر والتفكر والاستنباط [ط فكل تحقيق ترتيل، وليس كل ترتيل تحقق [بقا] . وجاء عن علي رضي الله عنه س [ثل] عن قوله تعالى وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً فقال: «الترتيل تحقيق الحروف و [معرفة] الوقوف.» انتهى وما بين المعقوفين لم يظهر في الأصل وأثبت من النشر ١ / ٢٠٩ والنص فيه.

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل: «ومثله.» والمثبت من النزعة ٩٩.

﴿وَرَتِّلْ﴾ ... اقْرَأْ بِتُرْدَةٍ وَتَهْلٍ، مُبِينًا الْحُرُوفَ وَالْوُقُوفَ.

السراج

قَوْلًا ثَقِيلًا

السطر ٤ · الآية ٥

﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ أي ثَقِيلَ الفرائض والحدود.

ابن قتيبة

ويقال: "أراد قولاً ليس بالخفيف ولا السَّفَسَفَ، لأنه كلام الله ﷻ".^١

﴿ثَقِيلًا﴾ ... عَظِيمًا، مُشْتَمِلًا عَلَى الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي.

السراج

إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ

السطر ٥ · الآية ٦

﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ ساعات الليل وهي آناء الليل ناشئة بعد ناشئة..

أبو عبيدة

﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ ساعاته الناشئة. من "نشأت": إذا ابتدأت.

ابن قتيبة

(مادة نشأ) ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾

الراغب

يريد القيام والانتصاب للصلاة، ومنه: نشأ السحابُ لحدوثه في الهواء، وتريبته شيئاً فشيئاً

﴿نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾: ساعاته، من نشأت: أي ابتدأت.

ابن الهائم

﴿نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ ... الْعِبَادَةِ الَّتِي تَنْشَأُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ بَعْدَ النَّوْمِ.

السراج

هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا

السطر ٥ · الآية ٦

﴿أَشَدُّ وَطْئًا﴾ عليك أشدّ ركوباً وكل شيء تعمله من سير أو صلاة بالليل فهو أشدّ وطئاً عليك

أبو عبيدة

ويقال: وطئنا الليل وطئاً فراشا أي مهاداً لأنه يفترش الليل..

﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾ أي أثقل على المصلي من ساعات النهار.

ابن قتيبة

﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾^٢: أثبت قياماً، يعني أن ناشئة الليل^٣ أوطأ للقيام وأسهل على المصلي من

ابن الهائم

ساعات النهار لأن النهار خلق لتصرف العباد فيه، والليل خلق للنوم والراحة والخلوة من

العمل، فالعبادة فيه أسهل.

وجواب آخر أشدّ وطئاً: أي أشدّ على المصلي من صلاة النهار لأن الليل خلق للنوم، فإذا أزيل

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هذا قول الفراء، والأول قول قتادة. على ما في القرطبي ١٩ / ٣٧، والطبري، والفخر ٨ / ٢٥٢ وانظر اللسان ١٣ / ٩٠-٩١.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ بها أبو عمرو وابن عامر، وقرأ الباقر من السبعة وطئاً بفتح الواو وسكون الطاء (السبعة ٦٥٨).

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في حاشية الأصل: «قال البخاري- رحمه الله قال ابن عباس رضي الله عنهما: نشأ: قام، بالحبشية. وطئاً: مواطأة للقرآن أشد موافقة لسمعه وبصره وقلبه. ليواطئوا: ليوافقوا» (وانظر قول ابن عباس في الإتيان ٢ / ١١٧).

عن ذلك ثقل على العبد ما يتكلفه منه^١، وكان الثواب أعظم من هذه الجهة. ومن قرأ أشد وطاء: أي مواطأة، أي أجدر أن يواطئ اللسان القلب، والقلب العمل وقرئت أشد وطئاً^٢ فقل هو بمعنى الوطء. وقال الفراء: لا يقال الوطء ولم يجزه^٣.

﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾ ... أَشَدُّ تَأْثِيرًا فِي الْقَلْبِ.

السراج

السطر ٥ · الآية ٦

وَأَقْوَمُ قِيلًا

﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ أسمع قولاً، إن الليل أسمع..

أبو عبيدة

﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ لأن الأصوات تهدأ فيه، ويتفرغ القلب للقرآن، فيُقيمه القارئ.

ابن قتيبة

ومن قرأ: (وطاء)؛ فهو مصدر "واطأت". وأراد: مواطأة السمع واللسان والقلب على الفهم له، والإحكام لتأويله.

﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾: أصح قولاً لهدأة الناس وسكون الأصوات.

ابن الهائم

﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ ... أَبَيَّنْ قَوْلًا؛ لِحُضُورِ الْقَلْبِ، وَقِلَّةِ الشَّوَاغِلِ.

السراج

السطر ٥ · الآية ٧

إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا

﴿سَبْحًا طَوِيلًا﴾ منقلباً طويلاً..

أبو عبيدة

﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ أي تصرفاً في حوائجك، وإقبالاً وإدباراً، [وذهاباً ومجيئاً].

ابن قتيبة

﴿سَبْحًا طَوِيلًا﴾: أي متصرفاً فيما تريد، أي لك في النهار ما يقضي حوائجك. وقرئت سبخاء بالخاء المعجمة أي سعة، يقال: سبخي قطنك: أي وسعيه ونفسيه. والتسبيخ: التخفيف أيضاً، يقال: اللهم سبّخ عنه الحمى: أي خفف.

ابن الهائم

﴿سَبْحًا﴾ ... تَصَرَّفًا، وَتَقَلُّبًا فِي مَصَالِحِكَ.

السراج

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الزهدة ٣٤ «فيه».

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: معاني القرآن للفراء ١٩٧/٣، وهي قراءة قتادة وشبل (البحر ٨/٣٦٣).

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: انظر معاني القرآن للفراء ٤١٦/٣.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كأبي العالية ومجاهد وأبي عمرو وابن عامر. راجع القرطبي ٢٩/١٩، والفخر ٨/٢٥٣، والبحر ٨/٣٦٣، والمشكل ٢٨٤ وهامشه، واللسان ١/١٩٤.

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ بها ابن يعمر وعكرمة وابن أبي عبله (البحر ٨/٣٦٣).

وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ

السطر ٦ · الآية ٨

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَتَبَتَّلْ﴾: أَخْلَصْ.^١

البخاري

﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ﴾ أي انقطع إليه. من قولك: بَتَلْتُ الشيء؛ إذا قطعته.

ابن قتيبة

(مادة بتل) قال تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾

الراغب

أي: انقطع في العبادة وإخلاص النية انقطاعاً يختص به، وإلى هذا المعنى أشار بقوله ﴿تَبْتِيلًا﴾:

﴿تَبَتَّلْ إِلَيْهِ﴾: انقطع إليه.

ابن الهائم

﴿وَتَبَتَّلْ﴾ ... انْقَطَعَ لِعِبَادَتِهِ.

السراج

وَكَيْلًا

السطر ٧ · الآية ٩

﴿وَكَيْلًا﴾ ... تَفَوَّضُ أُمُورَكَ إِلَيْهِ، وَتَعْتَمِدُ عَلَيْهِ.

السراج

وَاهْجُرْهُمْ

السطر ٨ · الآية ١٠

(مادة هجر) ﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ يحتمل الثلاثة، ومدعو إلى أن يتحرى أي الثلاثة إن أمكنه مع تحري المجاملة، وكذا

الراغب

هَجْرًا جَمِيلًا

السطر ٨ · الآية ١٠

﴿هَجْرًا جَمِيلًا﴾ ... أَعْرِضْ عَنْهُمْ؛ تَارِكًا الْإِتِّقَامَ مِنْهُمْ.

السراج

أُولَى النَّعْمَةِ

السطر ٩ · الآية ١١

﴿أُولَى النَّعْمَةِ﴾ ... أَصْحَابَ النَّعِيمِ وَالتَّرَفِ.

السراج

وَمَهْلَهُمْ قَلِيلًا

السطر ٩ · الآية ١١

﴿وَمَهْلَهُمْ قَلِيلًا﴾ ... أَجَلُهُمْ زَمَنًا قَلِيلًا بِتَاخِيرِ الْعَذَابِ عَنْهُمْ.

السراج

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (تبتل) أخلص له في الدعاء والعبادة وتفريغ عن سواه.

أَنْكَالًا

السطر ٩ · الآية ١٢

﴿أَنْكَالًا﴾ النكل القيد ^١ ..	أبو عبيدة
وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿أَنْكَالًا﴾: قِيدًا ^٢ .	البخاري
(الأنكال) القيود ^٣ . واحدها: "نكل".	ابن قتيبة
(مادة نكل) يقال: نَكَلَ عَنِ الشَّيْءِ: ضَعَفَ وَعَجَزَ، وَنَكَلْتُهُ: قَيْدْتُهُ، وَالنِّكْلُ: قَيْدُ الدَّابَّةِ، وَحَدِيدَةُ الْجِلَامِ، لِكَوْنِهِمَا مَانِعَيْنِ، وَاجْتِمَاعُ الْأَنْكَالِ.	الراغب
قال تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا﴾	
وَنَكَلْتُ بِهِ: إِذَا فَعَلْتُ بِهِ مَا يُنْكَلُ بِهِ غَيْرُهُ، وَاسْمُ ذَلِكَ الْفِعْلِ نَكَالٌ	
﴿أَنْكَالًا﴾: قِيدًا، ويقال: أغللا، واحدها نكل.	ابن الهائم
﴿أَنْكَالًا﴾ ... قِيدًا ثَقِيلَةً.	السراج

السطر ٩ · الآية ١٢

وَجَحِيمًا

﴿وَجَحِيمًا﴾ أي نارًا.

ابن قتيبة

السطر ١٠ · الآية ١٣

وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ

﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ لا يسوغ في الحلق ^١ ..	أبو عبيدة
﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ تَغْصُّ بِهِ الْحُلُوقُ.	ابن قتيبة
(مادة طعم) ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾	الراغب
(مادة غص) الغُصَّةُ: الشَّجَاعَةُ الَّتِي يُغْصُّ بِهَا الْحَلْقُ. قال تعالى: ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾	الراغب
﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾: أي تغص به الحلوق فلا يسوغ.	ابن الهائم
﴿ذَا غُصَّةٍ﴾ ... يَنْشَبُ فِي الْحُلُوقِ، لَا يُسْتَسَاغُ؛ لِكِرَاهَتِهِ.	السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١١ - ١٠ "واحدها ... القيد" الذي ورد في الفروق: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨ / ٥١٩)

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (أنكالا) قيودا ثقالا لا تنفك أبدا، جمع نكل ونكل.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هو قول الحسن ومجاهد وعكرمة وغيرهم. على ما في القرطبي ١٩ / ٤٥، والطبري ٢٩ / ٨٥. وانظر الفخر ٨ / ٢٥٦، والكشاف ٢ / ٥٠٠، واللسان ١٤ / ٢٠١.

تَرْجُفُ

السطر ١٠ · الآية ١٤

(مادة رجف) ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾

الراغب

﴿تَرْجُفُ﴾ ... تَضْطَرِبُ.

السراج

وَكَاثَتِ الْجِبَالُ كَثِيْبًا مَّهِيلًا

السطر ١١ · الآية ١٤

﴿كَثِيْبًا مَّهِيلًا﴾ من هلته تهيله..

أبو عبيدة

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿كَثِيْبًا مَّهِيلًا﴾: الرَّمْلُ السَّائِلُ.

البخاري

﴿وَكَاثَتِ الْجِبَالُ كَثِيْبًا مَّهِيلًا﴾ أي رملا سائلا. ومثله: ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ۖ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا﴾^١.

ابن قتيبة

(مادة كَثَب) قال تعالى: ﴿وَكَاثَتِ الْجِبَالُ كَثِيْبًا مَّهِيلًا﴾

الراغب

أي: رملا متراكما، وجمعه:

أَكْثَبُ، وَكُثْبٌ، وَكُثْبَانٌ، وَالْكَثِيْبَةُ: القليل من اللبن، والقطعة من التمر، سميت بذلك لاجتماعها، وَكُثْبٌ: إذا اجتمع، وَالْكَاثِبُ:

الجامع، وَالتَّكْثِيْبُ: الصيد إذا أمكن من نفسه، والعرب تقول: أَكْثَبَكَ الصَّيْدُ فارمه^٢، وهو من الْكُثْبِ، أي: الْقُرْبِ

ابن الهائم

﴿كَثِيْبًا مَّهِيلًا﴾: رملا سائلا. يقال لكل ما أرسلته من يدك من رمل أو تراب أو نحو ذلك: هلته، يعني أن الجبال فتَّت من زلزلتها حتى صارت كالرمل المذرى.

﴿كَثِيْبًا﴾ ... رَمْلًا مُجْتَمِعًا.

السراج

﴿مَّهِيلًا﴾ ... سَائِلًا مُتَنَازِرًا.

السراج

أَخْذًا وَبِيْلًا

السطر ١٣ · الآية ١٦

﴿أَخْذًا وَبِيْلًا﴾^٣ متخذًا شديدا، يقال: كَأُ مستوبل أي لا يستمرأ وكذلك الطعام.

أبو عبيدة

﴿وَبِيْلًا﴾: شَدِيدًا.

البخاري

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الواقعة ٥، ٦، وانظر ما تقدم ص ٣١٢ و ٤٤٥.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الجمل ٣/ ٧٧٩، وأساس البلاغة (كتب) .

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١٤ «أخذا وبيلا»: شديدا كما في البخاري، ووصله الطبري (٢٩/ ٧٤ من طريق علي ابن طلحة عن

ابن عباس ورواه ابن حجر عن أبي عبيدة (فتح الباري) «كأُ ... الطعام» كما في الطبري (٢٩/ ٧٤) والقرطبي (٢/ ١٨٩) إلى «وكذلك» .

[.....]

ابن قتيبة ﴿أَخْذًا وَبِيلًا﴾ أي شديداً^١. وهو من قولك: "اسْتَوْبَلْتُ الْبَلَدَ": [إذا اسْتَوَحَمْتَهَا] . ويقال: كَلَأُ مُسْتَوْبَلٌ، أي لا يُسْتَمَرُّ.

الراغب (مادة وبل) قال تعالى: ﴿فَأَخْذُنَاْ أَخْذًا وَبِيلًا﴾

ابن الهائم ﴿وَبِيلًا﴾: أي شديداً، بلغة حمير^٢ متخماً لا يستمر^٣.

السراج ﴿وَبِيلًا﴾ ... شديداً.

فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا

السطر ١٣ · الآية ١٧

ابن قتيبة ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ المعنى: فكيف تتقون يوماً يجعل الولدان شيباً، إن كفرتم.

الراغب (مادة ولد) ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾

والوليدة مختصة بالإماء في عامة كلامهم، واللدة مختصة بالترب، يقال: فلان لدة فلان، وتربته، ونقصانه الواو، لأن أصله ولدة. وتولد الشيء من الشيء: حصوله عنه بسبب من الأسباب، وجمع الولد أولاد

ابن الهائم ﴿شيباً﴾: جمع أشيب وهو الأبيض الرأس.

السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ^ج

السطر ١٤ · الآية ١٨

أبو عبيدة ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ قال أبو عمرو: السماء منفطرة^٤، ألقى الماء لأن مجازها السقف، تقول: هذا سماء البيت وقال قوم: قد تلقى العرب من المؤنث الهاءات استغناء، يقال: مهرة ضامر وامرأة طالق والمعنى متشقة..

البخاري ﴿مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾: مثقلة^٥ به.

ابن قتيبة ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ أي منشق^٦ فيه.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في اللسان ١٤٦/٢٠٤. وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة على ما في القرطبي ١٩/٤٧، والطبري ٢٩/٨٦. وانظر الفخر ٨/٢٥٧.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب ابن عباس ٧٤، وما ورد في القرآن من لغات ٢/٢٤٠.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: النص المفسر منقول عن النزهة ٢٠٧ عدا «بلغة حمير».

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١ - «أعاد ... منفطر» الذي ورد في الفروق: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨/٥١٩) ونقل بعضه القرطبي (١٩/٥٠) عن أبي عمرو فقط.

^٥ حاشية البغا على صحيح البخاري: (منفطر به) متشقة من شدته وثقله.

^٦ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: لشدته كما قال القرطبي ١٩/٤٩. وهو تقدير الفراء على ما في الفخر ٨/٢٥٨. وذكرت "السماء": لأن العرب تذكرها وتوثبها. كما قال الطبري ٢٩/٨٧.

الراغب

(مادة فطر) ﴿السَّمَاءُ مُنْقَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا﴾

• وَفَطَرْتُ الشَّاةَ: حلبتها بإصبعين، وَفَطَرْتُ العَجِينَ: إذا عجنته نجفرت من وقته، ومنه: الْفِطْرَةُ. وَفَطَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ، وهو إيجاده الشيء وإبداعه على هيئة مترشحة ل

ابن الهائم

﴿مُنْقَطِرٌ بِهِ﴾: متشقق به، أي باليوم.

السراج

﴿مُنْقَطِرٌ بِهِ﴾ ... مُتَصَدِّعَةٌ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

مَفْعُولًا

السطر ١٤ · الآية ١٨

الراغب

(مادة فعل) ﴿السَّمَاءُ مُنْقَطِرٌ بِهِ﴾ ، إشارة إلى قبول ما أبدعها وأفاضه علينا منه. وَالْفِطْرُ: ترك الصَّوم. يقال:

فَطَرْتُهُ، وَأَفَطَرْتُهُ، وَأَفَطَرَ هُوَ ، وقيل للكجاة:

فُطِرُ، من حيث إنها تَفْطِرُ الْأَرْضَ فتخرج منها

السراج

﴿مَفْعُولًا﴾ ... وَأَقْعًا لَا مُحَالَةَ.

السطر ١٥ · الآية ١٩

فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا

ابن قتيبة

﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ أي طريقًا ووجهة.

السراج

﴿سَبِيلًا﴾ ... طَرِيقًا بِالطَّاعَةِ.

أحاديث التفسير

الآية ٢

النسائي في الكبرى (١١٥٦٤)

عَنْ عَائِشَةَ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا عَزَكَتْ، قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ - ثُمَّ ذَكَرَ قَتِيبةً كَلِمَةً مَعْنَاهَا - اتْرَرِي عَلَىٰ وَسْطِكَ»، وَكَانَ يُبَاشِرُهَا مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى يَقُومَ لَصَلَاتِهِ، وَقُلَّ مَا كَانَ يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ لَمَّا قَالَ اللَّهُ ﷻ لَهُ: ﴿ثُمَّ اللَّيْلُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل: ٢]

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الأفعال ٤ / ١٢.

*إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَآئِفَةٌ
 مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّنْ نُحْصِيَهُ فَتَابَ
 عَلَيْكَ فَاقْرَأْهُ وَامَّا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ
 وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ
 يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَأْهُ وَامَّا تيسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا
 الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ
 عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾

سورة المدثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَٰأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾
 وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾ فَإِذَا نُقِرَ
 فِي النَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾
 ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ
 شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَن أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ
 كَانَ لَا يَتَنَاعَدِ ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾

الغريب

تَقُومُ

السطر ١ . الآية ٢٠

﴿تَقُومُ﴾ ... تُصَلِّي مَهْجِدًا مِّنَ اللَّيْلِ.

السراج

أَذْنَى

السطر ١ . الآية ٢٠

﴿أَذْنَى﴾ أقرب.

أبر عبيدة

﴿أَذْنَى﴾ ... أَقْلَ.

السراج

ثُلْثِي

السطر ١ . الآية ٢٠

(مادة ثل) وقال تعالى:

الراغب

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِّن ثُلْثِي اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ﴾ ، وقال ﷺ:

يُقَدِّرُ

السطر ٣ . الآية ٢٠

(مادة قدر) ﴿وَاللَّهُ يَقْدِرُ اللَّيْلَ وَالتَّهَارَ عَلِمَ أَنَّ لَن نَحْصُوهُ﴾ ، إشارة إلى ما أجري من تكوير الليل على النهار، وتكوير النهار على الليل، وأن ليس أحد يمكنه معرفة ساعاتهما وتوفية حقّ العبادة منهما في وقت معلوم، وقوله:

الراغب

عَلِمَ أَنَّ لَن نَحْصُوهُ

السطر ٣ . الآية ٢٠

﴿عَلِمَ أَنَّ لَن نَحْصُوهُ﴾ لن تطيقوه^١.

ابن قتيبة

(مادة حصا) وقال تعالى: ﴿عَلِمَ أَنَّ لَن نَحْصُوهُ﴾ ، وروي: «استقيموا ولن تحصوا»^٢ أي: لن تحصلوا ذلك، ووجه تعدّ إحصائه وتحصيله هو أنّ الحقّ واحد، والباطل كثير بل الحقّ بالإضافة إلى الباطل كالنقطة بالإضافة إلى سائر أجزاء الدائرة، وكالمرمى من الهدف، فإصابة ذلك شديدة، وإلى هذا أشار ما روي أنّ النبي ﷺ قال: «شبيبتني هود وأخواتها» ، فمثل: ما

الراغب

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أي لن تطيقوا معرفة حقائق ذلك اليوم، ولا القيام فيه. على ما في المشكل ٢٨٣، والقرطبي ٥١ / ١٩ وانظر الفخر ٨ / ٢٥٩.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أنّ خير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن» . الحديث صحيح، أخرجه مالك في الموطأ ١ / ٣٤ في الطهارة، وأحمد في مسنده ٥ / ٢٨٠، وابن ماجه ١ / ١٠١، والحاكم في المستدرک ١ / ١٣٠، وانظر: شرح السنة ١ / ٣٢٧.

الذي شيبك منها؟ فقال: قوله تعالى:
فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتُ^١ ، وقال أهل اللغة:
(لن تحصوا) أي: لا تحصوا ثوابه
﴿لَنْ تُحْصَوْهُ﴾ ... لَنْ يُكِنِّكُمْ قِيَامُ اللَّيْلِ كُلِّهِ.

السراج

السطر ٢ · الآية ٢٠

فَتَابَ عَلَيْكُمْ^{وسط}

﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ ... خَفَّفَ عَلَيْكُمْ.

السراج

السطر ٣ · الآية ٢٠

تَيَسَّرَ

(مادة يسر) ﴿فَاقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾

الراغب

أي: تسهل وتيسر، ومنه:
أيسرت المرأة، وتيسرت في كذا. أي: سهلته وهيأته

السطر ٤ · الآية ٢٠

يَتَّبِعُونَ

﴿يَتَّبِعُونَ﴾ ... يَطْلُبُونَ بِالتَّنْقُلِ فِي الْأَرْضِ.

السراج

السطر ٤ · الآية ٢٠

فَضَّلَ اللَّهُ

﴿فَضَّلَ اللَّهُ﴾ ... رَزَقَ اللَّهُ.

السراج

السطر ٦ · الآية ٢٠

وَأَقْرِضُوا

﴿وَأَقْرِضُوا﴾ ... تَصَدَّقُوا.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: الحديث أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» عن أبي علي السري عليه السلام قال: رأيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله روي عنك أنك قلت: شيبني هود؟ قال: «نعم»، فقلت: ما الذي شيبك منه، قصص الأنبياء وهلاك الأمم؟ قال: «لا ولكن قوله: فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتُ». [آية ١١٢].

وعن ابن عباس قال: قال أبو بكر: يا رسول الله قد شبت، قال ﷺ: «شيبني هود والواقعة والمرسلات وعمّ يتساءلون وإذا الشمس كورت» . أخرجه الترمذي وحسنه، والحاكم ٢/ ٣٤٣ وصححه ووافقه الذهبي، انظر: الدر المنثور ٤/ ٣٩٦ - ٣٩٨، وشرح السنة ١٤/ ٣٧٢.

قَرَضًا حَسَنًا^ج

السطر ٦ · الآية ٢٠

﴿قَرَضًا حَسَنًا﴾ ... صَدَقَةٌ بِإِخْلَاصٍ، وَطِيبِ نَفْسٍ.

ترتيبها

تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ

السطر ٦ · الآية ٢٠

﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾ تجدوه عند الله خيرا.

أبو عبيدة

الْمُدَّثِّرُ

السطر ١٠ · الآية ١

﴿الْمُدَّثِّرُ﴾ المدثر ثيابه إذا نام. فأدغم التاء في الدال.

ابن قتيبة

﴿[الْمُدَّثِّرُ]﴾: أي المدثر بثيابه.

ابن الهائم

﴿الْمُدَّثِّرُ﴾ ... أَصْلُهُ: المدثر، وهو المتغطي بثيابه.

السراج

وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ

السطر ١٠ · الآية ٣

﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ ... اخْصُصْ رَبَّكَ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّعْظِيمِ.

السراج

وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ

السطر ١٠ · الآية ٤

﴿وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ أي طهر نفسك من الذنوب. فكثّر عنه^١ بثيابه: [لأنها تشتمل عليه].

ابن قتيبة

قال ابن عيّنة^٢: "لا تلبس ثيابك على كذب، ولا فجور، ولا غدر، ولا إثم. البسها: وبدنك طاهر. (قال): وقال الحسن: يطيب أحدهم ثوبه، وقد أصل ريحه! وقال ابن عباس: أما سمعت قول الشاعر:

إِنِّي - بحمد الله - لا ثوبَ غَادِرٍ ... لَبَسْتُ، وَلَا مِنْ خَزِيَةٍ أَتَقَنَعُ^٣

وقال بعضهم: "ثيابك فقصر، فإن تقصير الثياب طهر لها"^٤.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أي عن النفس، كما روي عن ابن عباس في القرطبي ١٩/ ٦٢. وعبارة المشكل ١٠٧: "عن الجسم". أي عن المعاصي الظاهرة، كما قال القرطبي في بيان قول آخر. وانظر الفخر ٨/ ٢٦٢، واللسان ١/ ٢٣٩.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في القرطبي ١٩/ ٦٣ باختصار، وبدون ذكره لكلام الحسن وابن عباس.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت في اللسان ١/ ٢٣٨ والشوكاني ٥/ ٣١٥. وورد في الطبري ٩١/ ٢٩، والقرطبي ١٩/ ٦٢، والبحر ٨/ ٣٧١، والدرر ٦/ ٢٨١ - منسوباً إلى غيلان بن سلمة الثقفي. وفي رواية: "وإني ... غدره".

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ذكر في اللسان والفخر، والكشاف ٥٠١/ ٢، والبحر. وهو رأي الزجاج وطاوس والفقهاء،

الراغب

(مادة ثوب) أصل الثوب: رجوع الشيء إلى حالته الأولى التي كان عليها، أو إلى الحالة المقدّرة المقصودة بالفكرة، وهي الحالة المشار إليها بقولهم: **أَوَّلُ الفكرة آخر العمل**^١. فمن الرجوع إلى الحالة الأولى قولهم: **ثَابَ فلان إلى داره**، وثَابَتْ **إِلَيَّ نفسي**، وسمي مكان المستسقي على فم البئر **مَثَابَةً**، ومن الرجوع إلى الحالة المقدرة المقصود بالفكرة الثوب، سمي بذلك لرجوع الغزل إلى الحالة التي قدّرت له، وكذا ثواب العمل، وجمع الثوب **أَثْوَابٌ وثِيَابٌ**، وقوله تعالى: ﴿وِثْيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ يحمل على تطهير الثوب، وقيل: الثياب كناية عن النفس لقول الشاعر: ٨٥-

ثياب بني عوف طهاري نقيّة^٢ وذلك أمر بما ذكره الله تعالى في قوله:
(مادة طهر) ﴿وِثْيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾

الراغب

، قيل: معناه نفسك فتقّها من المعاييب، وقوله:

﴿وِثْيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾: فيه أقوال: قال الفراء: وعملك فأصلح^٣. وقيل:

ابن الهائم

وقلبك فطهر، فكنى بالثياب عن القلب. وقال ابن عباس: لا تكن غادرا فإن الغادر دنس الثياب^٤. وقال ابن سيرين^٥: معناه: اغسل ثيابك بالماء، وقيل: معناه: وثيابك فقصر فإن تقصير الثياب طهر.

﴿وِثْيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ ... طَهَّرَ نَفْسَكَ مِنَ الْمَعَاصِي وَالْآثَامِ.

السراج

السطر ١١ · الآية ٥

وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ

﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ يعني: الأوثان^٦. وأصل "الرجز" العذاب. فسميت الأوثان رجزا: لأنها تؤدّي إلى العذاب.

ابن قتيبة

(مادة رج) ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾

الراغب

، قيل: هو صنم، وقيل: هو كناية عن الذنب، فسمّاه بالمآل كتسمية الندى شحما. وقوله:

ومروي أيضا عن ابن عباس. على ما في القرطبي ١٩ / ٦٤ والشوكاني. وحكى الشافعي نحوه في الأم ١ / ٤٧، والأحكام ١ / ٨١.

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: بصائر ذوي التمييز ١ / ٣٣٧، وتفصيل هذا في شرح أدب الكاتب للجواليقي ص ٣٧.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: الشطر لامرئ القيس، وعجزة:

وأوجههم بيض المسافر غرّان

وهو في ديوانه ص ١٦٧، واللسان (ثوب).

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: معاني القرآن للفراء ٣ / ٢٠٠.

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: انظر الدر المنثور ٦ / ٤٥١. [.....]

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: زاد المسير ٨ / ١٢١، وانظر البحر المحيط ٨ / ٣٧١.

وابن سيرين هو محمد بن سيرين الأنصاري ولاء البصري: فقيه محدث مفسر، كان ورعا تقيّا.

توفي سنة ١١٠ هـ (التّهذيب ٩ / ٢١٤، والعبر ١ / ٣١١، ومعجم المؤلفين ١٠ / ٥٩).

^٦ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في المشكل ٣٦١. وهو قول مجاهد وعكرمة وقادة وابن زيد، وروي عن ابن عباس على ما في القرطبي ١٩ / ٦٥، والطبري ٢٩ / ٩٣.

الراغب

(مادة هجر) وقوله تعالى:

﴿وَالرُّجْزَ فَاهُجُرْ﴾ ، فُحْتُ عَلَى الْمَفَارِقَةِ بِالْوَجْهِ كُلِّهَا. وَالْمُهَاجِرَةُ فِي الْأَصْلِ: مصارمة الغير ومتاركته، من قوله ﷻ:

ابن الهائم

﴿وَالرُّجْزَ فَاهُجُرْ﴾: الرُّجْزُ، بكسر الراء وضمها ومعناها واحد^١ وتفسيره: الأوثان. وسميت الأوثان رجزا لأنها سبب الرجز الذي هو العذاب.

السرائج

﴿وَالرُّجْزَ﴾ ... الْأَصْنَامَ، وَأَعْمَالَ الشِّرْكِ.

وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ

السطر ١١ · الآية ٦

أبو عبيدة

﴿لَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ رفع يقول: لَا تَمْنُنْ مستكثرا صفة، ليس له هاهنا نهي..

ابن قتيبة

﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ يقول: لَا تُعْطِ فِي الدُّنْيَا شَيْئًا، لِتُصِيبَ أَكْثَرَ مِنْهُ^٢.

الراغب

(مادة متن) ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾

فقد قيل: هو المنة بالقول، وذلك أَنْ يَمْتَنَّ بِهِ وَيُسْتَكْثِرَهُ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ: لَا تُعْطِ مَبْتَغِيَا بِهِ أَكْثَرَ مِنْهُ، وَقَوْلُهُ:

السرائج

﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ ... لَا تُعْطِ الْعَطِيَّةَ، كَيْ تَلْتَمِسَ أَكْثَرَ مِنْهَا.

فَإِذَا نَقَرُ فِي النَّاقُورِ

السطر ١١ · الآية ٨

ابن قتيبة

﴿فَإِذَا نَقَرُ فِي النَّاقُورِ﴾ أي نُفِخَ فِي الصُّورِ أَوَّلَ نَفْخَةٍ.

١١-١٢-١٣- ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ أي فردًا: لَا مَالَ لَهُ وَلَا بَنِينَ، ثُمَّ "جَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا" دَائِمًا ﴿وَبَيْنَ شُهُودًا﴾ وهو الوليد بن المغيرة: كَانَ لَهُ عَشْرَةُ بَنِينَ^٣ لَا يَغِيبُونَ عَنْهُ فِي تِجَارَةٍ وَلَا عَمَلٍ.

الراغب

(مادة نقر) قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا نَقَرُ فِي النَّاقُورِ﴾

وَنَقَرْتُ الرَّجُلَ: إِذَا صَوَّتَ لَهُ بِلِسَانِكَ، وَذَلِكَ بِأَنْ تُلْصِقَ لِسَانَكَ بِنُقْرَةٍ حَنَكِكَ، وَنَقَرْتُ الرَّجُلَ: إِذَا خَصَصْتَهُ بِالدَّعْوَةِ، كَأَنَّكَ نَقَرْتَ لَهُ بِلِسَانِكَ مُشِيرًا إِلَيْهِ، وَيُقَالُ لَتِلْكَ الدَّعْوَةِ: النَّقْرَى

ابن الهائم

﴿نَقَرْتُ فِي النَّاقُورِ﴾: نَفَخَ فِي الصُّورِ.

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: هو رأي الفراء كما في معاني القرآن ٣ / ٢٠١. وقد قرأ بضم الراء حفص والمفضل عن عاصم، وقرأ بالكسر الباقون من السبعة وكذلك أبو بكر عن عاصم (السبعة ٦٥٩) .

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ذكر نحوه فيما تقدم ص ٣٨٠. وانظر هامشه، والقرطبي ١٩ / ٦٢، والفخر ٨ / ٢٦٤، والطبري ٢٩ / ٩٣-٩٤.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هذا قول مجاهد وقتادة، وقيل: سبعة أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر. انظر القرطبي ١٩ / ٧٠، والطبري ٢٩ / ٩٧، والفخر ٨ / ٢٦٧.

﴿نُقِرْ فِي النَّاقُورِ﴾ ... نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً الْبَعْثِ.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٩

عَسِيرٌ

﴿عَسِيرٌ﴾ مثل عَصِيبٍ وَعَصْبَصَبٍ..

أبو عبيدة

السطر ١٣ · الآية ١١

وَحِيدًا

﴿وَحِيدًا﴾ ... فَرِيدًا لَا مَالَ لَهُ، وَلَا وَلَدَ، وَالْمُرَادُ بِهِ: (الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ).

السراج

السطر ١٣ · الآية ١٢

مَا لَا مَمْدُودًا

﴿مَا لَا مَمْدُودًا﴾ كثيرا..

أبو عبيدة

﴿مَمْدُودًا﴾ ... مَبْسُوطًا وَاسِعًا.

السراج

السطر ١٤ · الآية ١٣

شُهُودًا

﴿شُهُودًا﴾ ... حُضُورًا مَعَهُ فِي مَكَّةَ لَا يَغِيُبُونَ عَنْهُ.

السراج

السطر ١٤ · الآية ١٤

وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا

(مادة مهد) قال تعالى: ﴿وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا﴾

الراغب

وامتهد السَّامُ، أي:

تَسَوَّى، فَصَارَ كِهَادٍ أَوْ مَهْدٍ

﴿وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا﴾ ... يَسَّرْتُ لَهُ سُبُلَ الْعَيْشِ تَيْسِيرًا.

السراج

السطر ١٤ · الآية ١٦

إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا

﴿لِآيَاتِنَا عَنِيدًا﴾ معاندا لآياتنا، كالبعير العنود وقال الحادي^١:

أبو عبيدة

إذا نزلت فاجعلاني وسطا... إلى كبير لا أطيق العنّاء^٢ [٣٢٥].

﴿إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا﴾ أي معاندا.

ابن قتيبة

(مادة عند) ﴿إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨ «الحادي»: وهو الحارثي عند القرطبي (٧١ / ١٩) ونص بأنه تسمية أبي عبيدة.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٣٢٥: وأيضا في الطبري ٨٤ / ٢٩ والقرطبي ٧١ / ١٩.

، وَالْعُنُودُ قِيلَ مِثْلُهُ، قَالَ: لَكِنْ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ، لِأَنَّ الْعَيْنِدَ الَّذِي يُعَانِدُ وَيُخَالِفُ، وَالْعُنُودُ الَّذِي يُعَادُّ عَنِ الْقَصْدِ، قَالَ: وَيُقَالُ: بَعِيرٌ عُنُودٌ وَلَا يُقَالُ عَيْنِدٌ. وَأَمَّا الْعُنْدُ فَيُجْمَعُ عَانِدٌ، وَجَمْعُ الْعُنُودِ: عُنْدَةٌ، وَجَمْعُ الْعَيْنِدِ: عِنْدٌ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْعُنُودُ: هُوَ الْعُدُولُ عَنِ الطَّرِيقِ^١ لَكِنْ الْعُنُودُ خَصَّ بِالْعَادِلِ عَنِ الطَّرِيقِ الْمَحْسُوسِ، وَالْعَيْنِدُ بِالْعَادِلِ عَنِ الطَّرِيقِ فِي الْحُكْمِ، وَعِنْدٌ عَنِ الطَّرِيقِ: عَدْلٌ عَنْهُ، وَقِيلَ: عَانِدٌ لَا زَمَ، وَعَانِدٌ: فَارَقَ، وَكِلَاهُمَا مِنْ عِنْدَ لَكِنْ بِاعْتِبَارِ مَخْتَلِفِينَ كَقَوْلِهِمُ: الْبَيْنُ^٢ فِي الْوَصْلِ وَالْهَجْرِ بِاعْتِبَارِ مَخْتَلِفِينَ

السطر ١٥ · الآية ١٧

سَأَرْهُقُهُ صَعُودًا

﴿سَأَرْهُقُهُ صَعُودًا﴾ أَي سَأُغْشِيهِ مَشَقَّةً مِنَ الْعَذَابِ. ابن قتيبة

و"الصَّعُودُ": الْعُقْبَةُ الشَّاقَّةُ^٣. وَكَذَلِكَ "الْكُؤُودُ".

(مادة رهق) وقال:

﴿سَأَرْهُقُهُ صَعُودًا﴾

، ومنه:

أَرْهَقْتُ الصَّلَاةَ: إِذَا أَخَّرْتُهَا حَتَّى غَشِيَ وَقْتُ الْأُخْرَى

(مادة صعد) وقال: ﴿سَأَرْهُقُهُ صَعُودًا﴾ الراغب

، أَي: عُقْبَةُ شَاقَّةٍ، وَالصَّعِيدُ يُقَالُ لَوَجْهِ الْأَرْضِ، قَالَ:

﴿سَأَرْهُقُهُ صَعُودًا﴾: سَأُغْشِيهِ مَشَقَّةً مِنَ الْعَذَابِ صَعُودًا أَي عُقْبَةً شَاقَّةً [زَه] وَيُقَالُ: إِنَّمَا نَزَلَتْ ابن الهائم

فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ^٤ وَأَنَّهُ يَكْلِفُ أَنْ يَصْعَدَ جَبَلًا

فِي النَّارِ شَاهِقًا مِنْ صَخْرَةٍ مَلْسَاءَ، فَإِذَا بَلَغَ أَعْلَاهَا لَمْ يَتْرَكَ أَنْ يَنْتَفَسَّ وَجَذِبَ إِلَى أَسْفَلِهَا ثُمَّ يَكْلِفُ مِثْلَ ذَلِكَ أَبَدًا.

﴿سَأَرْهُقُهُ صَعُودًا﴾ ... سَأُكْلِفُهُ عَذَابًا شَاقًّا لَا رَاحَةَ لَهُ فِيهِ. السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الجمهرة ٢/ ٢٨٣، والمجمل ٣/ ٦٣١.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ: يَكُونُ الْبَيْنُ الْفِرَاقُ، وَيَكُونُ الْبَيْنُ الْوَصَالُ، فَإِذَا كَانَ الْفِرَاقُ فَهُوَ مَصْدَرٌ بَانَ بَيْنَهُمَا: إِذَا ذَهَبَ.

انظر: الأضداد ص ٧٥.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في المشكل ٣٣٥. وانظر ما تقدم ص ٤٩١، والقرطبي ١٩/ ٧٢.

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: أَحَدُ جَبَابِرَةِ كُفَّارِ مَكَّةَ وَالْمُسْتَهْزِئِينَ بِالرَّسُولِ. أُعْجِبَ بِالْقُرْآنِ لَمَّا سَمِعَهُ وَلَكِنَّهُ لَمْ يُسَلِّمْ. وَهُوَ وَالِدُ الصَّحَابِيِّ

الْجَلِيلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ. مَاتَ بَعْدَ الْهَجْرَةِ بِثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ (أَنَسَابُ الْأَشْرَافِ ١/ ١٣٣، ١٣٤).

إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ

السطر ١٥ · الآية ١٨

﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ في كيد محمد ﷺ وما جاء به، فقال: "شاعر" مرة، و "ساحر" مرة، و "كاهن" مرة، وأشباه ذلك.

١٩-٢٠- وقوله: ﴿قُتِلَ﴾ أي لُعن^١. كذلك قيل في التفسير.

(مادة قدر) ﴿قَدَّرَ﴾

الراغب

، وتستعار القُدْرَةُ والمَقْدُورُ للحال، والسَّعة في المال، والقَدَرُ: وقت الشيء المقدّر له، والمكان المقدّر له، قال:

﴿وَقَدَّرَ﴾ ... هَيَّا مَا يَقُولُهُ فِي الطَّعْنِ فِي الْقُرْآنِ، وَمَنْ جَاءَ بِهِ.

السراج

أسباب النزول

الآية ١-٥

سبب النزول:

المزني ١٨٩

أخرج البخاري وأحمد ومسلم والترمذي والنسائي عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يحدث عن فترة الوحي، قال في حديثه: (بيننا أنا أمشي، سمعت صوتاً من السماء، فرفعت بصري، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض،

ففرقت^٢ منه، فرجعت، فقلت: زملوني زملوني فدثروه، فأُنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ {وَالرُّجْزُ} - قال أبو سلمة: وهي الأوثان التي كان أهل الجاهلية يعبدون - قال: ثم تتابع الوحي^٣).

وفي لفظ آخر: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: جاورت^٤ بحراء^٥ فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم أرَ شيئاً، ونظرت عن شمالي فلم أرَ شيئاً، ونظرت أمامي فلم أرَ شيئاً، ونظرت خلفي فلم أرَ شيئاً، فرفعت رأسي فأريت شيئاً فأتيت خديجة فقلت: دثروني.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هذا رأي الطبري ٢٩/ ٩٨، والقرطبي ١٩/ ٧٣. وذكر في البحر ٨/ ٣٧٤. وهو رأي الفراء في آية عبس (١٧) الآية على ما في اللسان ١٤/ ٦٦.

^٢ حاشية المزني: فرقت: تقدم التعريف بها عند السبب رقم (١٦٢).

^٣ حاشية المزني: أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير سورة: ﴿أَفْرَأَ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾ (٤: ١٨٩٥) رقم (٤٦٧١) وانظر رقم (٤)، ٣٠٦٦، ٤٦٣٨، ٤٦٤٠، ٤٦٤١، ٤٦٤٢، (٤: ٦٤٤٢)، وأحمد في المسند (٢٢: ١٩٢) رقم (١٤٢٨٧) وانظر رقم (١٤٢٨٨، ١٤٤٨٣، ١٥٠٣٣، ١٥٠٣٥، ١٥٠٣٥)، ومسلم، كتاب الإيمان باب بدء الوحي إلى رسول الله (١: ١٤٣) رقم (١٦١)، والترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة المدثر (٥: ٣٥٢، ٣٥٣) رقم (٣٣٢٥)، والنسائي في الكبرى، (٦: ٥٠٢) رقم (١١٦٣١) وانظر (١١٦٣٢، ١١٦٣٣).

^٤ حاشية المزني: جاورت: المجاورة الاعتكاف. النهاية (١: ٣١٣) مادة (جور).

^٥ حاشية المزني: حراء: بالكسر والتخفيف والمد، جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال وهو معروف ويقابله شبر وهو جبل شاخ معجم البلدان (٢: ٢٦٩، ٢٧٠).

دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول هذه الآيات. وقد ذكر هذا الحديث جمهور المفسرين كالطبري والبغوي وابن العربي وابن عطية والقرطبي وابن كثير وابن عاشور^١.

قال ابن عطية: (واختلف الناس لم ناداه بالمدثر. فقال جمهور المفسرين بما ورد في البخاري من أنه لما فرغ من رؤية جبريل على كرسي بين السماء والأرض فرعب منه ورجع إلى خديجة فقال: زملوني زملوني نزلت يا أيها المدثر) اهـ.

وقال ابن عاشور: (نودي النبي - صلى الله عليه وسلم - بوصفه في حالة خاصة تلبس بها حين نزول السورة وهي أنه لما رأى الملك بين السماء والأرض فرق من رؤيته فرجع إلى خديجة فقال: دثروني دثروني فدثرته فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾) اهـ. باختصار.

النتيجة:

أن الحديث الذي معنا سبب نزول الآيات الكريمة لصحة سنده، وتصريحه بالنزول، وموافقتها لسياق القرآن، وإجماع المفسرين على ذلك والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ٢٥٩]

الآية ١١

الوداعي

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ الآيات.

البداية والنهاية ج ٣ ص ٦٠ قال إسحاق: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب السخيتاني عن عكرمة عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة جاء رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقرأ عليه القرآن فكأنه رق له، فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه، فقال: "يا عم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا". قال: لم؟ قال: ليعطوكه فأنت أتيت محمد لتعرض ما قبله، قال: قد علمت قرئش أي من أكثرها مالا، قال: فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك منكر له. قال: وماذا أقول، فوالله ما منكم رجل أعرف بالأشعار مني ولا أعلم برجزه ولا بقصيده مني ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا. ووالله إن لقوله الذي يقوله حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنه ليعلو ولا يعلو، وإنه ليحطم ما تحته. قال: لا يرضي عنك قومك حتى تقول فيه. قال: قف عني حتى أفكر فيه. فلما فكر قال: إن هذا إلا سحر يؤثر يآثره عن غيره فنزلت: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا﴾ ﴿وَبَيْنَ شُهُودًا﴾. الآيات، هكذا رواه البيهقي عن الحاكم^٢ أبي عبد الله عن محمد بن علي الصنعاني بمكة عن إسحاق به وقد رواه حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة مرسلًا. اهـ. قال أبو عبد الرحمن: والظاهر ترجيح المرسل لأن حماد بن زيد أثبت الناس في أيوب وأيضاً معمر قد اختلف عليه في كما في دلائل النبوة للبيهقي ج ٢ ص ١٩٩ فالحديث ضعيف، والله أعلم. [الصحيح المسند، ص ٢٢٥]

^١ حاشية المزني: جامع البيان (٢٩: ١٤٣، ١٤٤)، معالم التنزيل (٤١٢: ٤، ٤١٣)، أحكام القرآن (١٨٨٥: ٤)، المحرر الوجيز (١٦: ١٥٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٩: ٥٩، ٦٠)، تفسير القرآن العظيم (٤٤٠: ٤)، التحرير والتنوير (٢٩٢: ٢٩٤).

^٢ حاشية الصحيح المسند من أسباب النزول: الذي في البداية والنهاية عن عبد الله بن محمد الصنعاني، والذي في المستدرک هو ما أثبتناه، وكذا في الدلائل للبيهقي. وهذا الحديث رواه الحاكم ج ٢ ص ٥٠٧، وقال صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه، وأقره الذهبي، ورواه البيهقي ج ١ ص ٥٦ من دلائل النبوة.

أحاديث التفسير

الآية ٣-١

البخاري (٤٩٢٢)

عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ: «سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ، قَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ قُلْتُ: يَقُولُونَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه عَنْ ذَلِكَ، وَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ الَّذِي قُلْتُ، فَقَالَ جَابِرٌ: لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: جَاوَزْتُ بِحِرَاءٍ، فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِي هَبَطْتُ، فَنَوْدَيْتُ، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي فَلَمْ أَرِ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ عَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرِ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ أَمَامِي فَلَمْ أَرِ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ خَلْفِي فَلَمْ أَرِ شَيْئًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ شَيْئًا، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ: دَثَرُونِي، وَصَبُوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا، قَالَ: فَدَثَرُونِي وَصَبُوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا، قَالَ: فَتَزَلْتُ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ ثُمَّ فَأَنْذِرُ ○ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ○».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٩٢٢): [صحيح]

الآية ٥-١

النسائي في الكبرى (١١٥٦٧)

أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "ثُمَّ فَرَّ الْوَحْيُ عَنِّي قِطْرَةً، فَبَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي قَبْلَ السَّمَاءِ، فَإِذَا الْمَلِكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَجِئْتُ فَرَقًا حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ، فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ: زَمَلُونِي زَمَلُونِي، فَدَثَرُونِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ ثُمَّ فَأَنْذِرُ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَتُبَّكَ فَطَهَّرْ وَارْجُزْ فَاهْجُزْ [المذر: ٢] - قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: الرَّجْزُ الْأَوْتَانُ - ثُمَّ حَمِيَ الْوَحْيُ وَتَبَاعَ"

الحكم

الدرر السنية — شعيب الأرنؤوط، تخريج المسند لشعيب (١٤٤٨٣): إسناده صحيح على شرط الشيخين

الآية ٤-١

النسائي في الكبرى (١١٥٦٨)

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ: أَيُّ الْقُرْآنِ نَزَلَ قَبْلُ؟، قَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ [المذر: ١] قُلْتُ: أَوْ ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]؟، قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ: أَيُّ الْقُرْآنِ نَزَلَ قَبْلُ؟ ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ [المذر: ١]، قُلْتُ: أَوْ ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]؟، قَالَ جَابِرٌ: إِلَّا أُحَدِّثُكُمْ بِمَا حَدَّثَنَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "جَاوَزْتُ بِحِرَاءٍ شَهْرًا، فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِي نَزَلْتُ فَاسْتَبَطَنْتُ بَطْنَ الْوَادِي،

فَنُودِيَتْ فَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي، فَلَمْ أَرِ شَيْئًا، ثُمَّ نُودِيَتْ فَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي، فَلَمْ أَرِ شَيْئًا، ثُمَّ نُودِيَتْ فَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي، فَلَمْ أَرِ شَيْئًا، ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا هُوَ عَلَى الْعَرْشِ فِي الْمَوَاءِ، فَأَخَذْتَنِي رَجْفَةً فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَأَمَرْتُهُمْ فَدَثَرُونِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَتُبَّاتِكَ فَطَهِّرْ﴾ [المذثر: ٢]، قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: خَالَفَهُ شَيْبَانُ

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٢

البخاري (٤٩٢٣)

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ» مِثْلَ حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ.

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٣

البخاري (٤٩٢٤)

حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ: «سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ: أَيُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ أَوَّلُ؟ فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ فَقُلْتُ: أَنْبِئْتُ أَنَّهُ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ: أَيُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ أَوَّلُ؟ فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ فَقُلْتُ: أَنْبِئْتُ أَنَّهُ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ فَقَالَ: لَا أُخْبِرُكَ إِلَّا بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: جَاوَرْتُ فِي حِرَاءٍ، فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِي، هَبَطْتُ، فَاسْتَبَطَنْتُ الْوَادِي، فَنُودِيَتْ، فَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى عَرْشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ: دَثَرُونِي وَصَبُوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا، وَأَنْزَلَ عَلَيَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾».

الحكم

الدرر السنية - البخاري، صحيح البخاري (٤٩٢٤): [صحيح]

الآية ٤

البخاري (٤٩٢٥)

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فِتْرَةِ الْوَحْيِ، فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي، إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ، جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَجِئْتُ مِنْهُ رُعْبًا، فَارْجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَدَثَرُونِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ إِلَى ﴿وَالزَّجْرِ

فَاهْجُرْ ﴿ قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاةُ، وَهِيَ الْأَوْتَانُ.﴾

الحكم

الدرر السنية - البخاري، صحيح البخاري (٤٩٢٥): [صحيح]

الدرر السنية - الألباني، صحيح الترمذي (٣٣٢٥): صحيح

فوائد وتعليقات

فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَرٌ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَرٌ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾
ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنَّ هَذَا
إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾
لَا تُبْقَى وَلَا تُذَرَ ﴿٢٨﴾ لَوَاحٌ لِلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَا
أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا
لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ
وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ
وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى
لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا
لِإِحْدَى الْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ
﴿٣٧﴾ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّاتٍ
يَتَسَاءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ
مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نَطْعُمُ الْمَسْكِينِ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ
الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ ﴿٤٧﴾

الغريب

فَقُتِلَ

السطر ١ . الآية ١٩

﴿فَقُتِلَ﴾ ... غُلِبَ وَقُهِرَ.

السراج

نَظَرَ

السطر ١ . الآية ٢١

﴿نَظَرَ﴾ ... تَأَمَّلَ فِيمَا هَيَّا مِنَ الطَّعْنِ.

السراج

عَبَسَ وَبَسَرَ

السطر ١ . الآية ٢٢

﴿عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ كَرِهَ وَجْهَهُ وَقَالَ تَوْبَةً:

أبو عبيدة

وقد راى فيها صدور رأيت ... وإعراضها عن حاجتي وبسورها^١ [٩١٨] .

﴿عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ أَي قَطَبَ وَكَرِهَ^٢ .

ابن قتيبة

(مادة عبس) ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ ، ومنه قيل: يوم عبوس

الراغب

(مادة بسر) البَسْرُ: الاستعجال بالشيء قبل أوانه، نحو:

الراغب

بَسَرَ الرجل الحاجة: طلبها في غير أوانها، وبَسَرَ الفحل الناقة: ضربها قبل الضبعة^٣ ، وماء بُسْر:

متناول من غديره قبل سكونه، وقيل للفرح الذي ينكأ قبل النضج: بُسْر، ومنه قيل لما لم يدرك

من التمر: بُسْر، وقوله ﷺ: ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾

أي: أظهر العبوس قبل أوانه وفي غير وقته، فإن قيل: فقوله:

﴿عَبَسَ وَبَسَرَ﴾: أي كَلَحَ وَكَرِهَ وَجْهَهُ.

ابن الهائم

﴿عَبَسَ﴾ ... قَطَبَ وَجْهَهُ.

السراج

﴿وَبَسَرَ﴾ ... اشْتَدَّ فِي الْعُبُوسِ لَمَّا ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْحِيلُ فِي الطَّعْنِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩١٨: «توبة» هو توبة بن الحمير، والبيت: لعله من كلمة بعضها في الشعراء ص ٢٦٩ والأغاني ١٠/

٧٢ وهو في الطبري ٢٩/ ٨٤ والقرطبي ١٩/ ٧٤.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في الأصل: «وكرها!» وفي القرطبي ١٩١/ ٢: «وكدر» ولعل أصله ما ذكرنا. فقد ورد في اللسان ٤٣٣/ ١٧: «رجل متكرو» بكسر الراء مشددة، وقال أبو إسحاق -على ما في اللسان ١٢٣/ ٥-: «نظر بكراهة شديدة». وراجع القرطبي ١٩/ ٧٤، والطبري ٢٩/ ٩٨، والفخر ٨/ ٢٦٩.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: اللسان (بسر) . والضبعة: شدة شهوة الفحل للناقة. انظر: اللسان (ضبع) .

أَذْبَرَ

السطر ٢ · الآية ٢٣

(مادة دبر) ﴿ثُمَّ أَذْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ﴾

الراغب

﴿أَذْبَرَ﴾ ... رَجَعَ مُعْرِضًا عَنِ الْحَقِّ.

السراج

يُؤَثِّرُ

السطر ٢ · الآية ٢٤

﴿يُؤَثِّرُ﴾ ... يُنْقِلُ عَنِ الْأَوَّلِينَ.

السراج

الْبَشْرِ

السطر ٣ · الآية ٢٥

(مادة بشر) ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشْرِ﴾

الراغب

سَأْصْلِيهِ سَقَرَ

السطر ٣ · الآية ٢٦

﴿سَأْصْلِيهِ سَقَرَ﴾ ... سَأَدْخِلُهُ جَهَنَّمَ، كَيْ يَصِلَ حَرَّهَا.

السراج

لَا تَبْقَى

السطر ٤ · الآية ٢٨

﴿لَا تَبْقَى﴾ ... لَا تَبْرُكُ لَهَا.

السراج

وَلَا تَذَرُ

السطر ٤ · الآية ٢٨

﴿وَلَا تَذَرُ﴾ ... لَا تَبْرُكُ عَظْمًا.

السراج

لَوْاحَةُ اللَّبَشْرِ

السطر ٤ · الآية ٢٩

﴿لَوْاحَةُ اللَّبَشْرِ﴾ مغيرة قال الحادي:

أبو عبيدة

يا بنت عمى لاحنى هواجر^١ [٩١٩].

﴿لَوْاحَةُ اللَّبَشْرِ﴾ أي مغيرة لهم. يقال: لاحته الشمس؛ إذا غيبتها.

ابن قتيبة

٣٠-٣١- ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ﴿ روي: أن رجلا^٢ من

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩١٩: القرطبي ١٩/٧٦.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هو الحارث بن كلة على ما في القرطبي ١٩/٧٩، وأخوه أبو الأشد على ما في الفخر ٨/

المشركين - قال: أنا أكفيكم سبعة عشر، واكفوني اثنين: فأنزل الله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ فمن يطيقهم؟.

﴿لَوْاحَةً لِلْبَشَرِ﴾: مغيرة لهم أو محرقة بلغة قريش^١، يقال: لاحته الشمس ولوحته بمعنى واحد، إذا غيرته^٢.

﴿لَوْاحَةً لِلْبَشَرِ﴾... محرقة للجلود، مغيرة للبشرة.

ابن الهائم

السراج

تِسْعَةٌ

السطر ٤ · الآية ٣٠

(مادة تسعة) ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾، والتسع: من أظماء الإبل^٣، والتسع: جزء من تسعة^٤، والتسع ثلاث ليال من الشهر آخرها التاسعة^٥، وتسعت القوم: أخذت تسع أموالهم، أو كنت لهم تاسعا

الراغب

عَشْرَ

السطر ٤ · الآية ٣٠

(مادة عشر) ﴿تِسْعَةَ عَشَرَ﴾، وعشرتهم أعشرتهم: صرت عاشرهم، وعشرتهم: أخذت عشر مالهم، وعشرتهم: صيرت مالهم عشرة، وذلك أن تجعل التسع عشرة، وم

الراغب

أَصْحَابَ

السطر ٥ · الآية ٣١

(مادة صحب) ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ أي: الموكلين بها لا المعدبين بها كما تقدم.

وقد يضاف الصاحب إلى مسوسه نحو: صاحب الجيش، وإلى سائسه نحو: صاحب الأمير. والمصاحبة والإصطحابُ أبلغ من الاجتماع، لأجل أن المصاحبة تقتضي طول لبثه، فكل

الراغب

٢٧٠ وانظر الطبري ٢٩/ ١٠٠، والدر ٦/ ٢٨٤، والشوكاني ٥/ ٣٢٠.
١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب ابن عباس ٧٤ وفيه «بلغة قريش وأزد شنوءة». وفي الإتيان ٣/ ٩٧ «وبلغة أزد شنوءة

لواحة:

حراقة».

٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: لم يرد في النزهة «أو محرقة بلغة قريش».

٣ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن منظور: والتسع من أظماء الإبل: أن ترد إلى تسعة أيام.

٤ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن مالك في مثله:

وأخذ تسع تسع أما التسع ... فالورد عن تسع مضت، والتسع

من تسعة جزء كذاك السبع ... يعود للسبعة بانتساب

٥ حاشية المحقق على المفردات: في اللسان: قال الأزهرى: العرب تقول في ليالي الشهر: ثلاث غرر، وبعدها ثلاث نفل، وبعدها ثلاث تسع، ستم تسعا لأن آخرتهن الليلة التاسعة.

اصْطَحَابِ اجْتِمَاعٍ، وليس كل اجتماع اصطحاباً، وقوله:

السطر ٥ · الآية ٣١

وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ

﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ﴾ في هذه القلّة ﴿إِلَّا فِتْنَةً﴾ ؛ لأنهم قالوا: ”وَمَا قَدَرُ سَعَةِ عَشْرٍ؟ فَيُطِيقُوا هذا الخلق كله!“.

ابن قتيبة

(مادة عد) قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ﴾

الراغب

، أي: عَدَدَهُمْ، وقوله:

السطر ٥ · الآية ٣١

فِتْنَةً

﴿فِتْنَةً﴾ ... اخْتِبَارًا لِلْكَفَّارِ.

السراج

السطر ٦ · الآية ٣١

لَيْسَتَيْنِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

﴿لَيْسَتَيْنِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ حين وافقت عدّة خزنة أهل النار ما في كتابهم. هذا قول قتادة^١.

ابن قتيبة

السطر ٦ · الآية ٣١

وَلَا يَرْتَابَ

(مادة ريب) ﴿وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

الراغب

﴿وَلَا يَرْتَابَ﴾ ... لَا يَشْكُ.

السراج

السطر ٧ · الآية ٣١

مَرَضٌ

﴿مَرَضٌ﴾ ... نِفَاقٌ.

السراج

السطر ٩ · الآية ٣١

جُنُودَ رَبِّكَ

(مادة جند) ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾

الراغب

﴿جُنُودَ رَبِّكَ﴾ ... مَلَائِكَتُهُ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في الطبري ٢٩ / ١٠١، والقرطبي ١٩ / ٨٠، والدر وهو رأي ابن عباس والضحاك ومجاهد.

وَالْقَمَرِ

السطر ١٠ · الآية ٣٣

الراغب

(مادة قمر) وقال: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾ · والقَمَرَاءُ: ضوءه، وتَقَمَّرْتُ فلانا: أتيته في القمراء، وَقَرَّتِ القربة: فسدت بالقمراء، وقيل: حمار أقر: إذا كان على لون القمراء، وَقَرَّتْ فلانا: كذا خدعته عنه

وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ

السطر ١٠ · الآية ٣٣

أبو عبيدة

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ﴾ إذا أدبر^١ النهار فكان في آخره، يقال: دبرني جاء خلفي وإذا أدبر إذا ولى. قالت أم بنى زياد^٢ الربيع وقيس وعمارة وأنس لقيس ابن زهير و [قد] أخذ بخطام جملها ليذهب بها: أين ضلّ حبلك يا قيس والله لئن دبرت بي هذه الأكمة^٣ لا يكون بينك وبين بنى زياد صلح أبدا وحسبك من شرّ سماعه، فردها إلى موضعها وعرف ما فيها..
(وَاللَّيْلِ إِذَا دَبَّرَ) ٤ · أي جاء بعد النهار، كما تقول: خلفه. يقال: دبرني فلان وخلفني؛ إذا جاء بعدي.

ابن قتيبة

(مادة دبر) ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ﴾

الراغب

، وباعتبار المفعول قولهم: دبر السهم الهدف: سقط خلفه، ودبر فلان القوم: صار خلفهم،
(وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ): أي دبر الليل النهار، إذا جاء خلفه، وأدبر: أي ولى.

ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١٤ «والليل ... ولى»: رواه الطبري (٨٨ / ٢٩) عن بعض البصريين.
^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١ «أم بنى زياد»: هي فاطمة بن الخرشب الأثمارية وزياذ هو ابن عبد الله بن سفيان ابن ناشب، وكان يقال لبنيها الأكمة (انظر الأغاني ١ / ١٩) وخبرها مع قيس بن زهير في النقائص هكذا ... أن الربيع ساوم قيس بن زهير بدرع كانت عنده فلما نظر إليها وهو راكب وضعها بين يديه ثم ركض بها فلم يردّها على قيس فعرض قيس لفاطمة بنت الخرشب الأثمارية من بنى أثمار بن بغض وهي إحدى منجيات قيس وهي أم الربيع بن زياد العبسي وهي تسير في طعائن من بنى عبس فاقتاد جملها يريد أن يرتبها بالدرع حتى ترد عليه فقالت له: ما رأيت كالיום قط فعل رجل ابن ضلّ حبلك أترجوا أن تصطلع أنت وبنو زياد أبدا وقد أخذت أهمم وذهب بها يمينا وشمالا فقال الناس في ذلك ما شاءوا أن يقولوا وحسبك من شرّ سماعه فأرسلتها مثلا فعرف قيس بن زهير ما قالت نخل سبيلها و ... (النقائص ص ٩٠) والخبر في الأغاني ١ / ٢١ و ٢٨ / ١٦ والمثل في الفانصر ص ٢٠٣ والميداني ١ / ١٣١ والفرائد ١ / ١٦٠.
^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٣ «أكمة»: موضع يقال له أكمة العشرق وانظرها في معجم البلدان ١ / ٣٤٤.
^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كذا بالأصل. وهي قراءة بعض قراء مكة والكوفة: كابن عباس والكسائي وأبي عمرو وغيرهم. وقرأ نافع وحزمة وحفص: «إذا أدبر». وقال الفراء والزجاج والواحدي: هما بمعنى واحد، كتيل وأقبل. على ما في الفخر ٨ / ٢٧٣، واللسان ٥ / ٣٥٤. وهناك قراءة ثالثة: «إذا أدبر». حكاه في البحر ٨ / ٣٧٨ عن ابن مسعود والأعمش وغيرهما. كما حكى الفخر التفسير الآتي عن أبي عبيدة وابن قتيبة. وانظر الطبري ٢٩ / ١٠٢، والقرطبي ١٩ / ٨٢، والكشاف ٢ / ٥٥٥، واللسان ٤٣٤ / ١٠.

وَالصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ

السطر ١٠ · الآية ٣٤

﴿وَالصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ﴾ أي أضاء.

ابن قتيبة

(مادة سفر) السَّفَرُ: كشف الغطاء، ويختص ذلك بالأعيان، نحو: سَفَرَ العمامة عن الرأس، والتمار عن الوجه، وسَفَرُ البيت: كَنَسُهُ بِالسَّفَرِ، أي: المكنس، وذلك إزالة السَّفِيرِ عنه، وهو التراب الذي يكنس منه، والإِسْفَارُ يختص باللون، نحو: ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ﴾

، أي: أشرق لونه

﴿وَالصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ﴾: أي أضاء.

ابن الهائم

إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبَرِ

السطر ١٠ · الآية ٣٥

﴿إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبَرِ﴾ جمع "كُبرى". مثل الأولى والأول، والصُّغرى والصُّغَر. وهذا كما تقول: إنها لإحدى العظام والعظم^١.

﴿الْكُبَرِ﴾: جمع الكبرى.

ابن قتيبة

ابن الهائم

﴿إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبَرِ﴾ ... إِنَّ النَّارَ لِإِحْدَى الْعَظَائِمِ.

السراج

نَذِيرًا

السطر ١١ · الآية ٣٦

(مادة نذر) ﴿نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾. والنذر:

جمعه

الراغب

رَهِينَةً

السطر ١٢ · الآية ٣٨

(مادة رهو) ن. ويقال في جمع الرهن: رِهَانٌ وَرُهْنٌ وَرُهُونٌ، وقرئ: فَرُهْنٌ مقبوضة^٢ وفَرِهَانٌ^٣، وقيل في قوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾

، إنه فاعل بمعنى فاعل، أي: ثابتة مقيمة. وقيل: بمعنى مفعول، أي:

كل نفس مقامة في جزاء ما قدم من عمله. ولما كان الرهن يتصور منه حبسه استعير ذلك للمحتبس أي شيء كان، قال:

الراغب

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ورد بهامش الأصل: "جمع عظمى". وانظر القرطبي ١٩/ ٨٣.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: سورة البقرة: آية ٢٨٣، وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة الباقرين.

(مادة رهُو) ﴿يَمَا كَسَيْتَ رَهِيْنَةً﴾ ، وَرَهْنْتُ فُلَانًا، وَرَهْنْتُ عِنْدَهُ، وَارْتَهَنْتُ: أَخَذْتُ الرِّهْنَ، وَارْتَهَنْتُ فِي السَّلْعَةِ، قِيلَ: غَالَيْتُ بِهَا، وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ: أَنْ يَدْفَعَ سَلْعَةً تَقْدِمَةً فِي ثَمَنِهِ، فَتَجْعَلُهَا رَهِيْنَةً لِإِتْمَامِ ثَمَنِهَا.

رهُو

﴿رَهِيْنَةً﴾ ... مَحْبُوسَةٌ بِعَمَلِهَا.

الراغب

السراج

السطر ١٣ · الآية ٤٢

مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ

﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ ؟ أَي مَا أَدْخَلَكَمُ النَّارَ؟

ابن قتيبة

(مادة سَلَكَ) ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾

الراغب

، وَقَوْلُهُ:

(مادة سَقَر) مِنْ سَقَرَتُهُ الشَّمْسُ^١ ، وَقِيلَ: صَقَرَتُهُ، أَي:

الراغب

لَوْحَتَهُ وَأَذَابَتَهُ، وَجُعِلَ سَقَرُ اسْمٍ لِمَنْ لَجَّهَمَ قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾

﴿سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾: أَدْخَلَكَمُ فِيهَا.

ابن الهائم

﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ ... مَا أَدْخَلَكَمُ.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٤٥

نَحْوُ

﴿نَحْوُ﴾ ... نَتَحَدَّثُ بِالْبَاطِلِ.

السراج

السطر ١٥ · الآية ٤٧

الْيَقِيْنُ

﴿الْيَقِيْنُ﴾ ... الْمَوْتُ.

السراج

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: مجمل اللغة ٢/ ٤٦٦.

فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِكْرِ مُعْرِضِينَ
 ﴿٤٩﴾ كَانَهُمْ حُمُومٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ
 كُلُّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُوْتَىٰ صُحُفًا مُّنْشَرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ
 الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ ﴿٥٤﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ
 إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

سورة القيامة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴿١﴾ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ
 الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَدَرِينٌ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴿٤﴾ بَلْ
 يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرَقَ
 الْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ
 يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّأُ
 الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾
 وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ﴿١٥﴾ لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا
 جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾

الغريب

شَفَعَةُ

السطر ١ . الآية ٤٨

(مادة شفع) ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾

الراغب

، أي: لا يشفع لهم

التَذَكُّرَةُ

السطر ١ . الآية ٤٩

(مادة ذكر) قال تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذَكُّرَةِ مُعْرِضِينَ﴾

الراغب

كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ

السطر ٢ . الآية ٥٠

﴿حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ مذعورة، مستنفرة نافرة^١ ..

أبو عبيدة

﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ مذعورة، أَسْتَنْفِرَتْ فَفَرَّتْ.

ابن قتيبة

ومن قرأ: (مُسْتَنْفِرَةٌ) بكسر الفاء^٢ ، أراد: نافرة. قال الشاعر:

أَرْبَطُ حِمَارِكَ، إِنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ ... فِي إِثْرِ أَحْمَرَةٍ عَمَدَ لُغَبٍ^٣

(مادة حمر) وقال تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ ، وحمار قبان:

الراغب

دويبة، والحماران: حمران يحفف عليهما الأقط^٤ ، شبه بالحمار في الهيئة، والحممر:

الفرس الهجين المشبه ببلادته ببلادة الحمار.

والحمرة في الألوان، وقيل: (الأحمر والأسود)^٥ للجمع والعرب اعتبارا بغالب ألوانهم، وربما

قيل: حمراء العجان^٦ ، والأحمران: اللحم والخمر^٧ ، اعتبارا بلونيهما، والموت الأحمر أصله فيما

يراق فيه الدم، وسنة حمراء: جذبة، للحمرة العارضة في الجو منها، وكذلك حمارة^٨ القيظ: لشدة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٥ «حمر ... نافرة»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨ / ٢٠) .

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كاللكنائي وأبي عمرو والأكثر. والأولى قراءة نافع وابن عامر والمفضل.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت أنشده الفراء وابن الأعرابي. وهو في اللسان ٧ / ٨٢، والطبري ٢٩ / ١٠٦، والقرطبي

٨٧ / ١٩، والبحر ٨ / ٣٨٠ ويروى: "أمسك".

^٤ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الجمل ١ / ٢٥١. [.....]

^٥ حاشية المحقق على المفردات: الحديث: «بعثت إلى الأحمر والأسود». أخرجه مسلم في المساجد ٢ / ٦٣، والدارمي في مسنده في السير

٢٧.

^٦ حاشية المحقق على المفردات: ومنه قول عليّ لرجل من الموالي: اسكت يا ابن حمراء العجان، أي: يا ابن الأمة، والعجان: ما بين القبل

والدبر، وهي كلمة تقولها العرب في السب والذم انظر: اللسان (حمر) .

^٧ حاشية المحقق على المفردات: يقال: أهلك الرجال الأحمران، أي: اللحم والخمر، وأهلك النساء الأحمران، أي: الذهب والفضة.

^٨ حاشية المحقق على المفردات: يقال: حمارة القيظ، وحمارته، بالتشديد والتخفيف، وحمرة الصيف. راجع اللسان: حمر.

حرّها، وقيل:

وطّاءة حرّاء: إذا كانت جديدة، ووطاءة دهماء:

دارسة

(مادة نفر) وقوله تعالى:

الراغب

﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾

قُرئ:

بفتح الفاء وكسرهما^١، فإذا كُسِرَ الفاءُ فعناه:

نَافِرَةٌ، وإذا فُتِحَ فعناه: مُنْفَرَةٌ. والنفرُ والنفيرُ والنفرةُ: عِدَّةُ رجالٍ يَمْكِنُهُمُ النَّفَرُ. والمنفرةُ:

المُحَاكَمَةُ في المُخَاخَرَةِ، وقد أُنفِرَ فلانٌ: إذا فُضِّلَ في المُنافرة، وتقول العربُ: نَفَرَ فلانٌ إذا سَمِيَ

باسمٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ عَنْهُ، قال أعرابيٌّ: قيل لأبي لَمَّا وُلِدْتُ: نَفَرَ عَنْهُ، فَسَمَانِيُقُنْفُذًا

وَكُنَّي أَبَا الْعَدَاءِ^٢. ونَفَرَ الجِلْدُ: وَرَمَ.

قال أبو عبيدة: هو من نَفَارِ الشَّيْءِ عن الشَّيْءِ.

أي: تَبَاعُدِهِ عَنْهُ وَتَجَافِيهِ^٣

﴿مُسْتَنْفِرَةٌ﴾: نافرة، ومذعورة أيضا.

ابن الهائم

﴿حُمُرٌ... حمرٌ وَحْشِيَّةٌ شَدِيدَةُ النَّفَارِ.

السراج

السطر ٢ . الآية ٥١

فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ

﴿قَسْوَرَةٍ﴾ الأسد.

أبو عبيدة

﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ قال أبو عبيدة: هو الأسد^٤. وكأنه من "القَسْر" وهو: القهر. والأسدُ

ابن قتيبة

يقهر السباع.

وفي بعض التفسير: "أنهم الرِّمَاءُ"^٥.

وروي ابن عِيْنَةَ^٦. أن ابن عباس قال: "هو رَكُؤُ النَّاسِ"؛ يعني: حَسَمُهم وأصواتهم.

^١ حاشية المحقق على المفردات: قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر بفتح الفاء، والباقون بكسرها. الإتحاف ص ٤٢٧.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الخبر في الجمل ٣/ ٨٧٩، واللسان (نفر).

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: مجاز القرآن ٢/ ٢٧٦ و ١/ ٣٨١.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: روي عن جمهور من اللغويين، وعن الكلبي وابن عباس وأبي هريرة. وزعم بعضهم -أو ابن عباس- أن ذلك في لغة الحبشة. وخالفه عكرمة. راجع البحر ٨/ ٣٨٠، والفخر ٨/ ٢٧٥، والطبري ٢٩/ ١٠٦، والقرطبي ١٩/ ٨٨-٨٧، والدرر ٦/ ٢٨٦، واللسان ٤٠٢/ ٦.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: روي عن أبي موسى ومجاهد وعكرمة والأزهري، وابن عباس أيضا.

^٦ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في الدر والطبري ٢٩/ ١٠٧، وفي اللسان بلفظ: "نكر". وروي عنه أيضا في القرطبي.

(مادة فر) وقال: ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾

الراغب

(مادة قسر) القَسْرُ: الغلبة والقهر. يقال: قَسَرْتُهُ وَأَقَسَرْتُهُ، ومنه: الْقَسْوَرَةُ. قال تعالى: ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ قيل: هو الأسد^١، وقيل: الرامي، وقيل: الصائد

الراغب

﴿مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾: أي أسد. ويقال: رماه. وقسورة «فعولة» من القسر وهو القهر.

ابن الهائم

﴿قَسْوَرَةٍ﴾ ... أَسَدٍ كَاسِرٍ.

السراج

السطر ٢ . الآية ٥٢

بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً

﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُنَشَّرَةً﴾ قالت كفار قريش: "إن كان الرجل يذنب، فيكتب ذنبه في رُقعة: - فما بالنا لا نرى ذلك؟! "٢ .

ابن قتيبة

السطر ٤ . الآية ٥٤

كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ

﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ﴾ يعني: القرآن.

ابن قتيبة

السطر ٥ . الآية ٥٦

أَهْلُ التَّقْوَىٰ

﴿أَهْلُ التَّقْوَى﴾ ... أَهْلٌ لِأَنْ يَتَّقَى، وَيُطَاعَ.

السراج

ترتيبها

السطر ٨ . الآية ١

لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ

﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ مجازها أقسم بيوم القيامة وأقسم بالنفس اللوامة..

أبو عبيدة

﴿لَا أُقْسِمُ﴾ ... أُقْسِمُ، وَ (لَا): تَاكِيدٌ لِلْقَسَمِ.

السراج

السطر ٨ . الآية ٢

اللَّوَّامَةِ

(مادة لوم) ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على المفردات: مجاز القرآن ٢ / ٢٧٦. [.....]

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ذكره في الفخر بمعناه. وهو قول الكلي على ما في القرطبي ١٩ / ٨٨.

قيل: هي النفس التي اكتسبت بعض الفضيلة، فتلوم صاحبها إذا ارتكب مكروها، فهي دون النفس المطمئنة^١، وقيل: بل هي النفس التي قد اطمأنت في ذاتها، وترشحت لتأديب غيرها، فهي فوق النفس المطمئنة، ويقال: رجل لومة: يلوم الناس، ولومة: يلومه الناس، نحو سخرة وسخرة، وهزأة وهزأة، واللومة: الملامة، واللائمة: الأمر الذي يلام عليه الإنسان ﴿اللَّوامة﴾: ليس من نفس برّة ولا فاجرة إلا وهي تلوم نفسها يوم القيامة إن كانت عملت خيرا هلا ازدادت منه، وإن كانت عملت سوءا لم عملته؟

ابن الهائم

﴿اللَّوامة﴾ ... النفس التي تلوم صاحبها.

السراج

السطر ٩ . الآية ٤

نُسَوَّى بَنَانُهُ

(مادة بن) البنان: الأصابع، قيل: سميت بذلك لأن بها صلاح الأحوال التي يمكن للإنسان أن ين بها، يريد: أن يقيم بها، ويقال: ابن بالمكان ين^٢، ولذلك خصّ في قوله تعالى: ﴿يَلِي قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوَّى بَنَانَهُ﴾

الراغب

﴿نُسَوَّى بَنَانُهُ﴾ ... نجعل أصابع يديه ورجليه شيئا مستويا، نخفف البعير، أو نعيد خلقها كما كانت.

السراج

السطر ١٠ . الآية ٥

لَيَفْجُرَ أَمَامَهُ

﴿لَيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾: سوف أتوب، سوف أعمل^٣.

البخاري

(مادة فجأ) ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾، أي: يريد الحياة ليتعاطى الفجور فيها. وقيل: معناه ليذنب فيها. وقيل: معناه يذنب ويقول غدا أتوب، ثم لا يفعل فيكون ذلك فجورا لبذله عهدا لا يفي به.

الراغب

وسمي الكاذب فاجرا لكون الكذب بعض الفجور. وقولهم: (ونخلع ونترك من يفجر^٤) أي:

^١ حاشية المحقق على المفردات: يقال: النفوس ثلاث مراتب: الأولى: النفس الأمارة بالسوء. قال تعالى: وَمَا أُبْرئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمّارةٌ بالسوء والثانية- وهي فوقها-: النفس اللوامة. كما ذكر. والثالثة: النفس المطمئنة. قال تعالى: يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: قال السرقسطي: ابن بالمكان: أقام. راجع: الأفعال ٤/ ١٢٨.

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (ليفجر ..) يعني نفسه بالتوبة والعمل الصالح، سوف ... وسوف ... وهو في الحقيقة يريد أن يستمر على عصيانه في مستقبل الأيام. وقيل: أن يكذب يوم القيامة.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: هذا من دعاء القنوت في الوتر، وهذا الدعاء مما رفع رسمه من القرآن، ولم يرفع من القلوب حفظه. انظر: النهاية لابن الأثير ٣/ ٤١٤، والإتقان ٢/ ٣٤، والفتاوى ٣/ ٩٠، ومصنف ابن أبي شيبة ٣/ ١٠٦.

من يكذبك. وقيل: من يتباعد عنك، وأيام الفجاءة: وقائع اشتدت بين العرب.
بجاء

﴿لَيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾: قيل يكثر الذنوب ويؤخر التوبة. وقيل: يتنى الخطيئة ويقول: سوف أتوب
سوف أتوب.

ابن الهائم

يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ

السطر ١٠ . الآية ٦

﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ﴾ أي متى يوم القيامة ؟

ابن قتيبة

﴿أَيَّانَ﴾ ... متى؟

السراج

فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ

السطر ١٠ . الآية ٧

﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾ إذا شقّ البصر وقال الكلابي:

أبو عبيدة

لما أتاني ابن صبيح راغباً ... أعطيته عيساً صهاباً فبرق^٢ [٩٢٠].

﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾ إذا حارّ عند الموت^٣.

ابن قتيبة

وأصل "البرق": الدهش. يقال: برق الرجل يبرق برقاً.

ومن قرأ: (برق) ، أراد: بريقه إذا شخص.

(مادة برق) ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾ ، وقرئ: (برق)^٥ ، وتصور منه تارة اختلاف اللون ف قيل
البرقة للأرض ذات حجارة مختلفة الألوان، والأبرق:

الراغب

الجلبل فيه سواد وبياض، وسموا العين برقاء لذلك، وناقاة بروق: تلعب بذنباها، والبروقة:

شجرة تخضر إذا رأت السحاب، وهي التي يقال فيها: أشكر من بروقة^٦. وبرق طعامة بزيت:

إذا جعل فيه قليلاً يلع منه، والبارقة والأبرق:

السيف، للبعانة، والبراق، قيل: هو دابة ركبها النبي ﷺ لما عرج به، والله أعلم بكيفيته، والإبريق

معروف، وتصور من البرق ما يظهر من تجويفه، وقيل: برق فلان ورعد، وأبرق وأرعد:

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: انظر المشكل ٢٧٠ و ٣٩٧، والفخر ٨ / ٢٧٩.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩٢٠: نقله الطبري (٩٧ / ٢٩) والقرطبي (٩٤ / ١٩) عن أبي عبيدة.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال أبو عمرو والزجاج وغيرهما، على ما في القرطبي ٩٤ / ١٩، والطبري ٢٩ / ١١٢.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ككافع وأبان عن عاصم. والسابقة قراءة الباقيين. راجع أيضاً: اللسان ١١ / ٢٩٦ - ٢٩٧، والبحر

٨ / ٣٨٢ و ٣٨٥، والفخر ٨ / ٢٧٩ - ٢٨٠، والكشاف ٢ / ٥٠٨.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة نافع وأبي جعفر المدنيّين. راجع: الإتحاف ص ٤٢٨.

^٦ حاشية المحقق على المفردات: راجع المثل في الجمل ١ / ١٢١، وأساس البلاغة ص ٢٠، وجمع الأمثال ١ / ٣٨٨.

إذا تهَدَّد

﴿بَرَقَ الْبَصَرُ﴾: شق، وَبَرَقَ ١ بفتح الراء من البريق: إذا

شخص، يعني إذا فتح عينه عند الموت.

﴿بَرَقَ الْبَصَرُ﴾ ... نَحِيرَ الْبَصَرِ وَدْهَشَ لِأَهْوَالِ الْقِيَامَةِ.

ابن الهائم

السراج

السطر ١١ · الآية ٨

وَخَسَفَ الْقَمَرُ

﴿وَوَخَسَفَ الْقَمَرُ﴾ وكسف القمر واحد، ذهب ضوءه..

﴿وَوَخَسَفَ الْقَمَرُ﴾ و"كُسِفَ" واحد ٢.

﴿وَوَخَسَفَ الْقَمَرُ﴾: وكشف سواء: أي ذهب ضوءه.

أبو عبيدة

ابن قتيبة

ابن الهائم

السطر ١١ · الآية ٩

وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

﴿وَوَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ لتذكير القمر..

(مادة جمع) اجمع: ضم الشيء بتقريب بعضه من بعض، يقال: جَمَعَهُ فَاجْتَمَعَ، وقال رَبِّكَ:

﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾

﴿وَوَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾: أي جمع بينهما في ذهاب الضوء.

﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ ... قُرْنٌ بَيْنَهُمَا فِي الطُّلُوعِ مِنَ الْمَغْرِبِ مُظْلِمَيْنِ.

أبو عبيدة

الراغب

ابن الهائم

السراج

السطر ١٢ · الآية ١٠

الْمَفَرِّ

(مادة فر) ﴿الْمَفَرِّ﴾، يحتمل ثلاثتها

الراغب

السطر ١٢ · الآية ١١

كَلَّا وَزَرًا

﴿كَلَّا وَزَرًا﴾ لا جبل، قال ابن الذبابة.

لعمرك ما للفتى من وزر ... من الموت يخفيه والكبر ٣ [٩٢١].

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ بفتح الراء نافع وأبو جعفر، وقرأ الباقر من العشرة بكسرها (المبسوط ٣٨٨).

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هذا رأي أبي عبيدة وجماعة من أهل اللغة كالجوهري. على ما في البحر ٨/ ٣٨٦، واللسان ١٠/ ٤١٤ ونص الآية قرأه الأعرج وابن أبي إسحاق وزيد بن علي وغيرهم: بضم انحاء وكسر السين. وقرأه الجمهور بالتحريك. راجع أيضا الفخر القرطبي ٩٥/ ١٩.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩٢١: «ابن الذبابة» فهو ربعة ابن الذبابة والذبابة أمه وأبو عبد ياليل ابن سالم، انظر ترجمته في المؤلف ١٢٠ والبيت مروى عن أبي عبيدة في القرطبي ٩٦/ ١٩.

﴿لَا وَزَرَ﴾: لَا حِصْنَ. البخاري

﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ أي لا ملجأ. ابن قتيبة

وأصل "الوزر": الجبل [أو الحصن] الذي يُمتنع فيه.

﴿لَا وَزَرَ﴾: لا ملجأ. ابن الهائم

﴿لَا وَزَرَ﴾ ... لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجِيَ لَهُ مِنَ اللَّهِ. السراج

السطر ١٢ . الآية ١٢

الْمُسْتَقَرُّ

﴿الْمُسْتَقَرُّ﴾ ... المَرْجِعُ، وَالْمَصِيرُ. السراج

السطر ١٢ . الآية ١٣

يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ

﴿يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ﴾ من عمل الخير والشر. ابن قتيبة

(مادة نبأ) ﴿يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾

ويدلّ على ذلك قوله:

السطر ١٣ . الآية ١٣

وَأَخَّرَ

﴿وَأَخَّرَ﴾ من سُنَّةِ عَمَلٍ بها بعده. ابن قتيبة

١٤-١٥- ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۖ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾ أي شهيدٌ عليها بعملها بعده ولو

اعتذر. يريد: شهادة جوارحه.

ويقال: "أراد: بل على الإنسان - من نفسه - بصيرة"١ .

(مادة آخر) قال تعالى: ﴿بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾

السطر ١٣ . الآية ١٤

بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ

﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ جاءت هذه الهاء في صفة الذكر كما جاءت في رواية وعلاوة٢

وطاغية.

(مادة بصر) ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾

١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أي شاهد. كما حكاه القرطبي ١٩/ ٩٥ عن بعض أهل التفسير. وحكي الأول عن ابن قتيبة والفراء وابن عباس. وجمع بينها في الشكل ١٤٨. وانظر الطبري ٢٩/ ١١٥-١١٦، والفخر ٨/ ٢٨١، والبحر ٨/ ٣٨٦.

٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١١ - ١٢ «جاءت ... وعلاوة»: رواه الطبري (٢٩/ ١٠٠) عن بعض البصريين لعله أبو عبيدة.

أي: تبصره فتشهد له، وعليه من جوارحه بصيرة تبصره فتشهد له وعليه يوم القيامة، كما ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾: أي من الإنسان على نفسه عين بصيرة، أي جوارحه يشهدن عليه بعمله. ويقال: معناه: الإنسان على نفسه بصيرة، والهاء دخلت للمبالغة كما دخلت في علامة ونسابة [زه] ونحو ذلك.

﴿عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ ... شَاهِدٌ تَنْطِقُ جَوَارِحُهُ بِعَمَلِهِ.

ابن الهائم

السراج

السطر ١٤ · الآية ١٥

وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ

﴿مَعَاذِيرُهُ﴾ ما اعتذر به [من] شيء..

﴿مَعَاذِيرُهُ﴾ ما اعتذر به، ويقال: المعاذير: السُّتُور، واحداها معذار.

﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾ ... لَوْ جَاءَ بِكُلِّ مَعْدِرَةٍ يُعْتَذِرُ بِهَا، مَا قِيلَتْ.

أبو عبيدة

ابن الهائم

السراج

السطر ١٤ · الآية ١٦

تُحَرِّكُ

(مادة حرك) قال تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ﴾

، الحركة: ضدّ السكون، ولا تكون إلا للجسم، وهو انتقال الجسم من مكان إلى مكان، وربما قيل: تحرك كذا: إذا استحال، وإذا زاد في أجزائه وإذا نقص من أجزائه

الراغب

السطر ١٤ · الآية ١٦

لِتَعَجَّلَ بِهِ

﴿لِتَعَجَّلَ بِهِ﴾ ... لِتَسْتَعِجَلَ حِفْظَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ.

السراج

السطر ١٤ · الآية ١٧

إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ

﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ أي ضمّه وجمعه.

(مادة قرأ) ﴿قُرْآنُهُ﴾

قال ابن عباس: إذا جمعناه وأثبتناه في صدرك فاعمل به، وقد خصّ بالكاتب المنزل على محمد ﷺ، فصار له كالعلم كما أنّ التّوراة لما أنزل على موسى، والإنجيل على عيسى صلى الله عليهما وسلم. قال بعض العلماء: (تسمية هذا الكتاب قرآنًا من بين كتب الله لكونه جامعا لثمره كتبه) بل لجمعه ثمره جميع العلوم، كما أشار تعالى إليه بقوله:

﴿جَمَعَهُ﴾ ... فِي صَدْرِكَ.

ابن قتيبة

الراغب

السراج

﴿وَقُرْآنَهُ... قِرَاءَتُهُ بِلِسَانِكَ مَتَى شِئْتَ.

السراج

فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ

السطر ١٥ . الآية ١٨

﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ اتبع جمعه فإذا قرأناه: جمعناه، وهي من قول العرب: ما قرأت هذه المرأة سلى قط. قال عمرو بن كلثوم:

أبو عبيدة

لم تقرأ جنينا (١) .

﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ﴾ أي جمعناه.

ابن قتيبة

﴿فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ أي جمعه. و"القراءة" و"القرآن" مصدران.

ابن قتيبة

قال قتادة^١ "اتبع حاله، و [اجتنب] حرامه".

﴿فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾... اسْتَعِ لِقِرَاءَتِهِ مِنْ جِبْرِيلَ، ثُمَّ اقْرَأْهُ كَمَا أَقْرَأَكَ.

السراج

بَيَانُهُ

السطر ١٥ . الآية ١٩

(مادة بين) ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ ، ويقال: يَبْنِئُهُ وَأَبْنَتْهُ: إذا جعلت له بيانا تكشفه

الراغب

﴿بَيَانَهُ﴾... تَفْسِيرَ مَا أَشْكَلَ عَلَيْكَ فَهْمُهُ.

السراج

أسباب النزول

الآية ١٦-١٧

﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ الآيتان ١٦، ١٧.

الوادعي

البخاري ج ١ ص ٣٢ حدثنا موسى بن إسماعيل، قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا موسى ابن أبي عائشة قال حدثنا سعيد بن جبیر عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يعالج من التنزيل شدة، وكان مما يحرك شفتيه، فقال ابن عباس فأنا أحركهما لكم كما كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يحركهما. وقال سعيد أنا أحركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما فحرك شفتيه، فأنزل الله تعالى ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ قال جمعة له في صدره وتقرأه. فكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما قرأه.

وأخرجه مسلم ج ٤ ص ١٦٥ و ١٦٦، والترمذي في ج ٤ ص ٢٠٩ وقال هذا حديث حسن صحيح، والنسائي

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في الطبري ٢٩/ ١١٨، والدر ٦/ ٢٨٩، والفخر ٨/ ٢٨٣، وفي القرطبي ١٩/ ١٠٥

بمعناه.

ج ٢ ص ١١٥، وأحمد ج ١ ص ٣٤٣، والطيايبي ج ٢ ص ٢٥، وابن سعد ج ١ ص ١٣٢، وابن جرير ج ٢٩ ص ١٨٧، والحميدي ج ١ ص ٢٤٢، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٠٤٤٩. [الصحيح المسند، ص ٢٢٦]

الآية ١٦-١٩

المزني ١٩٠ سبب النزول:

أخرج البخاري وأحمد ومسلم والترمذي والنسائي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله: ﴿لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا نزل جبريل بالوحي، وكان مما يحرك به لسانه وشفثيه، فيشتد عليه، وكان يعرف منه فأنزل الله الآية التي في: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾: ﴿لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ { إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ } فإن علينا أن نجعله في صدرك ﴿وَقُرْآنَهُ﴾ { فَإِذَا قَرَأْتَ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ } : فإذا أنزلناه فاستمع. ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ قال: إن علينا أن نبينه. قال: وكان إذا أتاه جبريل أطرق، فإذا ذهب قرأه كما وعده الله^١.
دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول هذه الآيات الكريمة. وقد أورد هذا الحديث جمهور أهل التأويل كالطبري والبغوي وابن العربي وابن عطية والقرطبي وابن كثير والسعدي وابن عاشور^٢.

قال الطبري: (يقول تعالى ذكره لنبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - لا تحرك يا محمد بالقرآن لسانك لتعجل به. واختلف أهل التأويل في السبب الذي من أجله قيل له: ﴿لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ فقال بعضهم: قيل له ذلك لأنه كان إذا نزل عليه منه شيء عجل به يريد حفظه من حبه إياه ف قيل له: لا تعجل فإننا سنحفظه عليك) اهـ. ثم ساق حديث ابن عباس ورجحه.

قال ابن عطية: (وقال كثير من المفسرين وهو في صحيح البخاري عن ابن عباس: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعالج من التنزيل شدة، وكان مما يحرك شفثيه مخافة أن يذهب عنه ما يوحى إليه فتزلت الآية بسبب ذلك وأعلمه الله تعالى أنه يجعه له في صدره) اهـ.

وقال ابن كثير: (هذا تعليم من الله - عز وجل - لرسوله - صلى الله عليه وسلم - في كيفية تلقيه الوحي من الملك فإنه كان يبادر إلى أخذه، ويسابق الملك في قراءته فأمره الله - عز وجل - إذا جاءه الملك بالوحي أن يستمع له وتكفل الله له أن يجعه في صدره وأن ييسره لأدائه على الوجه الذي ألقاه إليه وأن يبينه له ويفسره ويوضحه) اهـ.

وقال السعدي: (كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا جاءه جبريل بالوحي وشرع في تلاوته، بادره النبي - صلى الله عليه وسلم - من الحرص قبل أن يفرغ وتلاه مع تلاوة جبريل إياه فنهأ الله عن ذلك وقال: ﴿وَلَا تَعْجَلْ

^١ حاشية المزني: أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب الترتيل في القراءة (٤: ١٩٢٤) رقم (٤٧٥٧) وانظر (٥، ٤٦٤٥)، وأحمد (٥: ٢٦٨) رقم (٣١٩١)، وانظر رقم (١٩١٠)، ومسلم، كتاب الصلاة، باب الاستماع للقراءة (١: ٣٣٠) رقم (٤٤٨)، والترمذي، أبواب تفسير القرآن باب ومن سورة القيامة (٥: ٣٥٥) رقم (٣٣٢٩)، والنسائي، كتاب التفسير، (٦: ٥٠٣) رقم (١١٦٣٤) وانظر (١١٦٣٦)، وفي المجتبى، كتاب الافتتاح (٢: ٤٨٧) رقم (٩٣٤).

^٢ حاشية المزني: جامع البيان (٢٩: ١٨٧)، معالم التنزيل (٤: ٤٢٣)، أحكام القرآن (٤: ١٨٩٤)، المحرر الوجيز (١٦: ١٧٦)، الجامع لأحكام القرآن (١٩: ١٠٦)، تفسير القرآن العظيم (٤: ٤٤٩)، تيسير الكريم الرحمن (٧: ٥٢٤)، والتحرير والتنوير (٢٩: ٣٤٩).

بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴿١١٤﴾ [طه: ١١٤] وقال هنا: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ ثم ضمن له تعالى أنه لا بد أن يحفظه ويقرأه ويجمعه الله في صدره) اهـ.

وقال ابن عاشور: (هذه الآية وقعت هنا معترضة وسبب نزولها ما رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس) اهـ. ثم ذكر الحديث.

وبما تقدم من أقوال المفسرين يتبين اتفاقهم على أن سبب نزول هذه الآيات هو استعجال النبي - صلى الله عليه وسلم - في تحفظ وتلاوة ما يلقى إليه خشية تفلته ونسيانه.

النتيجة:

أن الحديث المذكور هو سبب نزول هذه الآيات لصحة سنده، وصراحة ألفاظه بالنزول، ومرافقته لسياق القرآن، واتفاق المفسرين على الاحتجاج به والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ٢٦٠]

أحاديث التفسير

الآية ١٦

البخاري (٤٩٢٧)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ حَرَّكَ بِهِ لِسَانَهُ، وَوَصَفَ سُفْيَانُ: يُرِيدُ أَنْ يَحْفَظَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٩٢٧): [صحيح]

الترمذي (٣٣٢٩)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ يُرِيدُ أَنْ يَحْفَظَهُ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ قَالَ: فَكَانَ يُحَرِّكُ بِهِ شَفَتَيْهِ، وَحَرَّكَ سُفْيَانُ شَفَتَيْهِ.

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح

الدرر السنية — ابن العربي، عارضة الأحوذى (٦/٣٨٦): صحيح المعنى

الآية ١٦-١٧

النسائي في الكبرى (١١٥٧٠)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [القيامة: ١٦]، قَالَ: "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، كَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ، قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنَا أُحَرِّكُهُمَا لَكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَرِّكُهُمَا، قَالَ سَعِيدٌ: وَأَنَا

أَحْرَهُمَا كَمَا كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا، حَرَّكَ شَفْتَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧]، قَالَ: جَمَعَهُ فِي صَدْرِكَ، ثُمَّ تَقْرَأُ ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٨]، قَالَ: فَاسْتَمِعْ وَأَنْصِتْ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ، فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ كَمَا أَقْرَأَهُ

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ١٦

النسائي في الكبرى (١١٥٧١)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [القيامة: ١٦] قَالَ: «كَانَ يُحَرِّكُ لِسَانَهُ مَخَافَةَ أَنْ يَفْلِتَ مِنْهُ»

الحكم

الدرر السنية — ابن كثير، طبقات الشافعية لابن كثير (١/٣٠٣): صحيح، متفق على صحته

النسائي في الكبرى (١١٥٧٢)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ يَجْعَلُ بِقِرَاءَتِهِ لِيَحْفَظَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ﴾ [القيامة: ١٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧]

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ١٧

البخاري (٤٩٢٨)

عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ «أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ﴾ قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ يُحَرِّكُ شَفْتَيْهِ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ: ﴿لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ﴾ يَخْشَى أَنْ يَفْلِتَ مِنْهُ، ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ أَنْ يَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ، وَقُرْآنَهُ: أَنْ تَقْرَأَهُ، ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ﴾ يَقُولُ: أُنْزِلَ عَلَيْهِ ﴿فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ أَنْ يُبَيِّنَهُ عَلَى لِسَانِكَ».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٩٢٨): [صحيح]

الآية ١٨

البخاري (٤٩٢٩)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، «فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ، وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ فَيَسْتَدُّ عَلَيْهِ، وَكَانَ يَعْرِفُ مِنْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ الَّتِي فِي: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿قَالَ: عَلَيْنَا أَنْ نَجْعَهُ فِي صَدْرِكَ، وَقُرْآنَهُ﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ فَاسْتَمِعْ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ عَلَيْنَا أَنْ نَبَيِّنَهُ بِلسَانِكَ. قَالَ: فَكَانَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ أَطْرَقَ، فَإِذَا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَمَا وَعَدَهُ اللَّهُ. ﴿أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى﴾ تَوَعَّدُ.

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٩٢٩): [صحيح]

الآية ٥٦

الترمذي (٣٣٢٨)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ «أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ قَالَ: قَالَ اللَّهُ ﷻ: أَنَا أَهْلُ أَنْ أَتَّقِيَ، فَمَنْ اتَّقَانِي فَلَمْ يَجْعَلْ مَعِيَ إِلَهًا، فَأَنَا أَهْلُ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ».

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): ضعيف

الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣٣٢٨): غريب وسهيل ليس بالقوي في الحديث قد تفرد بهذا الحديث عن ثابت

الدرر السنية — الألباني، ضعيف الترمذي (٣٣٢٨): ضعيف

فوائد وتعليقات

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢١﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢٢﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاضِرَةٌ ﴿٢٤﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٥﴾ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٦﴾ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٧﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٨﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٩﴾ وَالْتَفَتِ الْمَسَاقُ بِالْمَسَاقِ ﴿٣٠﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣١﴾ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴿٣٤﴾ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٦﴾ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٧﴾ أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُُمْنَىٰ ﴿٣٨﴾ ثُمَّ كَانَ عَاقَةَ فَخْلَقَ فَسَوَىٰ ﴿٣٩﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٤٠﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدَرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤١﴾

سورة الانسان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَلَنا وَسْعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾

الغريب

السطر ١ . الآية ٢٢

وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ

﴿وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ يقال: نضر الله وجهك وقد نضر وجهك..

أبو عبيدة

﴿وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ أي مُشْرِقَةٌ.

ابن قتيبة

﴿نَّاضِرَةٌ﴾ ... مُشْرِقَةٌ، حَسَنَةٌ.

السراج

السطر ٢ . الآية ٢٣

نَاطِرَةٌ

﴿نَاطِرَةٌ﴾ ... تَرَى رَبَّهَا فِي الْجَنَّةِ.

السراج

السطر ٣ . الآية ٢٤

وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ

﴿وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ أي عَابِسَةٌ مُقْطَبَةٌ.

ابن قتيبة

(مادة بئر) ﴿وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾

الراغب

ليس يفعلون ذلك قبل الوقت، وقد قلت: إنَّ ذلك يقال فيما كان قبل الوقت! قيل: إنَّ ذلك إشارة إلى حالهم قبل الانتهاء بهم إلى النار، نَحْصُ لفظ البسر، تنبها أن ذلك مع ما ينالهم من بعد يجري مجرى التكلف ومجرى ما يفعل قبل وقته، ويدل على ذلك قوله ﷻ:

﴿بَاسِرَةٌ﴾: متكرّهة.

ابن الهائم

﴿بَاسِرَةٌ﴾ ... عَابِسَةٌ، كَالْحَلَةِ.

السراج

السطر ٣ . الآية ٢٥

فَاقِرَةٌ

﴿فَاقِرَةٌ﴾ الفاقة الداهية وهو الوسم الذي يفقر على الأنف^١ ..

أبو عبيدة

﴿فَاقِرَةٌ﴾: أي داهية، ويقال إنها من فقار الظهر كأنها تكسره، تقول: فقرت الرجل إذا

ابن الهائم

كسرت فقاره، كما تقول: رأسه إذا ضربت رأسه.

﴿فَاقِرَةٌ﴾ ... مُصِيبَةٌ عَظِيمَةٌ تَقْصِمُ فَقَارَ الظَّهِيرِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٦ - ٥ «وهو ... الأنف». رواه ابن قتيبة عن أبي عبيدة (القرطين ٢ / ١٩٤) وهو مروى في الطبري (١٠٥ / ٢٩) عن أبي زيد.

كَلَّا

السطر ٣ . الآية ٢٦

﴿كَلَّا... حَقًّا﴾

السراج

بَلَغَتِ التَّرَاقِي

السطر ٣ . الآية ٢٦

﴿بَلَغَتِ التَّرَاقِي﴾ صارت النفس من تراقية..

أبو عبيدة

(مادة رَقِي) ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي﴾

الراغب

﴿والتَّرَاقِي﴾: جمع ترقوة وهي العظم المشرف على الصدر- هما ترقوتان: أي إذا بلغ الروح.

ابن الهائم

﴿بَلَغَتِ التَّرَاقِي﴾... وَصَلَتِ الرُّوحُ إِلَى أَعَالِي الصَّدْرِ.

السراج

وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ

السطر ٣ . الآية ٢٧

﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ من يرقى..

أبو عبيدة

(مادة رَقِي) وقوله تعالى:

الراغب

﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾

، أي: من يرقِّيه تنبيهاً أنه لا رَاقٍ يرقِّيه فيحمله، وذلك إشارة إلى نحو ما قال الشاعر:

-١٩٧-

وإذا المنية أنشبت أظفارها ... ألفت كل تميمة لا تنفع^١ وقال ابن عباس: معناه من يرقِّ

بروحه، أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب^٢ ؟ والتَّرقُّوة:

مقدّم الخلق في أعلى الصدر حيث ما يترقَّى فيه النفس

﴿مَنْ رَاقٍ﴾: صاحب رقية، أي هل من طبيب يرقى. وقيل:

ابن الهائم

المعنى: من يرقى بروحه إلى السماء: أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب؟

﴿مَنْ رَاقٍ﴾ ... هَلْ مِنْ رَاقٍ يرقِّيه، وَيَشْفِيهِ؟

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: البيت لأبي ذؤيب الهذلي، من مفضليته التي مطلعها:

أمن المنون وريها تتوجع ... والدَّهر ليس بمعتب من يجزع
وهي من غرر القصائد.

والبيت في المفضليات ص ٤٢٢، وسط الآلئ ٢ / ٨٨٨. [.....]

^٢ حاشية المحقق على المفردات: أخرجه ابن أبي الدنيا في ذكر الموت، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن ابن عباس. انظر: الدر المنثور ٨ / ٣٦١، وتفسير الطبري ٢٩ / ١٩٥.

وَضَنَّ

السطر ٣ . الآية ٢٨

(مادة ظن) ﴿وَضَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾

الراغب

، وقوله:

﴿وَضَنَّ... أَتَقَنَ الْمُحْتَضِرُ﴾

السراج

الْفِرَاقُ

السطر ٣ . الآية ٢٨

(مادة فرق) ﴿وَضَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ ، أي: غلب على قلبه أنه حين مفارقه الدنيا بالموت، وقوله:

الراغب

وَأَلْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ

السطر ٤ . الآية ٢٩

﴿وَأَلْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ مثل شمرت عن ساقها..

أبو عبيدة

﴿وَأَلْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ أتاها أولُ شدةٍ أمرِ الآخرة، وأشدُّ آخرِ أمرِ الدنيا.

ابن قتيبة

ويقال: "هو التفاف ساقَي الرجل عند السَّيَاقِ". [و] هو مثل قولهم^١ "شمَّرت عن ساقها".

(مادة ساق) ﴿وَأَلْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾

الراغب

، قيل:

عني التفاف الساقين عند خروج الروح. وقيل:

التفافهما عند ما يلفان في الكفن، وقيل: هو أن يموت فلا تحملانه بعد أن كانتا تقلانته، وقيل:

أراد التفاف البلية بالبلية نحو

﴿أَلْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾: أي آخر شدة الدنيا بأول شدة الآخرة.

ابن الهائم

ومعنى أَلْتَفَّتِ: التصقت، من قولهم: امرأة لفاء، إذا التصقت فخذها. ويقال:

هو من التفاف ساقَي الرَّجُل عند السَّيَاقِ، يعني عند سوق روح العبد إلى ربِّه، ﷻ. ويقال:

هو من قولهم في المثل: «شمَّرت الحرب عن ساقها»، إذا اشتدت.

﴿وَأَلْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ ... اتَّصَلَتْ شِدَّةُ آخِرِ الدُّنْيَا بِشِدَّةِ أَوَّلِ الْآخِرَةِ، وَأَلْتَفَّتْ إِحْدَى

السراج

سَاقِيهِ بِالْآخَرَى عِنْدَ الْمَوْتِ.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: بالأصل: "قوله!" و "السياق": نزع الروح. وهذا قول بعضهم كالشعبي وقتادة. والأول قول ابن عباس ومجاهد وغيرهما. راجع الطبري ٢٩/ ١٢٢-١٢٣، والقرطبي ١٩/ ١١٠، والفخر ٨/ ٢٨٨، والبحر ٨/ ٣٩٠، والدرر ٦/ ٢٩٥-٢٩٦، واللسان ٣٤/ ١٢-٣٥.

الْمَسَاقُ

السطر ٤ . الآية ٣٠

(مادة ساق) سَوَّقُ الْإِبِلَ: جلبها وطردها، يقال: سَفَّقْتُ فَأَنَسَقَ، وَالسَّقَّةُ: مَا يُسَاقُ مِنَ الدَّوَابِّ. وَسُقْتُ الْمَهْرَ إِلَى الْمَرْأَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ مَهْرَهُمْ كَانَتْ الْإِبِلُ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾، نَحْوُ قَوْلِهِ:

﴿الْمَسَاقُ﴾ ... سَوَّقُ الْعِبَادِ لِلْجَزَاءِ.

السراج

فَلَا صَدَقَّ وَلَا صَلَّى

السطر ٤ . الآية ٣١

﴿فَلَا صَدَقَّ وَلَا صَلَّى﴾: لَمْ يَصَدَّقْ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَصَلِّ، «لَا» هَاهُنَا فِي مَوْضِعِ «لَمْ»، قَالَ طَرَفَةُ: وَأَيُّ خَيْسٍ لَا أَفَانَا نِهَابَهُ ... وَأَسِيفَانَا يَقُطِرْنَ مِنْ كِبْشِهِ دَمَا^١ [٩٢٢].

﴿فَلَا صَدَقَّ وَلَا صَلَّى﴾ أَيُّ لَمْ يَصَدَّقْ وَلَمْ يَصَلِّ^٢.

(مادة صدق) ﴿فَلَا صَدَقَّ وَلَا صَلَّى﴾

أبو عبيدة

ابن قتيبة

الراغب

وَتَوَلَّى

السطر ٥ . الآية ٣٢

﴿وَتَوَلَّى﴾ ... أَعْرَضَ عَنِ الْإِيمَانِ.

السراج

يَتَمَطَّى

السطر ٥ . الآية ٣٣

﴿يَتَمَطَّى﴾: جَاءَ يَمْشِي الْمَطِيطَا وَهُوَ أَنْ يَلْقَى بِيَدَيْهِ وَيَتَكَفَّأ^٣ ..

﴿يَتَمَطَّى﴾: يَتَبَخَّرُ. وَأَصْلُهُ "يَتَمَطَّطُ"؛ فَقُلِبَتِ الطَّاءُ فِيهِ يَاءً. كَمَا يُقَالُ: يَتَطَنَّ، وَأَصْلُهُ: يَتَطَنَّ. وَمِنْهُ "الْمَشْيَةُ الْمَطِيطَاءُ".

وَأَصْلُ الطَّاءِ فِي هَذَا كَلَّةٌ: دَالٌ. إِثْمًا هُوَ: مَدُّ يَدِهِ فِي الْمَشْيِ، إِذَا تَجَحَّزَ.

يُقَالُ: مَدَدْتُ وَمَطَطْتُ؛ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

(مادة مطى) قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾

أَيُّ: يَمْدُ مَطَاهُ، أَيُّ: ظَهْرُهُ، وَالْمَطِيَّةُ: مَا يَرْكَبُ مَطَاهُ مِنَ الْبَعِيرِ، وَقَدْ امْتَطَيْتَهُ رَكَبْتَ مَطَاهُ،

أبو عبيدة

ابن قتيبة

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٩٢٢: لَمْ أَجِدْهُ فِي دِيَوَانِهِ مِنَ السِّتَةِ وَهُوَ فِي الْكَامِلِ ص ٥١٢ لَهُ وَالْقُرْطُبِيُّ (٢/ ١٩٤) مِنْ غَيْرِ عَزْوٍ. [.....]

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كَمَا فِي الْمَشْكَلِ ٤١٧، وَالْقُرْطُبِيُّ ١٩/ ١١١. وَانْظُرِ الْفَخْرَ ٨/ ٢٨٨-٢٨٩.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ١٣ «يَتَمَطَّى ... وَيَتَكَفَّأ»: انْظُرْ مَا وَرَدَ فِيهِ مِنَ الْخَبَرِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. فِي الطَّبْرِ ٢٩/ ١٠٨.

والمَطْوُ: الصاحبُ ال

﴿يَتَمَطَّى﴾: يتبختر، يقال جاء يمشي المطيطاء وهي مشية تبختر وهي أن يلقي بيده ويتكفأ، وكان الأصل: يتمطط فقلبت إحدى الطاءين ياء، كما قيل: يتطنى فيما أصله يتطنن. وقيل: يتمطى: يتبختر ويمد مطاه في مشيته. ويقال: يلوي مطاه تبخترًا. والمطا: الظهر.

﴿يَتَمَطَّى﴾ ... يَتَبَخَّرُ فِي مِشْيَتِهِ مُخْتَلًا.

السطر ٦ . الآية ٣٤

أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى

﴿أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى﴾: تَوَعَّدُ.

﴿أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى﴾: تهَّد ووعد، أي قد وليك شرّ فاحذره.

﴿أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى﴾ ... كَلِمَةُ وَعِيدٍ، أَي: هَلَاكَ لِكَ فَهَلَاكَ.

السطر ٦ . الآية ٣٥

أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى

﴿أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى﴾: تَوَعَّدُ.

﴿أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى﴾: تهَّد ووعد^١.

السطر ٧ . الآية ٣٦

أَنْ يُتْرَكَ سُدَى

﴿أَنْ يُتْرَكَ سُدَى﴾ لا ينهى ولا يؤمر، يقال: أسديت حاجتي^٢ تركتها.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿سُدَى﴾: هَمَلًا^٣.

﴿أَنْ يُتْرَكَ سُدَى﴾ أي يَهْمَلُ: فلا يؤمر، ولا ينهى، ولا يُعَاقَبُ^٤. يقال: أسديت الشيء؛ إذا أهملته.

﴿أَنْ يُتْرَكَ سُدَى﴾: مهملًا.

﴿سُدَى﴾ ... هَمَلًا لَا يُؤْمَرُ، وَلَا يُحَاسَبُ.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في المشكل ٤١٧ والقرطبي. وانظر الفخر ٨/ ٢٨٩.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٥٠ - ١٥١ «سدى ... حاجتي»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨/ ٥٢٣).

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (سدى) مهملًا دون أن يكلف ويسأل عن أعماله.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: لم يختلف أهل العلم بالقرآن في ذلك، كما قال الشافعي في الأحكام ١/ ٣٦ و ٢/ ١٢٣ وانظر

هامشه والطبري والفخر، والقرطبي ١٩/ ١١٤، والبحر ٨/ ٣٨٢، واللسان ١٩/ ٩٨.

نُطْفَةٌ

السطر ٧ . الآية ٣٧

(مادة نطف) ﴿أَلَمْ يَكْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيِّ يُمْنَى﴾ وَيَكْنَى عَنْ اللَّوْؤَةِ بِالنُّطْفَةِ، وَمِنْهُ: صَبِيٌّ مُنْطَفٌ: إِذَا كَانَ فِي أُذُنِهِ لَوْؤَةٌ، وَالنُّطْفُ: اللَّوْؤُ. الْوَاحِدَةُ: نُطْفَةٌ، وَلَيْلَةٌ نَطُوفٌ: يَجِيءُ فِيهَا الْمَطَرُ حَتَّى الصَّبَاحِ، وَالنَّاطِفُ: السَّائِلُ مِنَ الْمَائِعَاتِ، وَمِنْهُ: النَّاطِفُ الْمَعْرُوفُ، وَفُلَانٌ مَنُطِفٌ الْمَعْرُوفُ، وَفُلَانٌ يَنْطِفُ بِسُوءٍ كَذَلِكَ كَقَوْلِكَ: يُنْدِي بِهِ

الراغب

مِّنْ

السطر ٧ . الآية ٣٧

(مادة مني) قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَكْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيِّ يُمْنَى﴾

الراغب

﴿يُمْنَى﴾ ... يَصْبُ فِي الرَّحِمِ.

السراج

عَلَقَةٌ

السطر ٨ . الآية ٣٨

﴿عَلَقَةٌ﴾ ... قِطْعَةٌ مِنْ دَمٍ جَامِدٍ.

السراج

فَسَوَى

السطر ٨ . الآية ٣٨

﴿فَسَوَى﴾ ... عَدَلَ خَلْقَهُ، وَأَعْضَاءَهُ.

السراج

ترتيبها

الزَّوْجَيْنِ

السطر ٨ . الآية ٣٩

(مادة زوج) يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَرِينَيْنِ مِنَ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى فِي الْحَيَوَانَاتِ الْمُتَزَاوِجَةِ زَوْجٌ، وَلِكُلِّ قَرِينَيْنِ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا زَوْجٌ، كَالْخَلْفِ وَالنَّعْلِ، وَلِكُلِّ مَا يَقْتَرِنُ بآخِرٍ مِمَّاثِلًا لَهُ أَوْ مُضَادًّا زَوْجٌ. قَالَ تَعَالَى:

الراغب

﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ

السطر ١٣ . الآية ١

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ مجازها: قَدْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ، لَيْسَ بِاسْتِفْهَامٍ وَيَحَقِّقُ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ: لَيْتَهَا كَانَتْ تَمَّتْ فَلَمْ نَبْتَلْ^١ ..

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٤ «لَيْتَهَا ... نَبْتَلْ»: قَالَ الْقُرْطُبِيُّ (١٩/ ١١٨): وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: لَيْتَهَا

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ قال المفسرون: "أراد: قد أتى على الإنسان"^١ .
﴿هَلْ أَتَى﴾ ... قَدْ مَضَى.

ابن قتيبة

السراج

السطر ١٣ . الآية ١

حِينَ

(مادة حِين) نحو: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾
﴿حِينٌ﴾ ... زَمَنٌ طَوِيلٌ.

الراغب

السراج

السطر ١٣ . الآية ١

الدَّهْرُ

(مادة دهر) الدهر في الأصل: اسم لمدة العالم من مبدأ وجوده إلى انقضائه، وعلى ذلك قوله تعالى:

الراغب

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾ ، ثم يعبر به عن كل مدة كثيرة، وهو خلاف الزمان، فإن الزمان يقع على المدة القليلة والكثيرة، ودهر فلان: مدة حياته، واستعير للعادة الباقية مدة الحياة، فقيل: ما دهرني بكذا، ويقال: دهر فلانا نائبة دهرًا، أي: نزلت به، حكاة (الخليل)^٢ ، فالدهر هاهنا مصدر، وقيل: دَهَرَهُ دَهْرَةً، ودَهَرُ دَاهِرٌ ودَهِيرٌ. وقوله ﷻ: «لَا تَسْبُوا الدَّهْرَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ»^٣ قد قيل معناه: إن الله فاعل ما يضاف إلى الدهر من الخير والشر والمسرّة والمساءة، فإذا سببتم الذي تعتقدون أنه فاعل ذلك فقد سببتموه تعالى عن ذلك^٤ . وقال بعضهم^٥ : الدهر الثاني في الخير غير الدهر الأول، وإنما هو مصدر بمعنى الفاعل، ومعناه: أن الله هو الدهر، أي: المصرف المدبر المفوض لما يحدث، والأول أظهر^٦ . وقوله تعالى إخبارا عن مشركي العرب:

السطر ١٣ . الآية ١

مَذْكُورًا

(مادة ذَكَر) وقوله ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾ ، أي: لم يكن شيئًا موجودا بذاته، وإن كان موجودا في علم الله تعالى.

الراغب

... نبتلى. أي ليت المدة التي أتت على آدم لم تكن شيئًا مذكورًا أتت على ذلك فلا يلد ولا يبتلى أولاده.
^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في المشكل ٤١٠، وهو رأي سيويوه والكسائي والفراء وأبي عبيدة. على ما في القرطبي. وقد حكى الفخر ٨/٢٩٠ الاتفاق عليه.
^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: العين ٢٣/٤، وفي عبارة المؤلف بعض التصرف. [.....]
^٣ حاشية المحقق على المفردات: الحديث أخرجه مسلم عن أبي هريرة، وأحمد في المسند ٥/٣٩٩ والبخاري. فتح الباري ٨/٥٧٤.
^٤ حاشية المحقق على المفردات: وهذا قول أبي عبيد في غريب الحديث ٢/٤٧.
^٥ حاشية المحقق على المفردات: هو محمد بن داود الظاهري. انظر فتح الباري ٨/٥٧٤.
^٦ حاشية المحقق على المفردات: نقله ابن جر عنه في الفتح ٨/٥٧٥.

وقوله:

نُطْفَةٍ

السطر ١٣ . الآية ٢

(مادة نطف) وقال: ﴿مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾

الراغب

أَمْشَاجٍ

السطر ١٣ . الآية ٢

﴿أَمْشَاجٍ﴾ خلطين قال رؤية:

أبو عبيدة

من دم أمشاج^١ [٩٢٣] وقال أبو ذؤيب:

كَأَنَّ الرَّيْشَ وَالْفُوقَيْنِ مِنْهُ ... خِلَافَ النَّصْلِ سَيْطَ بِهِ مَشِيجٌ^٢ [٩٢٤] .

﴿أَمْشَاجٍ﴾ أخلاط؛ يقال: مَشَجْتُهُ فهو مَشِيجٌ. يريد: اختلاط ماء الرجل بماء المرأة^٣ .

ابن قتيبة

(مادة مشج) قال تعالى: ﴿مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ﴾

الراغب

. أي: أخلاط من الدم، وذلك عبارة عما جعله الله تعالى بالنطفة من القوى المختلفة المشار إليها بقوله: وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ إِلَى قَوْلِهِ خَلَقْنَا آخَرَ^٤

﴿أَمْشَاجٍ﴾: أخلاط، واحدها مشج ومشيج، وهو هاهنا اختلاط النطفة بالدم (زه) وقيل واحده مشج، بفتحيتين مشتق من: مشجت الشيء، إذا خلطته.

ابن الهائم

وقيل: المراد بها ماء الرجل وماء المرأة. وقيل: العروق التي ترى في النطفة. وقال ابن عيسى: الأمشاج: الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة^٥ ، وقيل غير ذلك.

﴿أَمْشَاجٍ﴾ ... مَخْتَلِطَةٌ مِنْ مَاءِ الرَّجُلِ وَمَاءِ الْمَرْأَةِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩٢٣: تمام الشطر: لم يكس جلدًا من دم أمشاج، في ديوانه ص ٣٢ والطبري ١٠٩ / ٢٩ والقرطبي ١١٨ / ١٩ .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩٢٤: البيت ليس لأبي ذؤيب كما زعم أبو عبيدة وبتبعه الطبري ١٠٩ / ٢٩ بل هولعمرون الداخل الهذلي من قصيدته في ديوان الهذليين ٣ / ١٠٤ وانظر الطبري والقرطبي ١١٨ / ١٩ واللسان (مشج) .

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال ابن عباس وغيره على ما في الفخر ٨ / ٢٩١، والقرطبي ١١٩ / ١٩، والطبري ٢٩ / ١٢٦، والبحر. وانظر أحكام الشافعي ١٨٨-٢ / ١٨٩ .

^٤ حاشية المحقق على المفردات: الآية: وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (سورة المؤمنون: آيات ١٢- ١٤) .

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غرائب التفسير عن ابن عيسى.

نَبْتَلِيْهِ

السطر ١٣ · الآية ٢

﴿نَبْتَلِيْهِ﴾ نختبره. أي إنا جعلناه سميعاً بصيراً، لنبتليه بذلك^١.

ابن قتيبة

﴿نَبْتَلِيْهِ﴾ ... نَخْتَرُهُ بِالْأَوَامِرِ، وَالنَّوَاحِي.

السراج

هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ

السطر ١٤ · الآية ٣

﴿هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ ... يَبْنَا لَهُ طَرِيقَ الْخَيْرِ، وَالشَّرِّ.

السراج

كُفُورًا

السطر ١٤ · الآية ٣

(مادة كفر) ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كُفُورًا﴾ تنبيه أنه عرفه الطريقين كما قال:

الراغب

سَلَاسِلًا

السطر ١٤ · الآية ٤

(مادة سل) وقال تعالى: ﴿سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾

الراغب

﴿سَلَاسِلًا﴾ ... قِيُودًا مِنْ حَدِيدٍ لُشْدُ بِهَا أَرْجُلُهُمْ.

السراج

وَأَغْلَالًا

السطر ١٥ · الآية ٤

﴿وَأَغْلَالًا﴾ ... تَغْلُ وَتُجْعُ بِهَا أَيْدِيهِمْ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ.

السراج

وَسَعِيرًا

السطر ١٥ · الآية ٤

﴿وَسَعِيرًا﴾ ... نَارًا يُحْرَقُونَ بِهَا.

السراج

كَأْسٍ

السطر ١٥ · الآية ٥

(مادة كأس) قال تعالى: ﴿مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾

الراغب

﴿كَأْسٍ﴾ ... إِنَاءٌ شُرِبَ الْخَمْرُ، وَفِيهَا خَمْرٌ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كذا بالفخر والقرطبي ١٩ / ١٢٠. وفي الأصل: "نبتليه" وهو تحريف.

السطر ١٥ . الآية ٥

مِرْأَجُهَا كَافُورًا

الراغب

(مادة مزج) مَرَجَ الشَّرَابَ: خلطه، والمِرْأَجُ: ما يمزج به.

قال تعالى: ﴿كَانَ مِرْأَجُهَا كَافُورًا﴾

الراغب

(مادة كفر) قال تعالى:

﴿كَانَ مِرْأَجُهَا كَافُورًا﴾

السراج

﴿مِرْأَجُهَا كَافُورًا﴾ ... مَخْلُوطَةٌ بِأَحْسَنِ أَنْوَاعِ الطَّيِّبِ، وَهُوَ مَاءُ الْكَافُورِ.

أسباب النزول

الآية ٣٤-٣٥

الوادعي

﴿أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى • ثُمَّ أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى﴾ الآيتان ٣٤، ٣٥.

النسائي كما في تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٤٥٢ حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبو النعمان حدثنا أبو عوانة. وجدنا أبو داود حدثنا محمد بن سليمان حدثنا أبو عوانة عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس ﴿أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى • ثُمَّ أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى﴾ قال: قاله رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأبي جهل ثم أنزله الله ﷻ.

الحديث رجاله رجال الصحيح فإن يعقوب بن إبراهيم هو الدورقي روى عنه الجماعة، وأبو النعمان هو محمد بن الفضل الملقب بعارم من رجال الجماعة، وأبو عوانة هو وضاح بن عبد الله الشكري من رجال الجماعة، وفي الطريق الأخرى الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث صاحب السنن، ومحمد بن سليمان هو الملقب بلوين من رجال أبي داود، والنسائي ثقة، وبقية السند معروفون مشهورون، وأخرجه ابن جرير ج ٢٩ ص ٢٠٠ عن شيخه محمد بن حميد الرازي وفيه كلام. [الصحيح المسند، ص ٢٢٦]

أحاديث التفسير

الآية ١

النسائي في الكبرى (١١٥٧٥)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ، وَهَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ

الحكم

الدرر السنية - البزار، البحر الزخار (١١/٢٢٨): روي من طريقين

الآية ٢٢-٢٣

الترمذي (٣٣٣٠)

سَمِعْتُ ابْنَ عَمْرِو يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ لِمَنْ يَنْظُرُ إِلَى جَنَانِهِ» وَأَزْوَاجِهِ وَخَدَمِهِ

وَسُرُّهُ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَى اللَّهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً. ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): ضعيف

الدرر السنية — الألباني، ضعيف الترمذي (٣٣٣٠): ضعيف

الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣٣٣٠): غريب

النسائي في الكبرى (١١٥٧٣)

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَىٰ رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ تُضَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟»، قَالُوا: لَا، قَالَ: «هَلْ تُضَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ؟»، قَالُوا: لَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٥٧٤)

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: "قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوَّلَىٰ﴾ [القيامة: ٣٤]، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْزَلَهُ اللَّهُ ﷻ؟"، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ أَنْزَلَهُ اللَّهُ، اللَّفْظُ لِإِبْرَاهِيمَ

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِالْإِذْرِ وَيَخَافُونَ
 يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعَمُونَ أَلْطَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا
 وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لُوجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا
 ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَّهْمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ
 الْيَوْمِ وَلَقَّهْمُ نَصْرَةً وَرُءُوسًا ﴿١١﴾ وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾
 مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾
 وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِدَانِيَةٍ
 مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾
 وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنَا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا
 ﴿١٨﴾ * وَيُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانُ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا
 ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَرًا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ
 خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوْا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا
 طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا
 نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ
 مِنْهُمْ أَوْكَافُورًا ﴿٢٤﴾ وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾

الغريب

السطر ١ . الآية ٦

يَشْرَبُ بِهَا

﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾ ... يَشْرَبُونَ مُتَلَذِّذِينَ بِهَا.

السراج

السطر ١ . الآية ٦

يَفْجَرُونَهَا

﴿يَفْجَرُونَهَا﴾ ... يُجْرُونَهَا إِجْرَاءً سَهْلًا حَيْثُ شَاؤُوا.

السراج

السطر ١ . الآية ٧

بِالنَّذْرِ

﴿بِالنَّذْرِ﴾ ... بِمَا أَوْجَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنَ الطَّاعَاتِ.

السراج

السطر ٢ . الآية ٧

كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا

﴿شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ فاشيا..

أبو عبيدة

«عَبُوسًا» العَبُوسُ (١٠) والقَمْطِيرُ (١٠) والقَمْاطِرُ والعَصِيبُ والعَصِيبُ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الْأَيَّامِ وَطُولُهُ فِي الْبَلَاءِ^١.

﴿كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ أي فاشياً منتشراً. يقال: اسْتَطَارَ الْحَرِيقُ؛ إِذَا انْتَشَرَ. واسْتَطَارَ الْفَجْرُ: إِذَا انْتَشَرَ الضُّوءُ^٢.

ابن قتيبة

(مادة طير) قال تعالى:

الراغب

﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾

، وَغَبَارٌ مُسْتَطَارٌ، خولف بين بناءهما فتصوّر الفجر بصورة الفاعل، فقليل: مُسْتَطِيرٌ، وَالْغَبَارُ بصورة المفعول، فقليل: مُسْتَطَارٌ^٣. ووفرَسَ مُطَارٌ لِلسَّيْرِ، وَلْحَدِيدِ الْفَوَادِ، وَخَذَ مَا طَارَ مِنْ شَعَرٍ رَأْسُكَ، أَي: مَا انْتَشَرَ حَتَّى كَأَنَّهُ طَارَ

﴿مُسْتَطِيرًا﴾: فاشيا منتشرا. يقال: استطار الحريق، إذا انتشر.

ابن الهائم

واستطار الفجر، إذا انتشر الضوء.

﴿مُسْتَطِيرًا﴾ ... فَاشِيًا مُنْتَشِرًا عَلَى النَّاسِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٠ - ١١ «والقَمْطِيرُ ... البلاء»: هذا الكلام في البخاري وقال ابن حجر هو كلام أبي عبيدة بتمامه (فتح الباري ٨/ ٥٢٦).

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ذكر في القرطبي ١٩/ ١٢٦، والفخر ٨/ ٢٩٥، وانظر البحر ٨/ ٣٩٢، والطبري ٢٩/

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: اللسان (طير). يقال: فجر مستطير، وغبار مستطار. عمدة الحفاظ: طير.

وَيُطْعَمُونَ

السطر ٢ · الآية ٨

(مادة طعم) ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ﴾

الراغب

حَبِّهٖ

السطر ٢ · الآية ٨

(مادة حب) ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَبِّهِ مَسْكِينًا﴾ ·

الراغب

- ومحبة للنفع، كمحبة شيء ينتفع به، ومنه:

وَيَتِيمًا

السطر ٣ · الآية ٨

(مادة يتم) ﴿وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ وجمعه:

الراغب

يَتَامَى

﴿وَيَتِيمًا﴾ ... طِفْلًا مَاتَ وَالِدُهُ قَبْلَ بُلُوغِهِ، وَلَا مَالَ لَهُ.

السراج

وَأَسِيرًا

السطر ٣ · الآية ٨

﴿وَأَسِيرًا﴾ ... الْمَأْخُوذُ فِي الْحَرْبِ.

السراج

لِوَجْهِ

السطر ٣ · الآية ٩

(مادة وجه) ﴿إِنَّمَا نُنْطِغُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾ قيل: إن الوجه في كل هذا زائد، ويعني بذلك: كل شيء هالك إلا هو، وكذا في أخواته. وروي أنه قيل ذلك لأبي عبد الله بن الرضا^١، فقال: سبحان الله! لقد قالوا قولاً عظيماً، إنما عني الوجه الذي يؤتى منه^٢، ومعناه: كل شيء من أعمال العباد هالك وباطل إلا ما أريد به الله، وعلى هذا الآيات الأخر، وعلى هذا قوله:

الراغب

يَوْمًا عَبُوسًا

السطر ٤ · الآية ١٠

﴿يَوْمًا عَبُوسًا﴾ أي يوماً تعبس فيه الوجه. فجعل عبوساً من صفة اليوم؛ كما قال: (في يوم عاصف)^٣؛ أراد: عاصف الرياح.

ابن قتيبة

(مادة عبس) قال تعالى: ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾

الراغب

، وبا

^١ حاشية المحقق على المفردات: تقدّم ص ٧٥.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: البصائر ٥/ ١٦٦.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة إبراهيم ١٨، وانظر ما تقدم ٢٣٢، والقرطبي ١٩/ ١٣٣، والفخر ٨/ ٢٩٧-٢٩٨.

ابن الهائم

﴿عَبُوسًا﴾: أي يعبس الوجه.

السراج

﴿عَبُوسًا﴾ ... تَكَلَّحُ فِيهِ الْوُجُوهُ هَوَلَهُ.

قَطْرِيرًا

السطر ٤ · الآية ١٠

ابن قتيبة

و (الْقَمْطَرِيرُ) الصَّعْبُ الشَّدِيدُ. [يقال]: يَوْمَ قَطْرِيرٍ وَقَطْرَا ؛ [إذا كان صعباً شديداً أشد ما يكون من الأيام، وأطولَه في البلاء] . ويُقال: المَعْبِسُ الوجه.

الراغب

(مادة قطر) قوله تعالى: ﴿عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾

أي: شديداً. يقال: قَطْرِيرٌ وَقَطْرَا

ابن الهائم

﴿قَمْطَرِيرًا﴾: أي شديداً وكذلك القماطر.

السراج

ويقال ٢: قَطْرِيرٌ وَقَطَارٌ [وعصيب] ٣ وعصيب أشد ما يكون من الأيام وأطولَه في البلاء. ﴿قَطْرِيرًا﴾ ... شَدِيدُ الْعُبُوسِ.

وَلَقَّاهُمْ

السطر ٥ · الآية ١١

الراغب

(مادة لقي) ﴿وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾

. وَلَقَّاهُ كَذَا، أَي: لقيه. قال:

السراج

﴿وَلَقَّاهُمْ﴾ ... أَعْطَاهُمْ.

نَضْرَةً

السطر ٥ · الآية ١١

الراغب

(مادة نضر) قال تعالى: ﴿وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾

وَنَضَرَ وَجْهَهُ يَنْضَرُ فَهُوَ نَاضِرٌ، وَقِيلَ: نَضِرُ يَنْضَرُ. قال تعالى: وَجْوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاضِرَةٌ

وَنَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ. وَأَخْضَرَ نَاضِرٌ: غَضِنَ حَسَنٌ.

وَالنَّضْرُ وَالنَّضِيرُ: الذَّهَبُ لِنَضَارَتِهِ، وَقَدَحٌ نَضَارٌ:

خَالِصٌ كَالْتَّيْرِ، وَقَدَحٌ نَضَارٌ بِالإِضَافَةِ: مُتَّخِذٌ مِنَ الشَّجَرِ

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هذا قد ورد بالأصل بعد كلمة الوجه الآتية وهو إنما ذكر لتأييد الرأي المختار لابن قتيبة والفراء وأبي عبيدة والمبرد والكلبي، على ما في الفخر. فرأينا أن المناسب تقديمه وإضافة ما يوضحه، والرأي الآتي للزجاج، ونسبه القرطبي ١٩/ ١٣٤ لمجاهد وأبي عبيدة أيضاً. فراجع أيضاً اللسان ٦/ ٤٢٩، والطبري ٢٩/ ١٣١، والبحر ٨/ ٣٩٢.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: هذا القول منقول عن النزهة ١٥٩.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: زيادة من النزهة ١٥٩.

السراج ﴿نَضْرَةً... حُسْنًا وَنُورًا﴾

السطر ٥ · الآية ١١

وَسُرُورًا

الراغب (مادة سرر) ﴿وَلَقَاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾

السطر ٥ · الآية ١٢

وَجَزَاهُمْ

الراغب (مادة جزا) وقال تعالى: ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ ، وقال تعالى:

السطر ٦ · الآية ١٣

الْأَرَائِكِ^ص

البخاري وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿الْأَرَائِكِ﴾: السُّرُرُ.

السراج ﴿الْأَرَائِكِ﴾ ... الْأَسِرَّةِ الْمُزِينَةِ بِفَاخِرِ الثِّيَابِ، وَالسُّتُورِ.

السطر ٦ · الآية ١٣

زَمَهْرِيرًا

السراج ﴿زَمَهْرِيرًا﴾ ... شِدَّةَ بَرْدٍ.

السطر ٧ · الآية ١٤

وَدَانِيَةً

السراج ﴿وَدَانِيَةً﴾ ... قَرِيبَةً أَنْجَارُهَا.

السطر ٧ · الآية ١٤

ظِلَّلَهَا

الراغب (مادة ظلل) ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾ ، ومن المذموم قوله:

السطر ٧ · الآية ١٤

وَذَلَّلَتْ قُطُوفُهَا تَذَلُّلًا

أبو عبيدة ﴿وَذَلَّلَتْ قُطُوفُهَا﴾ ثَمَرَهَا..

البخاري وَقَالَ الْبَرَاءُ: ﴿وَذَلَّلَتْ قُطُوفُهَا﴾: يَقْطُمُونَ كَيْفَ شَاءُوا.^١

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (ذللّت) سخرت وقربت.

﴿وَذَلَّلْتُ قُطُوفَهَا تَذْلِيلًا﴾ أي أَدْنَيْتُ منهم. من قولك: حَائِطٌ ذَلِيلٌ؛ إذا كان قصير السَّمَكِ^١

ابن قتيبة

ونحوه قوله: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾^٢ و "القطوف": الثمر؛ واحدها: "قِطْفٌ".

و (التَّذْلِيلُ) أيضًا: تسوية العَذْوَقِ^٣ . يقول أهل المدينة: ذُلِّلَ النخلُ؛ أي سُويَ عَذْوَقُهُ.

ابن قتيبة

(مادة ذل) قال تعالى: ﴿وَذَلَّلْتُ قُطُوفَهَا تَذْلِيلًا﴾

الراغب

، أي: سهَّلْتُ، وقيل: الأمور تجري على أذلالها^٤ ، أي: مسالكها وطرقها

﴿وَذَلَّلْتُ قُطُوفَهَا﴾ ... سَهَّلَ لَهُمْ أَخْذُ ثَمَارِهَا.

السراج

السطر ٨ · الآية ١٥

وَأَكْوَابٍ

و (الأَكْوَابُ) كيزان لا عُرِي لها. واحدها: كُوب^٥ .

ابن قتيبة

السطر ٨ · الآية ١٥

قَوَارِيرًا

﴿قَوَارِيرًا﴾ ... مِنَ الزُّجَاجِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: نقله في الفخر ٨ / ٢٩٩ عن ابن قتيبة. وهو رأي مجاهد على ما في القرطبي ١٩ / ١٣٧.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الحاقة ٢٣، وقد تقدم ٤٨٤. وانظر الطبري ١٣٣ / ٢٩، واللسان ١٣ / ٢٧٤.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال أبو حنيفة الدينوري على ما في اللسان. وانظر أيضا ١٢ / ١٠٩ منه.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: انظر: البصائر ٣ / ١٨، والمجمل ٢ / ٣٥٤، والأساس ص ١٤٤.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: انظر ما تقدم ٤٠٠ و ٤٤٧ وهامشه، والقرطبي ١٩ / ١٢٨.

قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ

السطر ٨ · الآية ١٦

- ﴿قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ مفسر في كتاب "تأويل المشكل" ٢١ .
- (مادة قر) ﴿قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ ، وقال: رَح
- ﴿قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾: يعني قد اجتمع فيها صفاء القوارير وبياض الفضة.

ابن قتيبة

الراغب

ابن الهائم

قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا

السطر ٨ · الآية ١٦

- ﴿قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ على قَدَرِ الرَّيِّ.
- ١٧-١٨ - ﴿كَانَ مِرَاجُهَا رَنْجَبِيلًا﴾ يقال: هو اسم العين. وكذلك (السَّلْسِيلُ) اسم العين ٣ .
- قال مجاهد ٤ "السلسيل: الشديد [ة] الجريّة".
- وقال غيره: "السلسيل: السِّلْسِلَةُ اللَّيْنَةُ" ٥ .

ابن قتيبة

١ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة [مع الشك - لم يُراجِع] - لم يتعيّن الموضع، والمواضع المحتملة: احتمال ١ (ص ٢٦): «كيف يستثنى موتا كان في الدنيا من مكثهم في الجنة؟ وهل يجوز أن يقال في الكلام:

لا أعطيك اليوم درهما إلا ما أعطيتك أمس؟.

وقالوا في قوله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا (٩٦) [مريم: ٩٦]: هل يجوز أن يقال: فلان يجعل لك حبا، أي يحبك؟.

وفي قوله: وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (٩) [النبا: ٩] والسبات هو: النوم، فكيف يجوز أن يجعل نومنا نوما؟.

وفي قوله: وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا (١٥) قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ [الإنسان:

١٥، ١٦] وقوله: لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ جَارَءًا مِنْ طِينٍ (٣٣) [الذاريات: ٣٣]: كيف يكون زجاج من

وقالوا في قوله: فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ

(٩٤) وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا يَآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٩٥) [يونس: ٩٤، ٩٥]: هل كان النبي ﷺ، يشك فيما يأتيه به

جبريل؟ وكيف يدعو الشاكين من هو على مثل سبيلهم؟ وكيف يرتاب فيما يأتيه به الروح الأمين، ويأتيه الثلج واليقين بخبر أهل الكتاب عنه

أنه حق، وهم يكذبون ويحرفون ويقولون على الله ما لا يعلمون؟.

احتمال ٢ (ص ٥٥): «وأما قوله: وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا (١٥) قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ [الإنسان:

١٥، ١٦] ، فقد أعلتلك أن كل ما في الجنة من آلتها وسرورها وفرشها وأكوابها- مخالف لما في الدنيا من صنعة العباد، وإنما دلنا الله بما أراتناه

من هذا الحاضر على ما عنده من الغائب. وقال ابن عباس: ليس في الدنيا شيء مما في الجنة إلا الأسماء والأكواب:

كيزان لا عرى لها، وهي في الدنيا قد تكون من فضة، وتكون من قوارير.

فأعلمنا أن هناك أكوابا لها بياض الفضة وصفاء القوارير، وهذا على التشبيه، أراد قوارير كأنها من فضة، كما تقول: أتاناً بشراب من نور، أي

كأنه نور».

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ص ٢٣ و ٥٧. وانظر القرطبي والفخر، والبحر ٨/ ٣٩٧، والطبري ٢٩/ ١٣٣-١٣٤.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال الزجاج على ما في القرطبي ١٩/ ١٤٠ والفخر ٨/ ٣٠٠ واللسان ٣٦٦/ ١٣، أو

بعض نحوبي البصرة كما في الطبري ٢٩/ ١٣٥. وتفسير الزنجبيل روي عن مجاهد وقتادة وغيرهما. وانظر البحر ٨/ ٣٩٨.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في الطبري والقرطبي بلفظ "حديده". وروي نحوه عن ابن عباس.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ذكر في اللسان بمعناه. ورواه الطبري عن مجاهد أيضا.

وَأَمَّا "الزنجبيل": فإن العرب تضرب به المثل وبالنمر ممتزجين. قال المسيب بن علس يصف فم المرأة:

وَكَأَنَّ طَعْمَ الزَّجْبِيلِ بِهِ ... إِذْ ذُقْتُهُ - وَسُلَافَةَ الْخَمْرِ
﴿قَدَّرُوهَا﴾ ... قَدَّرَهَا السُّقَاةُ عَلَى مِقْدَارِ مَا يَشْتَبِي الشَّارِبُونَ.

السراج

كَأْسًا

السطر ٩ · الآية ١٧

(مادة كأس) ﴿كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾ وَالْكَأْسُ: الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ مِنَ الشَّرَابِ، وَسَمِّيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِانْفِرَادِهِ كَأْسًا. يُقَالُ: شَرِبْتُ كَأْسًا، وَكَأْسٌ طَيِّبَةٌ يَعْنِي بِهَا الشَّرَابُ
﴿كَأْسًا﴾ ... إِنَاءٌ مَمْلُوءٌ خَمْرًا.

الراغب

السراج

مِزَاجُهَا

السطر ٩ · الآية ١٧

(مادة مزج) ﴿كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾

الراغب

زَنْجَبِيلًا

السطر ٩ · الآية ١٧

﴿زَنْجَبِيلًا﴾: وَهُوَ مَعْرُوفٌ. وَالْعَرَبُ تَأْكُلُ الزَّجْبِيلَ وَتَسْتَطِيبُ رَائِحَتَهُ.

ابن الهائم

عَيْنًا

السطر ٩ · الآية ١٨

(مادة عين) قَالَ تَعَالَى: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾

الراغب

تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا

السطر ٩ · الآية ١٨

(مادة سل) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَلْسَبِيلًا﴾

الراغب

، أَي: سَهْلًا لِذِيذَا سَلْسَا حَدِيدِ الْجَرِيَّةِ، وَقِيلَ: هُوَ اسْمُ عَيْنٍ فِي الْجَنَّةِ، وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ مَرَكَّبٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: سَلٌ سَبِيلًا^٢، نَحْوُ: الْحَوْقَلَةُ وَالْبَسْمَلَةُ وَنَحْوَهُمَا مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُرَكَّبَةِ، وَقِيلَ:

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت له: في الكشاف ٢/٥١٢ (أو شواهد ٦٩)، والقرطبي ١٩/١٤٠، والبحر ٨/٣٩٢، ودويان الملاحق بدويان الأعشى ٣٥٢. وانظر اللسان ١٣/٣٣٢.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: الذي ذكر هذا هو أبو نصر الحدادي السمرقندي في كتابه المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى، وقد طبع بتحقيقنا، فليراجع فيه ما كتبناه على ذلك، وقد نسب المؤلف فيه لعل بن أبي طالب انظر: المدخل ص ١٠٦، وانظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص ٤٤.

وقال الزمخشري: وقد عزوا إلى علي بن أبي طالب أنَّ معناه: سل سبيلا إليها، وهذا غير مستقيم على ظاهره، إلا أن يراد أنَّ جملة قول القائل:

بل هو اسم لكل عين سريع الجرية، وأسلة اللسان: الطرف الرقيق

﴿سَلْسَبِيلًا﴾: أي سائغة لينة.

ابن الهائم

﴿تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾ ... سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِسَلَاسَةِ شُرْبِهَا، وَسُهُولَةِ مَسَاغِهِ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ١٩

وَلَدَانٌ مُّخَلَّدُونَ

﴿وَلَدَانٌ﴾: صبيان، واحدهم وليد.

ابن الهائم

﴿مُخَلَّدُونَ﴾: مقيمون. ويروى: مبقون ولدانا لا يهرمون ولا

ابن الهائم

يتغيرون. ويقال: مخلدون: مسورون، ويقال: مقرطون.

﴿وَلَدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ ... غِلْمَانٌ لِلْخِدْمَةِ دَائِمُونَ عَلَى حَالِهِمْ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ١٩

لَوْلَا

﴿لَوْلَا﴾ ... كَاللُّوْلُو الْمُفَرَّقِ الْمُضِيِّ؛ لِحُسْنِهِمْ، وَصَفَاءِ أَلْوَانِهِمْ.

السراج

السطر ١١ · الآية ٢٠

وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَرًا

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَرًا﴾ ... وَإِذَا أَبْصَرْتَ أَيَّ مَكَانٍ فِي الْجَنَّةِ.

السراج

السطر ١١ · الآية ٢١

عَلَيْهِمْ

(مادة علا) قال تعالى:

الراغب

﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ﴾

وقيل: إِنَّ (عَلَا) يقال في الحمود والمذموم، و (عَلَى) لا يقال إلا في الحمود، قال:

﴿عَالِيَهُمْ﴾ ... يَعْلُوهُمْ.

السراج

السطر ١١ · الآية ٢١

ثِيَابٌ سُندُسٌ

و (السُّنْدُسُ) و (الإِسْتَبْرَقُ) قد تقدم ذكرهما^١.

ابن قتيبة

سل سبيلا جعلت علها للعين، كما قيل تأبط شرا، وهو مع استقامته في العربية تكلف وابتداع، وعزوه إلى مثل علي عليه السلام أبدع. راجع: الكشف ٤/ ١٧٠، وغرائب التفسير ٢/ ١٢٨٩.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ص ٢٦٧ و ٤٠٣. وانظر هامشه والقرطبي ١٩/ ١٤٤، والفخر ٨/ ٣٠٢.

السراج

﴿ثِيَابُ سُندُسٍ﴾ ... الْحَرِيرُ الرَّقِيقُ الْأَخْضَرُ، وَهَذَا بَاطِنُ الثِّيَابِ.

وَأَسْتَبْرَقُ^ص

السطر ١٢ · الآية ٢١

السراج

﴿وَأَسْتَبْرَقُ﴾ ... الْحَرِيرُ الْغَلِيظُ، وَهَذَا ظَاهِرُ الثِّيَابِ.

وَحُلُّوْهُ

السطر ١٢ · الآية ٢١

الراغب

(مادة حلى) وقال تعالى: ﴿وَحُلُّوْهُ أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾
، وقيل: الحليّة والجميع حليّ^١

أَسَاوِرَ

السطر ١٢ · الآية ٢١

الراغب

(مادة سور) ﴿وَحُلُّوْهُ أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ ، واستعمال الأَسْوَرَةِ في الذهب، وتخصيصها بقوله:
«أَلْقِي» ، واستعمال أَسَاوِرَ في الفضة وتخصيصه بقوله: حُلُّوْهُ^٢ فائدة ذلك تختص بغير هذا
الكتاب. والسُورَةُ: المنزلة الرفيعة، قال الشاعر:

-٢٥٠-

ألم تر أن الله أعطاك سُورَةً ... ترى كلّ ملك دونها يتذبذب^٣ وسُورُ المدينة: حائطها المشتمل
عليها، وسُورَةُ القرآن تشبيها بها لكونه محاطا بها إحاطة السور بالمدينة، أو لكونها منزلة كمنازل
القمر، ومن قال: سورة^٤ فن أسأرت، أي: أبقيت منها بقية، كأنها قطعة مفردة من جملة
القرآن وقوله:

وَسَقَّاهُمْ

السطر ١٢ · الآية ٢١

الراغب

(مادة سقم) قال تعالى: ﴿وَسَقَّاهُمْ رَثِيئَهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾

^١ حاشية المحقق على المفردات: بكسر الحاء وضمه، [.....]

^٢ حاشية المحقق على المفردات: قال إسماعيل حقي: قوله: وَحُلُّوْهُ فيه تعظيم لهم بالنسبة إلى أن يقال: وتحلوا. انظر: روح البيان ١٠ / ٢٧٥.
وقال: وإلقاء الأسورة كناية عن إلقاء مقاليد الملك، أي: أسبابه التي هي كالمفاتيح له.
وكانوا إذا سودوا رجلا سوروه وطوقوه بطوق من ذهب علما على رئاسته، ودلالة لسيادته. انظر: روح البيان ٨ / ٣٧٩.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: البيت للناطقة الذبياني في ديوانه ص ١٨.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: هو أبو الهيثم الرازي وابن الأنباري انظر تهذيب اللغة ١٣ / ٥٠. [.....]

شَرَابًا

السطر ١٢ · الآية ٢١

(مادة شرب) الشُّرْبُ: تناول كلِّ مائع، ماء كان أو غيره. قال تعالى في صفة أهل الجنة: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾
، وقال في صفة أهل النار:

الراغب

طَهُورًا

السطر ١٣ · الآية ٢١

(مادة طهر) ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾
، تنبيها أنه بخلاف ما ذكره في قوله:
﴿طَهُورًا﴾ ... لَا رِجْسَ فِيهِ، وَلَا دَنَسَ.

الراغب

السراج

سَعَيْكُمْ مَشْكُورًا

السطر ١٣ · الآية ٢٢

﴿سَعَيْكُمْ مَشْكُورًا﴾ عملكم..
﴿سَعَيْكُمْ﴾ ... عملكم الصالح في الدنيا.

أبو عبيدة

السراج

لِحُكْمِ رَبِّكَ

السطر ١٤ · الآية ٢٤

﴿لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ ... لِأَمْرِهِ الْقَدَرِيِّ فَتَقَبَّلُهُ، وَلِأَمْرِهِ الشَّرْعِيِّ فَتَمْضِي عَلَيْهِ.

السراج

وَلَا تُطْعَمُنْهُمْ أَثِمًا أَوْ كُفُورًا

السطر ١٤ · الآية ٢٤

﴿لَا تُطْعَمُنْهُمْ أَثِمًا أَوْ كُفُورًا﴾ ليس هاهنا تخيير أراد أثما وكفورا..

أبو عبيدة

بُكْرَةً وَأَصِيلًا

السطر ١٥ · الآية ٢٥

﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ ... أَوَّلَ النَّهَارِ، وَآخِرَهُ.

السراج

أحاديث التفسير

الآية ١٣

النسائي في الكبرى (١١٥٧٦)

عَنِ الزُّهْرِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿زَمَّهَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٣]، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "أَشْتَكَيْتِ النَّارَ إِلَى رَبِّهَا، فَقَالَتْ: رَبِّ، أَكَلْتُ بَعْضِي بَعْضًا، فَنَفْسِي، فَأَذِنَ لَهَا كُلَّ عَامٍ بِنَفْسَيْنِ"، قَالَ: «أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْبَرْدِ مِنْ زَمْهَرِيرِ جَهَنَّمَ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ»

الحكم

الدرر السنية — شعيب الأرنؤوط، تخرج المسند لشعيب (٧٧٢٢): إسناده صحيح على شرط الشيخين

فوائد وتعليقات

وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ
يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ
وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ
هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَاءُونَ
إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ
مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾

سورة المرسلات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَالْعَصْفَاتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَالنَّشْرِ نَشْرًا ﴿٣﴾
فَالْفَرْقَتِ فَرَقًا ﴿٤﴾ فَالْمُلْقِيَتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عِذْرًا أَوْ نَذْرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا
تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾ فَإِذَا النَّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾
وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِيتَتْ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾
لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نَنْتَعِهِمُ الْآخِرِينَ ﴿١٧﴾
كَذَلِكَ نَفْعِلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾

الغريب

السطر ١ . الآية ٢٦

وَسَبَّحَهُ

﴿وَسَبَّحَهُ﴾ ... صَلَّ لَهُ.

السراج

السطر ٢ . الآية ٢٧

وَرَأَاهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا

﴿وَرَأَاهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ أي قدامهم قال مساور^١ بن حثان من بنى ربيعة ابن كعب:

أبو عبيدة

أترجو بنو مروان سمعي وطاعتي ... وقومي تميم والفلاة ورائيا

(٣٨٧) أي قدامي.

السطر ٣ . الآية ٢٨

وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ^ص

﴿أَسْرَهُمْ﴾ شدة الخلق، يقال للفرس: شديد الأسر شديد الخلق وكل شيء شددته من قتب

أبو عبيدة

أو من غبيط فهو مأسور^٢.

وَقَالَ مَعْمَرٌ: ﴿أَسْرَهُمْ﴾: شِدَّةُ الْخَلْقِ، وَكُلُّ شَيْءٍ شَدَدَتْهُ مِنْ قَتَبٍ وَغَبِيطٍ فَهُوَ مَأْسُورٌ.

البخاري

﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ أي خَلَقَهُمْ^٣. يقال: امرأةٌ حسنةُ الأسْرِ؛ أي حسنةُ الْخَلْقِ: كأنها أُسِرَتْ،

ابن قتيبة

أي شُدَّتْ.

وأصل هذا من "الإسار" وهو: الْقَدُّ [الذي يُشَدُّ به الْأَقْتَابُ]. يقال: ما أَحْسَنَ ما أُسِرَ قَتَبُهُ!

أي ما أَحْسَنَ ما شُدَّه [بِالْقَدِّ]! وكذلك: امرأةٌ حسنةُ الْعَصَبِ، إذا كانت مُدْجِجَةً الْخَلْقِ: كأنها

عُصِبَتْ، أي شُدَّتْ.

(مادة شد) الشد: العقد القوي. يقال: شَدَدْتُ الشَّيْءَ:

الراغب

قَوَّيْتُ عَقْدَهُ، قال الله: ﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾

﴿أَسْرَهُمْ﴾: خَلَقَهُمْ.

ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٤ «مساور»: وقد ورد اسمه في إحدى الروايات لأبي عبيدة سوار ابن المضرب وهو من بنى ربيعة بن كعب أيضا غير أن البيت معزوف في الجواز إلى الشعراء المختلفين فانظر رقم ٣٨٧ من الجزء الأول.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٨ - ٩ «أسرهم ... مأسور»: نقله البخاري عن معمر وقال ابن حجر هو أبو عبيدة معمر بن المثنى وظن بعضهم هو معمر بن راشد ... (فتح الباري ٨/ ٥٢٦).

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال ابن عباس ومجاهد وقتادة ومقاتل وغيرهم. على ما في القرطبي ١٩/ ١٤٩، والطبري ٢٩/ ١٣٩. وذكر في اللسان ٥٧٧/ ٥.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال الأصمعي على ما في اللسان ٥/ ٧٦. وانظر القرطبي.

﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ ... أَحْكَمْنَا خَلْقَهُمْ.

السراج

تَذَكُّرَةٌ

السطر ٤ . الآية ٢٩

﴿تَذَكُّرَةٌ﴾ ... عِظَةٌ.

السراج

سَبِيلًا

السطر ٤ . الآية ٢٩

﴿سَبِيلًا﴾ ... طَرِيقًا إِلَى اللَّهِ بِطَاعَتِهِ.

السراج

ترتيبها

السطر ٥ . الآية ٣١

يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا

﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ انتصب بالجوار ولا يدخل الظالمين في رحمته.

أبو عبيدة

(مادة دُخِلُ) وقال: ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾

الراغب

(مادة ظلم) ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ، في أي كثيرة

الراغب

السطر ٩ . الآية ١

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا

﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾ هي الملائكة والريح..

أبو عبيدة

﴿عُرْفًا﴾ يتبع بعضه بعضا يقال: جاءني عرفا..

أبو عبيدة

(الْمُرْسَلَاتُ) الملائكة؛ ﴿عُرْفًا﴾ أي متتابعة. يقال: هم إليه عُرْفٌ واحدٌ. ويقال: أُرْسِلَتْ بالعرف، أي بالمعروف^١.

ابن قتيبة

(مادة رسل) وقال: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾

الراغب

(مادة عرف) ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾

الراغب

، والعراف كالكاهن إلا أن العراف يختص بمن يخبر بالأحوال المستقبلية، والكاهن بمن يخبر بالأحوال الماضية، وال

﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾: أي الملائكة تنزل بالمعروف. ويقال: المرسلات:

ابن الهائم

الرياح. عرفا: أي متتابعة، ويقال: هم إليه عرف واحد إذا توجّهوا إليه وأكثروا وتتابعوا.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في المشكل ١٢٦. وانظر القرطبي والطبري ٢٩/١٤١، والفخر ٨/٣٠٨.

﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ ... قَسَمُ بِالرِّيَّاحِ حِينَ تَهْبُ مُتَابِعَةً يَقْفُو بَعْضُهَا أَثَرَ بَعْضٍ.

السراج

السطر ٩ . الآية ٢

فَالْعَصِفَاتِ عَصْفًا

﴿فَالْعَصِفَاتِ عَصْفًا﴾ الريح..

أبو عبيدة

و (الْعَصِفَاتُ) الرياح.

ابن قتيبة

﴿فَالْعَصِفَاتِ عَصْفًا﴾: الرِّيحُ الشَّدَائِدُ.

ابن الهائم

﴿فَالْعَصِفَاتِ عَصْفًا﴾ ... قَسَمُ بِالرِّيَّاحِ شَدِيدَةِ الْهُبُوبِ الْمُهْلِكَةِ.

السراج

السطر ٩ . الآية ٣

وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا

و (النَّاشِرَاتُ) الرياح التي تأتي بالمطر، من قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ تُنْشِرُ بَيْنَ يَدَي رَحْمَتِهِ﴾^١

ابن قتيبة

(مادة نشر) ﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا﴾

الراغب

أي: الملائكة التي تنشرُ الرياح، أو الرياح التي تنشر السحاب، ويقال في جمع الناشِر:

نَشْرٌ، وقرئ: نَشْرًا^٢ فيكون كقوله:

«والناشرات» ومنه: سمعت نَشْرًا حسنًا، أي:

حديثًا ينشر من مدح وغيره، ونَشْرَ الْمَيْتِ نُشُورًا

﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا﴾: الرِّيحُ التي تأتي بالمطر، كقوله ﷻ:

ابن الهائم

نشرا بين يدي رحمة^٣ . ويقال: نشرت الريح إذا جرت، قال جرير:

نشرت عليك فذكرت بعد البلى ريح يمانية بيوم ماطر

﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا﴾ ... قَسَمُ بِالْمَلَائِكَةِ الْمُؤَكِّلِينَ بِالسُّحُبِ يَسُوقُونَهَا حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ.

السراج

السطر ١٠ . الآية ٤

فَالْفَرَقَاتِ فَرَقًا

﴿فَالْفَرَقَاتِ فَرَقًا﴾ [هي]: الملائكة تنزل، تفرق ما بين الحلال والحرام.

ابن قتيبة

(مادة فرق) وقوله تعالى:

الراغب

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الأعراف ٥٧، وانظر ما تقدم ١٦٩، والقرطبي ١٩/١٥٣، والطبري ٢٩/١٤٢.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب. الإتحاف ص ٢٢٦.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: سورة الأعراف، الآية ٥٧ وكتبت نشرا بالنون المضمومة والشين المضمومة أيضا وفق قراءة أبي عمرو.

أما عاصم فقد قرأ بُشْرًا بالباء الموحدة وإسكان الشين (المبسوط ١٨١) .

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: ديوان جرير ٣٠٧.

﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا﴾

، يعني:

الملائكة الذين يفصلون بين الأشياء حسبما أمرهم الله، وعلى هذا قوله:

﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا﴾: الملائكة- ﷺ تنزل تفرق بين الحق والباطل.

ابن الهائم

﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا﴾... قَسَمُ بِالمَلَائِكَةِ الَّتِي تَنْزِلُ بِمَا يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ، وَالبَاطِلِ.

السراج

السطر ١٠ . الآية ٥

فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا

﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾: هي: الملائكة أيضاً، تُلقِي الوحيَ إلى الأنبياء.

ابن قتيبة

﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾. عُدْرًا أَوْ نُذْرًا: الملائكة تلقي الوحي إلى الأنبياء- ﷺ إعداراً من الله- ﷻ وإنذاراً.

ابن الهائم

﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾... قَسَمُ بِالمَلَائِكَةِ الَّتِي تَلْقَى الْوَحْيَ مِنَ اللَّهِ، وَتَنْزِلُ بِهِ عَلَى الْانْبِيَاءِ.

السراج

السطر ١٠ . الآية ٦

عُدْرًا أَوْ نُذْرًا

﴿عُدْرًا أَوْ نُذْرًا﴾: إعداراً من الله وإنذاراً .

ابن قتيبة

﴿عُدْرًا﴾... إعداراً من الله إلى خلقه.

السراج

﴿نُذْرًا﴾... لإلذار من الله إلى خلقه.

السراج

السطر ١١ . الآية ٧

تُوعَدُونَ

﴿تُوعَدُونَ﴾... مِنْ أَمْرِ الْقِيَامَةِ وَمَا فِيهَا مِنْ جَزَاءٍ، وَحِسَابٍ.

السراج

السطر ١١ . الآية ٨

فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ

﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾ أي ذهب ضوءها: كما يُطْمَسُ الأثر حتى يذهب.

ابن قتيبة

(مادة طمس) الطَّمْسُ: إزالة الأثر بالحو. قال تعالى:

الراغب

﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾

﴿طُمِسَتْ﴾: ذهب ضوءها كما يطمس الأثر حتى يذهب.

ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ف"أو" بمعنى واو النسق، كما في المشكل ٤١٤. وقد قرأ بها إبراهيم التيمي وقتادة. على ما في القرطبي ١٩/١٥٤، والبحر ٨/٤٠٥.

السراج ﴿طُمِسَتْ﴾ ... مُحِيتْ، وَذَهَبَ نُورُهَا.

السطر ١١ . الآية ٩

وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ

ابن قتيبة ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ﴾ أَي فُتِحَتْ.

الراغب (مادة فرج) ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ﴾

، أَي: انشَقَّتْ، والفرجُ: انكشاف الغمِّ. يقال: فرَجَ اللهُ عنكَ، وقوس فرَجٌ: انفرجت سبيلها، ورجل فرَجٌ: لا يكتُم سرّه، وفرَجٌ: لا يزال ينكشف فرجه^١، وفراريجُ الدجاج لانفراج البيض عنها، ودجاجة مُفرِجٌ: ذات فراريج، والمُفرِجُ: القتل الذي انكشف عنه القوم فلا يدري من قتله

ابن الهائم ﴿فُرِجَتْ﴾: أَي انشقت.

السراج ﴿فُرِجَتْ﴾ ... تَصَدَّعَتْ، وَانْشَقَّتْ.

السطر ١٢ . الآية ١٠

نُسِفَتْ

السراج ﴿نُسِفَتْ﴾ ... تَطَايَرَتْ، وَتَنَاثَرَتْ.

السطر ١٢ . الآية ١١

وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِيتَتْ

ابن قتيبة ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِيتَتْ﴾ جُمِعَتْ لَوْقَتٍ، وَهُوَ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

الراغب (مادة وقت) ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِيتَتْ﴾

. وَالْمِيقَاتُ: الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ لِلشَّيْءِ، وَالْوَعْدُ الَّذِي جَعَلَ لَهُ وَقْتُ. قَالَ زَيْدٌ:

ابن الهائم ﴿وَقِيتْ﴾: وَأَقِيتْ^٢: جُمِعَتْ - بِلُغَةِ كَنَانَةَ^٣ - لَوْقَتٍ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ^٤.

السراج ﴿أُقِيتْ﴾ ... عَيْنُ لَهِمْ وَقْتُ وَأَجَلٌ، لِلْفَصْلِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أُمَمِهِمْ.

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الجمل ٣/ ٩٢٠.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ وقتت أبو عمرو. أما بقية السبعة فقرأوا أُقِيتْ (السبعة ٦٦٦).

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب ابن عباس ٧٥، والإتقان ٢/ ٩٢.

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: لم يرد في النزهة ٢٠٨ «بلغة كنانة» . [.....]

لَا إِلَهَ إِلَّا يَوْمَ أُجِّلَتْ

السطر ١٢ . الآية ١٢

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا يَوْمَ أُجِّلَتْ﴾ [استفهام] على التعظيم لليوم^١ ، كما يقال: ليومٍ أيّ يوم! و (أُجِّلَتْ) : أُخِّرَتْ.

ابن قتيبة

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا يَوْمَ أُجِّلَتْ﴾ ... لَا إِلَهَ إِلَّا يَوْمَ عَظِيمٍ أُخِّرَتْ الرُّسُلُ.

السراج

لِيَوْمِ الْقَاصِلِ

السطر ١٣ . الآية ١٣

﴿لِيَوْمِ الْقَاصِلِ﴾ ... لِيَوْمٍ يُفْصَلُ فِيهِ وَيُقْضَى بَيْنَ الْخَلَائِقِ.

السراج

وَيَلُّ

السطر ١٣ . الآية ١٥

﴿وَيَلُّ﴾ ... هَلَاكَ عَظِيمٌ.

السراج

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في القرطبي ١٩ / ١٥٦ . أو التعجب كما في المشكل ٢١٦ ، والفخر ٨ / ٣١٢ .

191

أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ
 مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَدَرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾
 أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ
 شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَّاءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾
 أَنْطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ﴿٢٩﴾ أَنْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ
 شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَا ظِلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ الْهَبِّ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ
 كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُ رَجُلٌ هَمَلْتُ صُفْرًا ﴿٣٣﴾ وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾
 هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ
 لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَذَا يَوْمٌ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِنْ كَانَ
 لَكُمْ كَيْدٌ فِكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ
 فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفُوكَهُ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا
 بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ
 يَّوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيْلٌ
 يَّوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾
 وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

الغريب

مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ

السطر ١ · الآية ٢٠

ابن قتيبة

﴿مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ أي حقير.

السراج

﴿مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ ... ضَعِيفٍ حَقِيرٍ؛ وَهُوَ النُّطْفَةُ.

قَرَارٍ مَّكِينٍ

السطر ١ · الآية ٢١

السراج

﴿قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ ... مَكَانٍ حَصِينٍ مُّتَمَكِّنٍ.

قَدَرٍ

السطر ١ · الآية ٢٢

الراغب

(مادة قدر) ﴿إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾

السراج

﴿قَدَرٍ﴾ ... وَقْتٍ.

فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ

السطر ٢ · الآية ٢٣

ابن قتيبة

﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ ! بمعنى "قدرنا" مشددة^١. يقال: قَدَرْتُ كَذَا وَقَدَّرْتُهُ.

ومنه قول النبي ﷺ في الهلال: "إِذَا غَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدُرُوا لَهُ"^٢؛ أي فَقَدِّرُوا لَهُ المسيرَ والمنازلَ.

الراغب

(مادة قدر) ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾

، تنبيهاً أَنَّ كُلَّ مَا يَحْكُمُ بِهِ فَهُوَ مُحْمُودٌ فِي حُكْمِهِ، أَوْ يَكُونُ مِنْ قَوْلِهِ:

أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا

السطر ٣ · الآية ٢٥

أبو عبيدة

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ أي واعية، يقال: هذا النحي كفت، وهذا كفت.

قال

ابن قتيبة

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ أي تَضُمُّكُمْ فِيهَا.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في القرطبي ١٩ / ١٥٨ هو وسائر ما بعده، نقلا عن ابن قتيبة. وهو قول الكسائي والفراء. وبالتشديد قرأ نافع والكسائي على ما في القرطبي والفخر ٨ / ٣١٤، وعلي - كرم الله وجهه - على ما في البحر ٨ / ٤٦٦. وحكاها الفراء عنه على ما في القرطبي واللسان ٣٨٦ / ٦. وانظر الطبري ٢٩ / ١٤٤، والكشاف ١٥ / ٢.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كذا باللسان والنهاية ٣٣ / ٣. وفي القرطبي: "فأقدروا". وكل صحيح. وهذا بعض حديث مشهور في كتب الفقه والحديث.

- و"الْكَفْتُ": الضم. يقال: أَكَفْتُ إِلَيْكَ كَذَا، أَي أَضْمُهُ إِلَيْكَ.
 وكانوا يسمون بَقِيعَ الْغَرَقَدِ: "كَفْتَةً"، لأنها مَقْبَرَةٌ تَضُمُّ الموتى^١.
 ﴿كَفَاتَا﴾: أوعية، واحدها كفت [ثم قال]^٢:
 ﴿كَفَاتَا﴾ ... وَعَاءٌ تَضُمُّ الْأَحْيَاءَ وَالْأَمْوَاتَ.

ابن الهائم

السراج

السطر ٣ · الآية ٢٦

أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا

- ﴿أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾ منه ما ينبت ومنه ما لا ينبت..
 ﴿أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾ يريد: أنها تضم الأحياء والأَمْوَاتَ^٣.
 ﴿أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾: أي منها ما ينبت ومنها ما لا ينبت.
 ويقال: كفاتا: مضما. تكفت: تضمهم أحياء على ظهرها وأمواتا في بطنها.
 يقال: كفت الشيء في الوعاء، إذا ضمته فيه. وكانوا يسمون بَقِيعَ الْغَرَقَدِ كَفْتَةً لأنها مقبرة تضم الموتى.

أبو عبيدة

ابن قتيبة

ابن الهائم

السطر ٣ · الآية ٢٧

رَوَاسِي شَمِخَاتٍ

- ﴿شَامِخَاتٍ﴾ [جبالا] طوالا. ومنه يقال: شَمَخَ بِأَنْفِهِ، [إذا رفعه كِبْرًا].
 (مادة رسا) وقال: ﴿رَوَاسِي شَامِخَاتٍ﴾
 ، أي: جبالا ثابتات
 (مادة شَمَخ) قال الله ﷻ: ﴿رَوَاسِي شَامِخَاتٍ﴾
 ، أي: عاليات، ومنه: شَمَخَ بِأَنْفِهِ عبارة عن الكبر
 ﴿شَامِخَاتٍ﴾: عاليات، ومنه يقال: شَمَخَ بِأَنْفِهِ.
 ﴿رَوَاسِي شَامِخَاتٍ﴾ ... جِبَالًا ثَوَابِتَ، مُرْتَفِعَاتٍ.

ابن قتيبة

الراغب

الراغب

ابن الهائم

السراج

السطر ٤ · الآية ٢٧

وَأَسْقَيْنَكُم

- (مادة سقم) ﴿وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً قُرَاتًا﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في القرطبي ١٩/ ١٥٩، والبحر ٨/ ٤٠٢، واللسان ٢/ ٣٨٥.
^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: زيادة من التزهة ١٦٧.
^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع شرح ذلك وتفصيله: في الطبري ٢٩/ ١٤٥، والفخر ٨/ ٣١٤-٣١٥، والقرطبي ١٦٠/ ٨ والبحر ٨/ ٤٠٦ واللسان ٢/ ٢٨٤ أيضا.

مَاءٌ فُرَاتًا

السطر ٤ · الآية ٢٧

﴿مَاءٌ فُرَاتًا﴾ عذاباً.

أبو عبيدة

﴿مَاءٌ فُرَاتًا﴾ أي عذاباً.

ابن قتيبة

(مادة فرت) الفُرَاتُ: الماء العذب. يقال للواحد والجمع، قال تعالى: ﴿وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا﴾

الراغب

﴿فُرَاتًا﴾ ... عَذَابًا، سَائِعًا.

السراج

أَنْطَلِقُوا

السطر ٥ · الآية ٣٩

(مادة طلق) ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾

الراغب

، وقيل للحلال:

طَلَقَ، أي: مُطَلَقٌ لَا حَظَرَ عَلَيْهِ، وَعَدَا الْفَرَسَ طَلَقًا أَوْ طَلَقَيْنِ اعْتِبَارًا بِتَخْلِيَةِ سَبِيلِهِ. وَالْمُطَلَقُ فِي الْأَحْكَامِ: مَا لَا يَقَعُ مِنْهُ اسْتِثْنَاءٌ^١، وَطَلَقَ يَدَهُ، وَأَطْلَقَهَا عِبَارَةً عَنِ الْجُودِ، وَطَلَقَ الْوَجْهَ، وَطَلِقَ الْوَجْهَ: إِذَا لَمْ يَكُنْ كَالْحَا، وَطَلَقَ السَّلِيمُ: خَلَّاهُ الْوَجْعُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

٣٠٢-

تُطَلِّقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرَاجِعُ^٢ وَلَيْلَةً طَلَقَتْ: لِتَخْلِيَةِ الْإِبِلِ لِلْمَاءِ، وَقَدْ أَطْلَقَهَا

أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ

السطر ٥ · الآية ٣٠

﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ مفسر في "تأويل مشكل القرآن" ٤٣.

ابن قتيبة

(مادة شعب) ﴿إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾

الراغب

، يختص بما بعد هذا الكتاب

﴿ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾: يعني دخان جهنم.

ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: التعريفات ص ٢١٨، وشرح تنقيح الفصول ص ٢٦٦، والإبهاج ٢/ ١٩٩.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: هذا عجز بيت للنابعة، وصدره:

تناذرهما الراقون من سوء ستمها

وهو في ديوانه ص ٨٠، والجمل ٢/ ٥٨٦، واللسان (طلق).

^٣ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص ١٩٣) [مع الشك - لم يُراجع]: «أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (٢٩) أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي

ثَلَاثِ شُعَبٍ (٣٠) لَا ظِلِيلَ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ (٣١) إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ (٣٢) كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ (٣٣) [المرسلات: ٢٩، ٣٣].

هذا يقال في يوم القيامة للمكذّبين، وذلك أن الشمس تدنو من رؤوس الخلائق، وليس عليهم يومئذ لباس، ولا لهم مكان، فتلفحهم الشمس

وتسفعهم وتأخذ بأنفاسهم، ومد ذلك اليوم عليهم وكرهه، ثم يخفي الله برحمته من يشاء إلى ظل من ظله، فهناك يقولون: قَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَّانَا عَذَابَ

السَّمُومِ (٢٧) [الطور: ٢٧] ويقال للمكذّبين»

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ص ٢٤٥ وانظر القرطبي والطبري ٢٩/ ١٤٦، والفخر ٨/ ٣١٥.

السراج ﴿ظَلٍّ﴾ ... هُوَ دُخَانُ جَهَنَّمَ.

السراج ﴿ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ ... يَتَفَرَّعُ مِنْهُ ثَلَاثُ قِطْعٍ.

لَا ظَلِيلٍ

السطر ٦ · الآية ٣١

الراغب (مادة ظلل) ﴿لَا ظَلِيلٍ﴾

، لا يفيد فائدة الظلِّ في كونه واقيا عن الحرِّ، وروى: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا مَشَى لَمْ يَكُنْ لَهُ ظِلٌّ»^١، ولهذا تأويل يختص بغير هذا الموضع^٢. وَظَلَّتْ وَظَلَّلَتْ بحذف إحدى اللامين يعبر به عما يفعل بالنهار، ويجري مجرى صرت

﴿لَا ظَلِيلٍ﴾ ... لَا يُظِلُّ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الْيَوْمِ.

وَلَا يُغْنِي

السطر ٦ · الآية ٣١

الراغب

(مادة غنى) ﴿وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾. وَالْغَانِيَةُ: الْمُسْتَغْنِيَةُ بِزَوْجِهَا عَنِ الزَّيْنَةِ، وَقِيلَ: الْمُسْتَغْنِيَةُ بِحَسَنِهَا عَنِ التَّزَيْنِ.

وُغْنِيَ فِي مَكَانٍ كَذَا: إِذَا طَالَ مَقَامُهُ فِيهِ مُسْتَغْنِيَا بِهِ عَنْ غَيْرِهِ بِغْنَى، قَالَ:

﴿وَلَا يُغْنِي﴾ ... لَا يَدْفَعُ، وَلَا يَقِي.

اللَّهَبِ

السطر ٦ · الآية ٣١

الراغب

(مادة لهب) اللَّهَبُ: اضطرار النار. قال تعالى: ﴿لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾

بِشَرِّ كَالْقَصْرِ

السطر ٦ · الآية ٣٢

ابن قتيبة

﴿بِشَرِّ كَالْقَصْرِ﴾ من البناء.

ومن قرأه: ﴿كَالْقَصْرِ﴾^٣؛ أراد: أصول النخل المقطوعة المقلوعة.

^١ حاشية المحقق على المفردات: ذكر ذلك القاضي عياض في الشفاء ١/ ٢٦٨، وقال السيوطي: أخرج الحكيم الترمذي عن ذكوان أنَّ رسول الله ﷺ لم يكن له ظلٌّ في شمس ولا قمر. انظر: الخصائص الكبرى ١/ ٦٨، ومناهل الصفا ص ١٧٣. [.....]

^٢ حاشية المحقق على المفردات: لعلَّ له كتابا في ذلك أو فيما يتعلق بخصائص النبي ﷺ.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كابن عباس ومجاهد وحديد والسلي. وقرأ ابن مسعود: بضمين. وهناك قراءتان: بكسر ففتح، وبالعكس. انظر القرطبي ١٩/ ١٦٢، والبحر ٨/ ٤٠٧، والفخر ٨/ ٣١٦، والطبري ٢٩/ ١٤٦-١٤٧، والكشاف ٢/ ٥١٦، واللسان ٤١٢/ ٦-٤١٣، والمشكل ٢٤٦.

ويقال: أعناق النخل [أو الإبل] ؛ شَبَّهَا بِقَصْرِ النَّاسِ، أي أعناقهم.

(مادة شر) قال تعالى: ﴿تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ﴾

(مادة قَصِي) ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ﴾ ، وقيل: الْقَصْرُ أصول الشجر، الواحدة قَصْرَةٌ، مثل: جرة وجر، وتشبيهها بالقصر كتشبيه ذلك في قوله:

﴿بِشَرِّ كَالْقَصْرِ﴾: واحد القصور، ومن قرأ كَالْقَصْرِ^١ أراد أعناق النخل، ويقال: أصول النخل المقلوعة.

﴿بِشَرِّ﴾ ... الشَّرَارَةُ: مَا يَتَطَايَرُ مِنَ النَّارِ.

﴿كَالْقَصْرِ﴾ ... كَالْبِنَاءِ الْمُشِيدِ فِي الْعِظَمِ وَالْإِرْتِفَاعِ.

السطر ٧ · الآية ٣٣

جَمَلَتْ صُفْرٌ

﴿جَمَالَاتُ صَفْرٌ﴾ سود، جمل أصفر أسود..

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿جَمَالَاتُ﴾: حِبَالٌ. ﴿ارْكَعُوا﴾ صَلُّوا^٢

(جَمَالَاتُ) جُمَالَاتُ^٣.

﴿صُفْرٌ﴾ أي إبلٌ سود. واحدها: "جَمَالَةٌ". والبعير الأصفر هو: الأسود؛ لأن سواده تعلوه صُفْرَةٌ.

[و] قال ابن عباس^٤ "الجَمَالَاتُ الصُّفْرُ: حِبَالُ السُّفْنِ يُجْمَعُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، حَتَّى تَكُونَ كَأَوْسَاطِ الرِّجَالِ".

(مادة جمل) ﴿جَمَلَتْ صُفْرٌ﴾^٥ ، جمع جَمَالَةٍ، والجَمَالَةُ جمع جَمَلٍ، وقرئ:

جمالات^٦ بالضم، وقيل: هي القلوص، والجَامِلُ: قطعة من الإبل معها راعيها، كالباقر، وقولهم: اتَّخَذَ اللَّيْلُ جَمَالًا^٧ فاستعاره، كقولهم: ركب الليل، وتسمية الجمل بذلك يجوز أن يكون لما قد أشار إليه بقوله:

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ بذلك ابن عباس (مختصر في شواذ القرآن ١٦٧).

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (جمالات) قيل: هي الحبال، وقيل: جمع جمالة وهي جمع جمل، وهو ذكر الإبل، وانظر شرح الحديث:

٤٦٤٩.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: بالأصل: "جمالات جمالات" وهو تصحيف. والأول قراءة الجمهور وعمر بن الخطاب. والثانية قراءة ابن عباس وقائدة وغيرهما. وقرأ حفص وحزرة والكسائي: "جمالة" بالكسر وقرأ الأعمش وغيره: "جمالة" بالضم. انظر البحر والنظر والكشاف، والقرطبي ١٩/١٦٣، والطبري ٢٩/١٤٨، واللسان ١٣٠/١٣١-١٣١.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في الطبري والقرطبي والبحر واللسان، والدر ٦/٣٠٤ وذكر في الفخر.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ويعقوب بخلفه وشعبة عن عاصم، وقرأ حفص وحزرة والكسائي وخلف: جمالة.

^٦ حاشية المحقق على المفردات: وبها قرأ رويس عن يعقوب، وهي قراءة صحيحة متواترة. راجع: الإتحاف ص ٤٣٠.

^٧ حاشية المحقق على المفردات: انظر: أساس البلاغة ص ٦٤.

الراغب

(مادة صفر) ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾^١ ، قيل: هي جمع أَصْفَر، وقيل: بل أراد الصُّفْرَ المَخْرَجَ من المعادن، ومنه قيل للنحاس: صُفْرٌ، وَلِيَبَيِّنَ الْبُهْمَى: صُفْرًا، وقد يقال الصَّفِيرُ للصَّوت حكاية لما يسمع، ومن هذا: صَفِرَ الإِنَاءُ: إذا خلا حتى يُسْمَعَ منه صَفِيرٌ لخلوه، ثم صار متعارفاً في كلِّ حال من الآنية وغيرها. وسمي خلواً الجوف والعروق من الغذاء صَفْرًا، ولما كانت العروق الممتدة من الكبد إلى المعدة إذا لم تجد غذاء امتصَّت أجزاء المعدة اعتقدت جهلة العرب أنَّ ذلك حيَّة في البطن تعضُّ بعض الشراسف حتى نفى النَّبِيُّ ﷺ، فقال: «لا صَفْر»^٢ أي: ليس في البطن ما يعتقدون أنه فيه من الحيَّة، وعلى هذا قول الشاعر:

-٢٨١-

ولا يعضُّ على شرسوفه الصُّفْرُ^٣ والشَّهر يسمَّى صَفْرًا لخلو بيوتهم فيه من الزَّاد، والصَّفِيرُ من النَّجَّاح: ما يكون في ذلك الوقت

ابن الهائم

﴿جِمَالَاتٌ صَفْرٌ﴾: إبل سود، جمع جمالة. واحد الجمالة جمل.

وجِمَالَاتٌ بضم الجيم: قلوب سفن البحر.

السراج

﴿جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ ... كَأَنَّ الشَّرَرَ إِبِلٌ سُودٌ يَمِيلُ لَوْنُهَا إِلَى الصُّفْرِ.

لَا يَنْطِقُونَ

السطر ٨ · الآية ٣٥

البخاري

﴿لَا يَنْطِقُونَ﴾: . ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ / الأنعام: ٢٣. ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ﴾ / ليس: ٦٥. فَقَالَ: إِنَّهُ ذُو الْوَأْنِ، مَرَّةً يَنْطِقُونَ، وَمَرَّةً يَخْتِمُ عَلَيْهِمْ.

وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ

السطر ٨ · الآية ٣٦

أبو عبيدة

﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ مرفوعة.

^١ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب، وابن عامر، وشعبة. وقرأ الباقي: جمالة.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا عدوى ولا صفر ولا هامة». أخرجه البخاري في الطب ٢٠٥ / ١٠، ومسلم في السلام برقم (٢٢٢١)، وانظر: شرح السنة ١٢ / ١٦٧ [٠٠٠٠].

^٣ حاشية المحقق على المفردات: هذا عجز بيت، وشطره:

لا يتأرى لما في القدر يرقبه

وهو لأعشى باهلة من قصيدة يرثي بها أخاه، والبيت في اللسان (صفر)، والكامل ٢ / ٢٩١، وجمع البلاغة ٢ / ٥٧٩، وأما في القالي ٢ / ٢٠٠، وتهذيب إصلاح المنطق ١ / ٤٣١.

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ بضم الجيم يعقوب، كما روي عن ابن عباس وابن جبير وأبي رجاء (المبسوط ٣٩٢).

فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ

السطر ٩ · الآية ٣٩

﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ﴾ أي حيلة: ﴿فَكِيدُون﴾ أي فاحتالوا.

ابن قتيبة

(مادة كيد) ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُون﴾

الراغب

﴿كَيْدٌ﴾ ... حيلة في الخلاص من العذاب.

السراج

ظِلَالٍ

السطر ١١ · الآية ٤١

(مادة ظلل) الظل: ضد الصبح، وهو أعم من الفيء، فإنه يقال: ظل الليل، وظل الجنة، ويقال

الراغب

لكل موضع لم تصل إليه الشمس: ظل، ولا يقال الفيء إلا لما زال عنه الشمس، ويعبر بالظل عن العزة والمنعة، وعن الرفاهة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ

، أي:

في عزة ومناع، قال:

﴿ظِلَالٍ﴾ ... ظل الأشجار الوارفة.

السراج

وَفَوَاكِهَ

السطر ١١ · الآية ٤٢

(مادة فكه) ﴿وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ ، والفكاهة:

الراغب

حديث ذوي الأنس، وقوله: فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ^١ قيل: تتعاطون الفكاهة، وقيل:

تتناولون الفكاهة. وكذلك قوله:

هَنِيئًا

السطر ١١ · الآية ٤٣

(مادة هنا) ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ، والهناء:

الراغب

ضرب من القطران، يقال: هنأت الإبل، فهي مهنوءة

﴿هَنِيئًا﴾ ... متهنئين من غير تنغيص، ولا كدر.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: سورة الواقعة: آية ٦٥. والقول الأصلح في الآية أنها بمعنى تتقدمون أو تعجبون، لأن أول الآية: لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلَمْتُمْ تَفَكَّهُونَ.

مُجْرِمُونَ

السطر ١٣ · الآية ٤٦

الراغب

(مادة جرم) وقال تعالى: ﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ﴾

لَا يَرْكَعُونَ

السطر ١٤ · الآية ٤٨

البخاري

﴿لَا يَرْكَعُونَ﴾: لَا يُصَلُّونَ. وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ:

حَدِيثٌ بَعْدَهُ

السطر ١٥ · الآية ٥٠

السراج

﴿حَدِيثٌ بَعْدَهُ﴾ ... كِتَابٍ وَكَلَامٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ.

ترتيبها

أحاديث التفسير

الآية ٣٢

البخاري (٤٩٣٢)

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: «﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ﴾، قَالَ: كُنَّا نَرْفَعُ الْخَشَبَ بِقَصْرِ ثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ أَوْ أَقَلَّ، فَنَرْفَعُهُ لِلشَّيْءِ، فَنُسَمِّيهِ الْقَصْرَ».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٩٣٢): [صحيح]

الآية ٣٣

البخاري (٤٩٣٣)

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: «﴿تَرْمِي بِشَرٍّ﴾، كُنَّا نَعْمِدُ إِلَى الْخَشَبَةِ ثَلَاثَةَ أَذْرُعٍ وَفَوْقَ ذَلِكَ، فَنَرْفَعُهُ لِلشَّيْءِ، فَنُسَمِّيهِ الْقَصْرَ ﴿كَأَنَّهُ جِهَالَاتٌ صُفْرٌ﴾ حِبَالُ السُّفَنِ تُجْمَعُ حَتَّى تَكُونَ كَأَوْسَاطِ الرِّجَالِ».

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٣٥

البخاري (٤٩٣٤)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ، إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾، فَإِنَّهُ لَيَتْلُوهَا، وَإِنِّي لَأَتْلُقَاهَا

مِنْ فِيهِ، وَإِنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا، إِذْ وَثَبْتُ عَلَيْنَا حَيَّةٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اقْتُلُوهَا، فَابْتَدَرْنَاهَا فَذَهَبَتْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَقِيَتْ شَرَّكُمْ، كَمَا وَقِيْتُمْ شَرَّهَا». قَالَ عُمَرُ: حَفِظْتُهُ مِنْ أَيْ فِي غَارِ بَنِي.

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٩٣٤): [صحيح]

فوائد وتعليقات